

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة العلامة الشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري - بوزريعة - الجزائر

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات مقياس النحو والصرف

السنة الثانية ملمع ثانوي

السنة الجامعية

2023/2022

إعداد: الأستاذة

فتيحة بلغدوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأنام ممّن تعلّم وعلّم ، وعلى آله وأصحابه ومن بسيرته اقتفى والتزم وألزم، وبعد .  
فهذه المطبوعة تضم مجموعة من المحاضرات في مقياسي النحو والصرف، موجّهة لطلبة السنة الثانية (أستاذ التعليم الثانوي ) ، بقسم اللغة العربية ، بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، الشيخ مبارك محمد الإبراهيمي الميلي .  
اعتمدت في تقديمها على الشرح والتوضيح والتفصيل تارة ، وعلى الإيجاز تارة أخرى ، وقد تحرّيت في إعدادها وتقديمها الإحاطة والتدرج في مواضيعها وفي ترتيبها لكي يتسنى للطالب إدراكها جملة وتفصيلا ، وهذا وفق البرنامج المقترح .  
وإن كانت المحاضرة وردت كاملة في المطبوعة ، فإنّ تجزئتها في التقديم داخل قاعة الدرس ضرورة في الكثير منها ، ونذكر الجملة الاسمية على سبيل المثال لا الحصر .  
رجعت في إعداد هذين المقياسين إلى مجموعة من المصادر والمراجع، وأساسها : الألفية لابن مالك والمسماة الخلاصة وأهم شروحاتها .

حاولت من خلال هذه المحاضرات إيجاز وتيسير ما حوته بعض كتب النحو من تعريفات وآراء مختلفة لأشهر النحاة ، خاصة نحاة المدرستين (البصرة والكوفة) والقصد من وراء ذلك إفادة طلبتي الأعزاء وإعدادهم إعدادا ناجحا يليق بمشروع أستاذ ناجح في تعليم اللغة العربية في المستقبل

فإن وفقت في التلخيص والجمع والترتيب فذلك من الله تعالى ، توكلت عليه وإليه أنيب ، وإن جانبت الصواب فمن نفسي أسأل الله التوفيق

## المحاضرة الأولى الجملة الإسمية ( المبتدأ والخبر).

الجملة الاسمية:

ركناتها: المبتدأ، والخبر. (مسند - مسند إليه) ، تتكون من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من القبول المنطقي لها، وقد سمي النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ ، لأنه هو الجزء الذي يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة ، ويسمى الجزء الثاني الخبر ، لأنه يخبر عن حال المبتدأ، وبه تتم الفائدة، فالمبتدأ لا يعطي الفائدة إلا إذا ضمّ إليه الخبر ، ظاهراً أو مقدراً.

### 1-تعريف المبتدأ والخبر : قال ابن مالك <sup>1</sup>

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبْرٌ \*\*\*\*\* إِنَّ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَدَرَ  
وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ وَالْثَّانِي غِنَى فِي أَسَارِ ذَانِ \*\*\*\*\* فَاعِلٌ غِنَى فِي أَسَارِ ذَانِ

### أ-تعريف المبتدأ :

"اسم أو بمنزلة ، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة مخرجه عنه أو وصف رافع لمكتفى به".<sup>2</sup> وعرفه سيبويه بأنه " كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلاماً . والمبتدأ والمبني عليه رفع . فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسندٌ إليه"<sup>3</sup> وزاد عن هذا التعريف السيوطي ، بأن

1- محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسماة الخلاصة في النحو ، مكتبة دار المنهاج ، ص86

2- ابن هشام الانصاري محمد بن عبد الله جمال الدين ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك دار إحياء العلوم بيروت ط 2 1305 هـ -1985 م ص65

3- سيبويه، الكتاب ،تحق/ عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت ط(1) 1385 هـ-1966 م. ج 2 ص

يكون غير مزيد ونحوه: " وغير المزيد يدخل فيه المجرور بحرف زائد نحو: قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ

اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾ فاطر، (وبحسبك درهمٌ)، فخالقٌ، وحسبك مبتدآن <sup>1</sup>

والابتداء في تعريف ابن عصفور: "هو جعلك الاسم أو ما هو في تقديره أول الكلام لفظاً أو تقديراً، معرى من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر عنه، والمبتدأ هو الاسم، أو ما في تقديره المَجْعُولُ أَوَّلُ الكلام لفظاً أو نية على الوصف المتقدم." <sup>2</sup>

والمراد من قول الناظم في المثال الأول: زَيْدٌ عَاذِرٌ، زَيْدٌ: مبتدأ، عَاذِرٌ: خبر. وهو النوع الأول من المبتدأ ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ۚ ﴾ البقرة.

أما البيت الثاني فيشير إلى النوع الثاني من المبتدأ وهو المسبوق بنفي، نحو: ما فائز الشقي، ومثال المسبوق باستفهام: أفائزُ التقي؟ والذي يطلق عليه المبتدأ الوصف كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

**ب- تعريف الخبر:** قال ابن مالك

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمَتَمُّ الْفَائِدَةُ \*\*\* كَاللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيْدِي شَاهِدَةٌ <sup>3</sup>

عرّفه الناظم بأنه الجزء المتمم للمبتدأ وبه تحصل الفائدة، ولابن عقيل اعتراض حول هذا التعريف، إذ تعقبه قائلاً: " ويرد عليه الفاعل، نحو (قام زيدٌ) فإنه يصدق على (زيد) أنه الجزء المتمم الفائدة " <sup>4</sup>

1- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحق/أحمد شمس الدين ط(1) 1418هـ-1998م. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص308.

2- ابن عصفور، علي بن محمد، المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ط1، 1392هـ-1972م ج1 ص82.

3- ابن مالك، الخلاصة في النحو. ص 86

4- ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك دار التراث القاهرة، ط 20 1400هـ-1980م ج 1، ص201

والأدق في التعريف قولهم: "إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف ، لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة"<sup>1</sup>.

فالتعريف الأخير شمل الخبر ، وفاعل الفعل وفاعل المبتدأ الوصف الذي يسد مسد الخبر .

## 2-العامل في المبتدأ والخبر.

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْأَبْتَدَا \*\*\* كَذَلِكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ<sup>2</sup>

ذهب سيبويه ومن تبعه من البصريين إلى أن عامل الرفع في المبتدأ معنوي وهو الابتداء ، ومعنى

الابتداء وقوع المبتدأ في أول الجملة ، مجرداً من العوامل اللفظية ، والخبر مرفوع بالمبتدأ أي أن

عامل الرفع فيه لفظي، وإلى هذا ذهب سيبويه .

فالأصل في المبتدأ الرفع دائماً ، إلا إذا سبق بحرف جر زائد أو شبيهه بالزائد، فيجر لفظاً ، ويرفع محلاً،

نحو: بحسبك حسنة في اليوم، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦٢) آل

عمران

ونحو: ربّ عذرٍ أقبح من ذنب.

والملاحظ أنّ جلّ النحاة ذهبوا مذهب سيبويه وهو الأعدل .

## 3-أقسام المبتدأ والخبر.

### 3-1-أقسام المبتدأ.

ينقسم المبتدأ من حيث اللفظ إلى قسمين :

1- المرجع السابق ص 201-202

2- ابن مالك ، الخلاصة في النحو. ص 86

أ- مبتدأ صريح، ويأتي اسما ظاهرا، نحو: الصدقة منجاة، أو ضميرا<sup>(1)</sup>. نحو: أنت مخلص، وهو مجتهد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا ۝٣٧﴾ فاطر، أو اسما موصولا نحو: الذين آمنوا مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- صادقون، أو اسم استفهام نحو: من منكم تصدق اليوم؟، وقد يأتي: اسم إشارة نحو: هذا فضل ربي.

ب-مبتدأ مؤول من أن والفعل: كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۝١٨٤﴾ البقرة، (أَنْ تَصُومُوا)، جملة فعلية مبنية في محل رفع مبتدأ والتقدير: صيامكم خير لكم.

ونحو: أَنْ تَتَّحِدُوا أَرْهَبَ لِعَدُوِّكُمْ، والتقدير: اتحادكم أرهب لعدوكم.

ينقسم المبتدأ بالنسبة لاحتياجه خبرا إلى نوعين<sup>2</sup>:

1- مبتدأ له خبر، نحو: الحكمة ضالة المؤمن.

2 - مبتدأ ليس له خبر، ولكن له مرفوع يسدّ مسدّ الخبر. نحو: أفاهمّ العباد واجباتهم، وما محمود الكذب.

فاهمّ: مبتدأ، والعباد: فاعل سدّ مسدّ الخبر.

ومحمود: مبتدأ، والكذب: نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.

1- ضمائر الرفع المنفصلة، وهي: أنا، نحن، أنت، أنتم، أنتن، هو، هما، هم، هن؛ إذا وقعت في بداية الجملة فهي في محل رفع مبتدأ.

2- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقق: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي -بيروت -1422هـ، 2001م، ص 97 وانظر: ابن عقيل شرح الفية ابن مالك ج1 ص189-190.

خلاصة ما سبق أن المبتدأ صاحب الخبر ، والمبتدأ الوصف مجردان من العوامل اللفظية، وكلاهما العامل فيه معنوي وهذا هو الابتداء

ويختلفان في :

1- المبتدأ الذي يحتاج إلى خبر قد يأتي صريحا ، أو مصدرا مؤولا بالصريح، أما المبتدأ الذي لا خبر له فلا يمكن أن يأتي مؤولا، بل لا بد أن يكون من أحد المشتقات التالية : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل.

2 - المبتدأ الذي يحتاج إلى خبر: لا يشترط أن يسبقه شيء، أما المبتدأ الذي لا خبر له فلا بد أن يعتمد على نفي ، أو استفهام .

### 3-2- أقسام الخبر : الخبر أنواع ذكرها الناظم في قوله

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً \* \* \* \* \* حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتُلُهُ<sup>1</sup>

قسّمه صاحب الكشاف إلى نوعين: مفرد وجملة<sup>2</sup> ، و عند أكثر النحاة الخبر ثلاثة أنواع: مفرد وجملة وشبه جملة :

1 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو. ص 86

2 - ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، راجع ووضع فهرسه إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت، (ط.2) 2011م. ج1 ص 227



أ- الخبر المفرد .<sup>1</sup> وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وإنما يكون كلمة واحدة أو بمنزلة الواحدة ، فقد تدلّ على واحد، أو اثنين، أو جمع. بمعنى أن يكون الخبر مطابقاً للمبتدأ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتنثية والجمع .

نحو: العلم نور ، والسماء صافية .

في المثال الأول ، ورد المبتدأ مفرد مذكر ، وكذلك الخبر ورد مفرداً مذكراً .ومنه . قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ۝۸۸﴾ ، (القصص) .

أما المثال الثاني ، فكلاهما ورد مفرداً مؤنثاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝۱﴾ النمل

ونحو : زيدٌ ناجح - والنجمان ساطعان- والمؤمنون متحابون .

ونلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة التطابق بين المبتدأ والخبر من حيث الإفراد كما في المثال الأول ، والتنثية كما في المثال الثاني ، والجمع كما في المثال الثالث .

والخبر المفرد ضربان: يقول فيهما ابن مالك :<sup>2</sup>

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِعٌ وَإِنْ \* \* \* \* \* يُشْتَقُّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ .

وَأَبْرَزُهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا \* \* \* \* \* مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلًا

1 - عباس حسن النحو الوافي ط(11) دار المعارف القاهرة، ج1 ص 461

2- ابن مالك ، الخلاصة في النحو. ص. 87.

الجامد ما لا يحتمل ضميرا ، وقد وصفه الناظم بالفارغ ، لا يرفع ضميرا مستترا ولا بارزا ولا اسما ظاهرا . نحو : أحد جبل . نحو (زيدٌ أخوك) ، ذهب الكسائي والرّماني ومن تبعهم إلى أنه يتحمل الضمير ، والتقدير زيدٌ أخوك هو، و مذهب البصريين أنّ الخبر المفرد الجامد إن تضمن معنى المشتق نحو (زيدٌ أسدٌ ) أي شجاع تحمّل الضمير وإن لم يتحمل معناه لم يتحمل الضمير<sup>1</sup> فلا يجوز أن نقول زيدٌ شجاعٌ هو .

وأما الخبر المفرد المشتق فيتحمل الضمير فيرفعه سواء كان مستترا ، أو بارزا أو اسما ظاهرا ، ويخص هذا الحكم ، المشتق الذي يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل أو كما اطلق عليه النحاة :المشتق الجاري مجرى الفعل.

نحو محمدٌ قائمٌ والتقدير : محمدٌ قائمٌ هو .

ويستثنى من هذا الحكم المشتق الذي يرفع اسما ظاهرا بعده ، فهذا الأخير لا يتحمل ضميرا لأنه رفع ظاهرا نحو: محمدٌ قائمٌ ولداه.

ولداه: فاعلٌ لاسم الفاعل مرفوع ، ولا يجوز أن نقول : محمدٌ قائمٌ هو ولداه.

فالمشتق ، لا يتحمل الضمير ، إذا لم يرفع ظاهرا ، وكان جاريا مجرى الفعل ، ويستثنى من هذا الحكم المشتق الذي يرفع اسما ظاهرا بعده ، فهذا الأخير لا يتحمل ضميرا لأنه رفع ظاهرا نحو: محمدٌ قائمٌ ولداه

ولداه: فاعلٌ لاسم الفاعل مرفوع ، ولا يجوز أن نقول : محمدٌ قائمٌ هو ولداه

وكذلك الخبر الذي لم يكن وصفا مشتقا أو كان مشتقا وغير وصف كأسماء الزمان، أو المكان

1 - ابن عقيل شرح الفية ابن مالك ج1 ص205.

فيجب في الخبر المفرد المشتق أن يتحمل ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ ليربط بينهما ارتباطا معنويا .

نحو : مسقط ، مطلع ، مهبط.

نوفمبر مطلع فجر.

" مطلع " ، كلمة مشتقة وقعت خبرا، غير أنّها ليست من الصفات المشتقة التي تعمل عمل فعلها ، وإنما هو اسم مكان لذلك لم يعمل في الضمير المستتر فيه .

ونحو : الجو غائم ، الرياح قويّة، الطقس باردٌ.

نجد أن كلا من الأخبار السابقة وهي: غائم ، قويّة، وبارد ، الخبر في هذه الأمثلة جاء مفرد ، وصف مشتق ، لذا جاز أن يشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطا معنويا و التقدير: الجو غائمٌ هو، والرياح قويّة هي، والطقس باردٌ هو .

وقد أجاز سيبويه في حالة ابراز الضمير وجهين :<sup>1</sup>

ومجمل القول: الخبر الجامد ، يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين ، ولا يتحمل ضميرا عند البصريين ، إلا إذا أُوّل بمشتق ، وأنّ المشتق إنّما يتحمّل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً وكان جاريا مجرى الفعل، نحو: (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) أي : هو ، فإن لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمّل شيئا ، نحو: (هذا مفتاحٌ)، و(هذا مرمى زيدٍ)<sup>2</sup>

1- المرجع السابق ص 207.

2 - المرجع نفسه ص 206.

أما الخبر المشتق إذا جرى على غير ما هو له ، وأمن اللبس أجاز النحاة استتارة الضمير فيه كما أجازوا إظهاره ، وهذا ما عبّروا عنه بقولهم : الخبر الجاري على غير صاحبه .

نحو: محمدٌ فاطمةٌ مكرمٌها هو .

ف(محمد) مبتدأ أول ، وفاطمة مبتدأ ثان ، ومكرم خبر المبتدأ الثاني ، مع أن معنى هذا الخبر وهو الاكرام واقع على المبتدأ الأول ، لأنّ محمد هو المكرم .

وإن لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير، وهو ما عبّروا عنه بقولهم : إذا كان الوصف الواقع خبرا يصلح أن يكون جاريا على من هو له ، وعلى غير من هو له ، فيقع اللبس في المراد ، مع عدم توافر القرينة الدالة على أحدهما ، أي على المبتدأ الأول ، أو على المبتدأ الثاني ، وجب إبراز الضمير<sup>1</sup>.

نحو : الأستاذ الطالب مكرمه، فالأستاذ مبتدأ أول، والطالب مبتدأ ثان، ومكرم خبر المبتدأ الثاني، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره : هو، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

فإذا كان الحكم على الطالب بأنه مكرم الأستاذ، فسيكون الخبر جاريا على من هو له، وإذا قصدنا الحكم على أن الأستاذ هو المكرم للطالب فسيكون الخبر جاريا على غير من هو له.

فالأمران محتملان باختلاف المعنى، وكلاهما صحيح، وهذه هي حالة اللبس مع انعدام القرينة التي تميز بين الصيغتين.

ولكوننا لم نستطع الحكم على أي المبتدئين يعود الخبر لعدم وجود القرينة الدالة على أحدهما، وجب استتار الضمير، ليكون عدم ظهوره دليلا عودة الخبر المفرد على من هو له، وهو المبتدأ الثاني، أي أن يكون مكرم عائدا على الطالب .

1 - عباس حسن ، النحو الوافي...ص463

أما إذا عاد الخبر المفرد على المبتدأ الأول، أي على الأستاذ، وهو جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير فنقول : الأستاذ الطالب مكرمه هو .

فالضمير " هو " عائد على الأستاذ. لوجود اللبس، وكذلك الحال إذا أمن اللبس .

وعدم إبراز الضمير هنا عائد لعدم وجود اللبس .

وإبراز الضمير وجوبا في الموضعين عند البصريين سواء خيف اللبس ، أو لم يُخَفَ وهذا ما يؤكد الناظم بقوله ( أبرزته مطلقاً).

أما مذهب الكوفيين ، فقالوا : إن أمن اللبس جاز الأمران وان خيف اللبس وجب الإبراز.

#### ب- الخبر الجملة :

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

وَمُفْرَدًا يَأْتِي، وَيَأْتِي جُمْلَةً.....حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْت لَه

يأتي خبر المبتدأ جملة ، إما اسمية ، وإما فعلية . ، أمّا صاحب المفصل فذهب الى أنّ الجملة أربعة

أضرب : فعلية ، واسمية ، وشرطية، وظرفية وهي في كلّ الحالات نائبة عن المفرد واقعة موقعه.

وهذه القسمة لفظية كما أشار إلى ذلك ابن يعيش وهي في الحقيقة ضربان : فعلية أو اسمية<sup>2</sup>

1- الجملة الاسمية، نحو : محمدٌ -صلى الله عليه وسلم -شريعته خاتمة .

1 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو. ص 86

2 - ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط4، 1425هـ-

2004م، ، ص 115 ابن يعيش شرح المفصل ، ج1 ص 229

فمحمد مبتدأ أول ، وشريعة مبتدأ ثان ، وهو مضاف ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه ، وخاتمة خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني ، وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط الضمير المتصل بالمبتدأ الثاني ، أي الضمير المتصل بكلمة " شريعته " ، وهو ضمير بارز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ ۗ (١٢١) ﴾ النساء

## 2 - الجملة الفعلية، نحو: محمد -صلى الله عليه وسلم -ترك لنا شريعة غراء

محمد مبتدأ، وترك فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وقدر مفعول به، لنا، جار ومجرور، شريعة، مفعول به، غراء، صفة والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

ومنه قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَأْتُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۗ (٢٧) ﴾ (الأعراف)

الرابط في الجملة الواقعة خبرا : ولا بد في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على رابط يربط بينها وبين المبتدأ<sup>1</sup> حتى يحسن التعبير، ويستقيم التركيب ، ويكون الرابط واحدا مما يأتي :

1 . الضمير: وهو إما بارز كما في مثال الجملة الاسمية ، الهاء في (شريعته) ، أو مستتر كما في مثال الجملة الفعلية (ترك) ، وقد يكون مقذرا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ (٤١) ﴾ (النازعات). والرابط هو الضمير المحذوف والتقدير: هي مأواه .

1 -ابن عقيل ، شرح ألفية بن مالك ج 1 ، ص 203.

"ويشترط في الضمير الرابط أن يكون مطابقاً للمبتدأ السابق في التذكير ، والتأنيث، والإفراد، والتنثية ، والجمع"<sup>1</sup>

2 . قد يكون الرابط اسم إشارة ،<sup>2</sup> نحو: نجاحك هذا مميّز . نجاحك مبتدأ أول، ومضاف إليه، هذا مبتدأ ثان، ومميّز خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط اسم الإشارة .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣٦) (الأعراف)

3 . وقد يكون الرابط بإعادة المبتدأ السابق بلفظه ومعناه ،<sup>3</sup> بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير . نحو: الأمانة ما الأمانة. والإخلاص ما الإخلاص. والحرب ما الحرب. الكذب ما الكذب .

فبغرض التفخيم ، قوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) (الواقعة)

و بغرض التهويل ، قوله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ ﴾ (القارعة)، (القارعة)، (القارعة): مبتدأ، (ما)

اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. القارعة: خبر (ما )، (ما القارعة )، جملة اسمية مبنية في محلّ رفع خبر المبتدأ (القارعة).

و بغرض التحقير، قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (١) (الواقعة)

وقد تكون الإعادة بالمعنى فقط . نحو : السيف ما الحسام ..

1 - عباس حسن ، النحو الوافي ص468

2 - ابن عقيل ، شرح ألفية بن مالك ج1 ، ص 203.

3 - المرجع نفسه ج1 ، ص 204.

4- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو ، أو بالفاء ، أو بـم ، مع اشمال الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول ، فيكتفى في الجملتين بالضمير الرابط الذي في الجملة الثانية .

فمثال الجملة المعطوفة بالواو : المجاهدون بدأت الحرب واستعدوا لها .

ونحو : الطلاب بدأ العمل وأنجزوه .

ومثال المعطوفة بالفاء : الطالب تهيأت أسباب الدراسة فأقبل بكل حماس .

ومثال المعطوفة بـم : الحفل بدأت التلاوة ثم توالى فقراته .

5- أن يقع بعد الجملة الواقعة خبرا ، والخالية من الرابط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه ، وبقي فعل الشرط مشتملا على ضمير يعود على المبتدأ .

نحو : الأستاذ ينتبه الطلاب إن حاضروا .

ونحو : المدرب يتهيا اللاعبين متى يصل .

فإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، لأنها ليست أجنبية عنه كي تحتاج إلى ما يربطها به ، نحو : هم رجال مجاهدون ، هم : ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ أول ، ورجال مبتدأ ثان ، ومجاهدون خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ولا حاجة إلى رابط ، لأن الجملة المنطوق بها هي عين المبتدأ الأول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، (الإخلاص).

وبالإضافة إلى توافر شرط الرابط في الجملة الواقعة خبرا ، أجمع النحاة على توافر شرطين آخرين هما :



1- ألا تكون الجملة ندائية. فلا يجوز أن نقول: خالد يا أكرم الناس، على أن تكون جملة: يا أكرم الناس خبرا عن خالد.

2- ألا تكون الجملة الواقعة خبرا مبدوءة بأحد الأحرف التالية: لكن، وبل، وحتى.<sup>1</sup>

ج - الخبر شبه الجملة : قال ابن مالك :<sup>2</sup>

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرًا.....عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدَ فَأَخْبَرًا

الخبر شبه الجملة هو ما ليس بمفرد ولا جملة ، وإنما هو حرف الجر الأصلي ومجروره أو الظرف بنوعيه الزماني والمكاني .

1- الخبر الجار والمجرور، نحو: الكتاب في الحقيقة، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (البقرة)

2 - الخبر الظرف وينقسم إلى نوعين<sup>3</sup> :

خبر ظرف مكان. نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات .

خبر ظرف زمان: الكتاب في الحقيقة .

وليس الخبر في الحقيقة الظرف، أو الجار والمجرور، وإنما الخبر متعلقهما وهذا ما قصده الناظم في قوله :

نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ لَقْنَا أَنْ نَقْدَرِ الْمُتَعَلِّقَ بِكَائِنٍ أَوْ مَوْجُودٍ أَوْ مُسْتَقَرِّ .

1-المرجع السابق، ص 468-469.

2- ابن مالك ، الخلاصة في النحو. ص 87

3 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص117

وتقدير المثال الأول: الجنة مستقرة أو كائنة أو موجودة تحت أقدام الأمهات

وتقدير المثال الثاني: الكتاب مستقر أو كائن أو موجود في الحقيبة

وقد اختلف النحاة حول العنصر المحذوف والمقدّر في مثل قولنا : زيدٌ في الدار ، "هل هو اسم ، أو

فعل ، فذهب الأكثر إلى أنّه فعل ، وأنّه من حيّز الجمل، وتقديره: زيدٌ استقرّ في الدار "1

ظرف المكان يقع خبرا عن الجئة نحو: (زيدٌ عندك) وعن المعنى نحو: (القتال عندك) وأما

ظرف الزمان يقع خبرا عن المعنى منصوبا أو مجرورا بفي ، نحو: (القتال يوم الجمعة ، أو في يوم

الجمعة ) ولا يقع عن الجئة إلا إذا أفاد نحو: الليلة الهلال التقدير : طلوع (الهلال الليلة) ولا يجوز

نحو: (زيد اليوم )، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك ومن تبعه ومنعه غيرهم<sup>2</sup>

**3-3- أحكام الخبر :** للخبر أحكام تدل عليه ، وقد جمعها النحويون في سبعة أحكام نذكرها على

النحو التالي

1 / يكون مرفوعا أو في محل رفع

2 / يكون نكرة مشتقة وهو الأصل فيه . نحو : زيدٌ كريمٌ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٢٠) ، (المائدة) .

وقد يأتي الخبر جامدا غير مؤول بالمشتق . نحو: هذا جبلٌ .

وقد يأتي جامدا مؤولا بالمشتق ، نحو : الفتاة بدرٌ . أي جميلة .

1 - ابن يعيش، شرح المفصل ج1 ص 231.

2 - المرجع نفسه، ج1 ص 214

3 / أن يكون مطابقاً للمبتدأ في إفراده وتثنيته وجمعه .

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨٢) (البقرة).

وأن يكون مطابقاً للمبتدأ في تذكيره وتأنيثه ، ونحو : الطالبُ مثابِرٌ - الطالبةُ مثابِرةٌ .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (٣١) (ق).

4 / جواز حذفه إن دلّ عليه دليل ، وسنذكر ذلك بالتفصيل في موضعه

5 / وجوب حذفه ، وسنذكره في موضعه أيضا .

6 / الأصل فيه التأخير على المبتدأ ، ولكن قد يتقدم عليه جوازا ، أو وجوبا ، وسنفصل القول في موضعه .

7 / جواز تعدده ، والمبتدأ واحد .

4- مسوغات الابتداء بالنكرة<sup>1</sup>:

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا لَمْ تُفَدَّ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةً.

وَهَلْ فَتَى فَيْكُمْ فَمَا خِلُّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ بَرٌّ يَزِينُ وَلِيُقَسَّ مَا لَمْ يُقَلَّنْ

1- ابن مالك ، متن الألفية ص، 9 وانظر، عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 485.

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ما عدا المعتمد على نفي، أو استفهام. غير أنه يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت معنى،<sup>(1)</sup> وقد قسم النحاة النكرة التي تفيد معنى إلى قسمين:

النكرة التي تفيد الخصوص وهي:

أ- النكرة الموصوفة: بوصف مذكور كقوله تعالى: ﴿وَالْأَمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (البقرة)، أو مقدر، كقوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (ال عمران).  
 والتقدير: وطائفة من غيركم، أو معنوي (نكرة مصغرة)<sup>2</sup>. نحو: رجيل عندنا. والتقدير: رجل وضيع.  
 فالتصغير في المثال فيه معنى الوصف. ونحو: (شرُّ أهرّ ذا ناب) أي: شرُّ عظيم.

ب- نكرة مضافة لفظاً. نحو: خمس صلوات كتبهن الله على العباد. أو معنى: نحو: كلُّ يموت.

ج - أن يتعلق بها معمول (تكون عاملة فيما بعدها رفعا ونصبا وجرا). نحو: أمرٌ بمعروف صدقة، مهذبٌ خلقه محبوب، إعطاءً ديناراً في سبيل العلم ينهض بالأمة.

فسوغ الابتداء " بأمر " وهي نكرة كونه تعلق بها الجار والمجرور (بمعروف)، مفعول له غير صريح. (خلقه)، نائب فاعل لاسم المفعول. (دينارا)، مفعول به لاسم الفاعل (إعطاء).

النكرة التي تفيد العموم:

1- بأن تكون مُبْهَمَةً، كأسماء الشرط نحو: من يقيم أقم معه، ما تقرأه أقرأه. ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة).

1-السيوطي همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، ص325...328. وانظر الغلابيني جامع الدروس ج2 ص 254 وما بعدها.

2-ابن هشام شرح شذور الذهب ، ص99

والاستفهام نحو: كم علما عندك؟ - أي الطلاب جريء.

و"ما" التعجبية نحو ما أعظم الخالق! وكقول الشاعر:

أكرم بقوم يزين القول فعلهم ما أقبح الخلف بين القول والعمل .

وكم الخبرية: نحو، كم مآثرة لك !

- أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَّهُ قَانُونَ﴾ (البقرة)

ومن مسوغات الابتداء بالنكرة أيضا:

- أن يقع المبتدأ النكرة بعد النفي نحو: ما طالب في القاعة ، أو الاستفهام نحو : هل أحد

راسب؟، ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَلَّهُ مَعَ اللَّهِ﴾ (النمل)، بعد لولا، نحو: لولا صبر ليئس

الناس، بعد إذا نحو: خرجت فإذا ضيف بالباب.

- أن يكون المبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء به، إلا أن يتقدم عليه خبر شبه جملة، جار ومجرور،

أو ظرف كقول الناظم: (عند زيد نكرة) ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد، و قوله

تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف)

- أن يتقدم عليها نفي كقول الناظم (ما خل لنا).

- أن تكون عاملة فيما بعدها .

- أن تكون النكرة معطوفة على معرفة . نحو : فاطمة وطالبة عندنا .

- أو يعطف عليها بمعرفة . نحو : حارس وعمر في المدرسة .

- أن يعطف عليها بنكرة مخصصة . نحو : دراجة وسيارة جميلة معروضتان للبيع
- أو تعطف على نكرة موصوفة . نحو : تميمي ورجل في المنزل .
- نحو قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذَىٰ ﴾ ( البقرة ) .
- أن تأتي النكرة جوابا لاستفهام نحو : من بالباب ؟ فنقول : زائر
- التقدير : زائرٌ بالباب.
- أن يقصد بها التنويع ، والتفصيل . نحو : يوم لك ويوم عليك، ومنه قول الشاعر :
- فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نُسْر<sup>1</sup>
- أن تفيد الدعاء ، بالخير ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِلَٰ يَا سَيِّدِنَا ﴾ ، ( الصافات ) . أو الدعاء بالشر ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ ( الهمزة ) .
- أن تتصدّر جملة حالية، كقول الشاعر :
- الدِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* \* \* \* \* وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي<sup>2</sup>
- بأن يراد بها حقيقة الجنس لا فرداً واحداً منه، نحو (ثمره خير من جرادة).
- أن تقع النكرة بعد لولا نحو : كقول الشاعر<sup>3</sup>
- لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقة \* \* \* \* \* لما استقلت مطاياهن للظعن

1- البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص 347.

2 - البيت بلا نسبة في الاشباه والنظائر

3 - بلا نسبة في شرح ابن عقيل

أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء، ومنه قول العرب في الأمثال: "إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّبَاطِ"<sup>1</sup>

عَيْرٌ: مبتدأ - مع أنه نكرة لوقوعه بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط .

5-المبتدأ من حيث التقديم والتأخير .

قال ابن مالك :

وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا \* \* \* \* \* وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ

الأصل تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، لأنَّ المبتدأ محكوم عليه فلا بدَّ من تقديمه ليتحقَّق ويجوز تأخيره حيث لا مانع<sup>2</sup>.

أولا وجوبا: يجب تقديم المبتدأ في المواضع التالية:

1. أن يكون من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية ، وكم الخبرية .

- اسم شرط نحو : من يقرأ الشعر ينم ثروته اللغوية .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ<sup>٤</sup> وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ (الفرقان) .

ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ<sup>٥</sup> ﴾ (آل عمران) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ (الحجر) .

1 - السيوطي همع الهوامع ، ج1 ص 225.

2- المرجع السابق ، ج1 ص 329

ومثال ما التعجبية : ما أعظم الخالق ! وما أحسن الحِلم.

قال تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (١٧٥) البقرة

ومثال كم الخبرية ، قول الفرزدق<sup>1</sup>:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَ خَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي.

2. أن يكون المبتدأ مشبها باسم الشرط مثل : الذي يفوزُ فله جائزة .

3- إذا كان المبتدأ اسما موصولا، متضمنا معنى الشرط .نحو: الذي يتصدق فله أجرٌ عند الله

4. أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام مثل : كراسة كم طالب صححت ؟

- غلام كم صديقٍ عرفتُ فيه الذكاء

- قصيدة أيّ شاعرٍ تائر تحفظها أحفظها .

5. إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ .نحو : الثلوج تتساقط في الشتاء،

ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١٥) البقرة .

أو جملة اسمية نحو: الظلم عاقبته وخيمة. فالضمير لا يعود على متأخر عدا ضمير الشأن .

6- أن يكون مقترنا بلام الابتداء (لام التوكيد)، نحو لأنت صادق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ

لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (الضحى) .

1-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1 ص 226.



7- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس الخبر به .

نحو : أبوك محمد . إن أردت الإخبار عن الأب .

ونحو : محمد أبوك . إن أردت الإخبار عن محمد .

أستاذي رائدي في العلم، فكل منهما يصلح أن يكون مبتدأ ففي هذه الحالة وأشباهها، يجب تقديم المبتدأ لأن تقديم الخبر يوقع في البس، فيختلط المحكوم به على المحكوم عليه.

فإن وجدت القرينة التي تميز المبتدأ عن الخبر ، جاز التقديم والتأخير .

نحو : أبناء مدرستنا أبناءنا . بتقديم المبتدأ .

وأبناءنا أبناء مدرستنا . بتقديم الخبر .

وسواء تقدم المبتدأ ، أو الخبر فالدلالة واحدة .

8- أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر بما وإلا، أو وإنما ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (ال

عمران) ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (البقرة).

9- إذا أخبر عن المبتدأ بالذي نحو الذي صافحته محمد.

### ثانياً تقديم المبتدأ جوازاً<sup>1</sup>

1- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، نحو:

1- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 120

- الطلبة في القاعة.

2- المبتدأ المفيد للدعاء نحو: (سلام على المرسلين).

3- إذا كان المبتدأ اسم إشارة اتصلت به هاء التنبيه مباشرة نحو: هذا أخي.

إلا أن بعض النحاة يجعلون هذه الحالة من حالات الوجوب لأن الهاء لها حق الصدارة

4- إذا كان المبتدأ مخصوص بالمدح أو الذم.

5- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر نكرة نحو: أنت صادق.

**حذف المبتدأ:**

**أولا وجوبا:** حذف المبتدأ وجوبا يتم في أربعة مواضع :

1 / إذا كان المبتدأ نعت مقطوع إلى الرفع لإفادة المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

نحو : صافحت زيدا الكريم ، والتقدير : هو الكريم

ونحو : ابتعد عن اللئيم الخبيث ، والتقدير : هو الخبيث .

ونحو : تصدقت على الفقير المسكين . والتقدير : هو المسكين .

2 / إن دلّ على المبتدأ جواب القسم . نحو : في نمتي لأقولنّ الصدق .

والتقدير : في نمتي عهدٌ .

3 / إن كان الخبر مصدرا ناب عن فعله . نحو : صبرٌ جميلٌ . وسمعٌ وطاعةٌ .

والتقدير : صبري جميل ، وأمري سمع وطاعة .

4 / إن كان الخبر مخصوصا بالمدح أو الذم ، بعد نعم وبئس مؤخرا عنهما .

نحو : نعم الطالب محمد ، وبئس الطالب الكسول .

فمحمد والكسول خبران حذف مبتدأ كل منهما .

والتقدير : هو محمد ، وهو الكسول .

ويجوز أن يكون الخبر الجملة الفعلية المقدمة والمخصوص بالمدح أو الذم هو المبتدأ المؤخر .

كقول الشاعر :

فنعم صديق المرء من كان عونه      وبئس امرؤ لا يعين على الدهر

ويكثر حذف المبتدأ في المواضع التالية :

1 / بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٍ ﴾ (يوسف) .

والتقدير : هي أضغات .

2 / يحذف بعد فاء الجزاء .نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ ﴾ ، (البقرة) .

أي : فهم إخوانكم .

3 / يحذف المبتدأ بعد ما كان الخبر صفة له في المعنى . نحو قوله تعالى : ﴿ صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهَمَّ ﴾

لَا يَرَجِعُونَ ﴿ (البقرة) .صمُّ خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هم صم .

4 / ويحذف المبتدأ بعد بل نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا آتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ

مُكْرَمُونَ ﴿٣٦﴾ (الأنبياء) . فعباد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم عباد .

جواز حذف المبتدأ :

وَفِي جَوَابٍ كَيْفَ زَيْدٌ قُلٌّ دَنِفٌ فزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

1 / يحذف المبتدأ جوازا في جواب من سأل : كيف محمد ؟ تقول : بخير .

التقدير : هو بخير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ (القارعة) .

نار : خبر لمبتدأ محذوف في جواب السؤال . التقدير : هي نار .

2 / إذا كان في الجملة ما يشير إليه .

نحو قوله تعالى : ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ ، (فصلت) .

فلنفسه : في محل رفع خبر ، والضمير في محل جر بالإضافة ، والمبتدأ محذوف ، وكذلك قوله : من

أساء فعليها . والتقدير : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها

تعدد المبتدأ : هل يتعدد المبتدأ ؟

يتعدد المبتدأ إذا اتصل بالمبتدأ الثاني ضمير يعود على المبتدأ الأول نحو: الحروب مخلفاتها

وخيمة

الحروب : مبتدأ أول

مخلفات : مبتدأ ثان

وكقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾ (٣٩) النور

ثانيا: الخبر

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتَمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ<sup>1</sup>

ويسميه سيبويه بـ"المبني عليه"<sup>2</sup>

الخبر كما عرفه ابن مالك هو الجزء المكمل للفائدة وغالبا ما يأتي اسما ، وهذا الاسم ينبغي أن يكون صفة مشتقة ، والصفات المشتقة هي " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل " نحو : فاطمة مهذبة ، وعلي محبوب .

وأنت حسن الوجه ، وأحمد أكرم من أخيه

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك لأنّ الخبر وصفٌ في المعنى للمبتدأ ، فاستحقّ التأخير كالوصف ، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه"<sup>3</sup>.

والخبر من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أقسام : وجوب التأخير ، وجوب التقديم ، وجواز التقديم والتأخير .

1-ابن مالك ، الخلاصة ، ص86.

2- سيبويه الكتاب ج2 ص126

1 -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج1 ص227

أ-وجوب تأخير الخبر : قال ابن مالك

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوِّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ

ومن المواضع التي يجب فيها تأخير الخبر الآتي 1:

1/ كل مبتدأ مضاف، أخبر عنه بخبر مطابق في التثنية أو الجمع للمضاف مع المضاف إليه من غير عطف شيء ظاهر على المبتدأ. أي: من غير ظهور عاطف ولا معطوف، ومنه: منسق الحديقة جميلاً. أي: منسق الحديقة والحديقة جميلاً.

فالمعطوف على المبتدأ محذوف لوضوح المعنى ، والخبر واجب التأخير .

2 / أن يكون الخبر مقروناً بالفاء، نحو: من يساعدي فمخلص . فإن تقدم الخبر وجب حذف الفاء .

3 / أن يكون الخبر مقروناً بالباء الزائدة .

نحو /: ما كسول بناجح . وما شريف بخائن .

4 . أن يكون الخبر طلباً . نحو : اليتيم أكرمه ، والملهوف أغثه .

5 . أن يكون الاخبار عن مذ ومنذ بجعلها مبتدئين معرفتين في المعنى .

نحو: ما رأيتك مذ أسبوعان . وما سافرت منذ عامان .

أي زمن انقطاع الرؤية أسبوعان .

6 / الخبر عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ، نحو قوله تعالى: **چ قل هو الله أحد چ الإخلاص.**

ضمير الشأن يدل على لاحق وهو مبني في محل رفع مبتدأ ، ولايجوز أن يتقدم الخبر

7 / خبر المبتدأ إذا كان هذا الخبر جملة هي عين المبدأ في المعنى، نحو: **قولي: حسبى الله،**

وحديثي: العلم مفيد

8 / خبر اسم الإشارة المبدوء بها التنبيه بشرط ألا يفصل بين الهاء واسم الإشارة فاصل نحو: هذا

كتابك، وهذه حقيبتك، وفيه خلاف بين النحويين بأنه لا يجب تأخير الخبر ، وإنما يستحب تقديم

المبتدأ في مثل هذه الحالة .

9 / خبر المبتدأ الذي للدعاء وقد أشرنا له في موضعه عند الابتداء بالنكرة .

نحو قوله تعالى : **چ سلام على آل ياسين چ الصافات .**

10 / الخبر المتعدد لمبتدأ واحد ويؤدي تعدده معنى واحدا.

نحو: **البرنقال حامض حلو، أي: متوسط بينهما.**

11 / خبر المبتدأ التالي " أمّا " الشرطية التفصيلية .

نحو: **أمّا محمد فشاعر، وأمّا أحمد فكاتب .**

12 / خبر المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل .

نحو: **الأسطورة هي حكاية شعبية . وكاتم الشهادة هو شيطان أخرس .**

13 / خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المتكلم، أو المخاطب، وأخبر عنه باسم الموصول، مع وقوعه بعد الضمير مباشرة مطابقاً له في الخطاب، أو التكلم.

نحو: أنا الذي فعلت كذا ، وأنتما اللذان رفعتما شعار الحرية .

14 / ويجب تأخير الخبر في باب ما يسمى: " الإخبار عن الذي "

نحو: الذي فاز بالجائزة محمد، والذي تفوق في السباق إبراهيم.

15 / خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المخاطب، أو المتكلم، وخبره معرف بـ " أل " التعريف، وبعدها ضمير مطابق للمبتدأ في الخطاب والتكلم.

نحو: أنت العالم تنير طريق الهدى. وأنا المتعلم أبحث عن سبل العلم.

16 / إذا كان الخبر جملة فعلية ماضوية ، والمبتدأ ما التعجبية .

نحو: ما أعظم القائد أن يتقدم الصفوف. وما أجمل القمر يبدد ظلمة الليل .

17- أن يكون الخبر، خبراً لمبتدأٍ قد دخلت عليه لام الابتداء. نحو: لمحمدٌ ناجحٌ، فلا يجوز تقديم الخبر على اللام لأن لها حق الصدارة .

ومما جاء شاذاً قول أحد الشعراء:

خالي لأنت، ومن جريراً خالهٌ ينل العلاء ، وتكرّم الأحوالاً

18- أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف أو متقاربين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما ، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأً نحو: أخي شريكي - أجمل من حرير أجمل من قطن



... ففي مثل هذه الحالة وأشباهاها يجب تأخير الخبر ، لأنّ تقديمه يوقع في اللبس ، إذ لا توجد قرينة تُعينه ، وتميزه من المبتدأ<sup>1</sup>

19- أن يكون الخبر جملة فعلية ، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، نحو: الحق يعلو ، فلو تقدم الخبر وقلنا : يعلو الحق ، لأصبح (الحق)، فاعلا ، بعدما كان مبتدأ .

ملاحظة : الأحكام التي توجب تقديم المبتدأ ، يترتب عليها تأخير الخبر وجوبا

ب- تقديم الخبر وجوبا : قال ابن مالك: <sup>2</sup>

فَأَمْنَعُهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْءَانِ \*\*\*\*\* عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمِي بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبْرًا \*\*\*\*\* أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْهَصِرًا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامٍ ابْتِدَاءً \*\*\*\*\* أَوْ لَأَزِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدًا

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطْرٌ \*\*\*\*\* مُلْتَزِمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبْرِ

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ \*\*\*\*\* مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَ \*\*\*\*\* كَأَيَّنَ مَنْ عَلِمَتْهُ نَصِيرًا

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية:<sup>3</sup>

1 - عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 493.

2 - ابن مالك ، الخلاصة ص 87

3 - السيوطي همع ، الهوامع ج 1 ص 331.

1- إذا ورد المبتدأ نكرة محضة غير مفيدة وخبره شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف. نحو : في القاعة طلاب، عندي كتاب، ويوم الخميس رحلة .

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ (البقرة).

2- إذا كان الخبر مما له حق الصدارة وهذا ما قصده ابن مالك من قوله: "كَذَا ذَا يَسْتَوْجِبُ التَّضْدِيرَ" كاسم الاستفهام، أو المضاف إلى اسم استفهام، لأن الاستفهام مما له الصدارة في الكلام. نحو: كيف حالك. وأين محمد؟. وأي ساعة السفر؟

3 - إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو: في القاعة طلابها، وفي الحديقة أطفالها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (محمد)

4. أن يحصر الخبر في المبتدأ بما وإلا ، أو وإنما، يقول في ذلك ابن مالك :

وَحَبَرَ الْمُحْضُورِ قَدِّمَ أَبَدًا كَمَا لَنَا إِلَّا اتَّبَاعُ أَحْمَدًا

نحو: ما فائز إلا محمد، وإنما في القاعة محمد

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ (المائدة).

5- أن يكون اسم إشارة ظرفاً نحو: هنا فاطمة ، ثمَّ محمد.

6- أن يسند الخبر إلى أن المفتوحة وصلتها -دون أمّا- كقوله تعالى: "وآية لهم أنّا حملنا" (يس 41). فلو تأخر الخبر لالتبس بإن المكسورة .<sup>1</sup>

جواز التقديم والتأخير :

1 - يجوز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بعد أمّا الشرطية التفصيلية التوكيدية<sup>2</sup>. نحو قول الشاعر بلا نسبة :

عندي اصطبار وأمّا أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبيري

فقد قدم المبتدأ وهو المصدر المؤول من أن ومعمولها " أنني جزع" على الخبر الذي هو الجار والمجرور "فلوجد" بعد أمّا الشرطية، وجاز هذا التقديم لأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة، وإن المكسورة الهمزة لفظاً، ولأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة المؤكدة والتي بمعنى لعل معنى. وحصل أمن اللبس لأن " أمّا" الشرطية لا يقع بعدها "إن" المكسورة الهمزة، ولا "أن" المفتوحة التي بمعنى لعل، فإذا ما وقع بعدها "أن" المفتوحة الهمزة فهي أنّ المؤكدة الناصبة للاسم.

2 - ويجوز تقديم أو تأخير أحدهما على الآخر في مخصوص نعم ، أو بئس .

نحو: نعم الرجل محمد . وبئس العمل الخيانة .

فمحمد كما ذكرنا سابقاً يجوز فيها أن تكون مبتدأ مؤخرًا، والجملة الفعلية قبلها خبر مقدم، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفًا، ومحمد خبره.

<sup>1</sup> - عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 501 وما بعدها

2 - السيوطي ، همع العوامع ، ج 1 ، ص 333

فإن تقدم المخصوص على الفعل أعرب مبتدأ، والجملة خبرا مؤخرا، لذا جاز التقديم والتأخير فيهما.

**حذف الخبر:** قال ابن مالك<sup>1</sup>

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ؟ قُلْ دَنِفٌ      فَرَيْدٌ اسْتُعْنِي عَنْهُ إِذْ عُرِفَ  
وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفُ الْخَبَرِ      حَتَّمْ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرَّ  
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنْتَ مَفْهُومَ مَعٍ      كَمِثْلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ  
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبْرًا      عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا  
كَضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِينًا وَأَتَمَّ      تَبَيَّنِي الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحَكَمِ

**أولا . وجوب الحذف :** يجب حذف الخبر في المواضع التالية<sup>2</sup>:

1 / إذا كان المبتدأ اسما صريحا في القسم، نحو: لعمرك لأشهدن الحق. والتقدير: لعمرك قسمي،

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر) ، "أي : لعمرك

يميني أو قسمي ، واحترزت بالصريح عن نعم: (عهد الله) ، فإنه يستعمل قسما وغيره ، تقول في

القسم : (عهد الله لأفعلن) ، وفي غيره : (عهد الله يجب الوفاء به)، فلذلك يجوز ذكره تقول : (علي

عهدُ الله)<sup>3</sup>.

1 - ابن مالك ، الخلاصة ، ص 89

2- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 403. عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 519...525

3 - ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد ، أبو محمد، جمال الدين، (ت 761هـ) شرح قطر الندى وبل

الصدى تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، ط: 1، 1414هـ-1994م ص 217.

2- إذا كان المبتدأ واقعا بعد "لولا"، وعبر عنه الناظم بقوله: وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرِ نحو لولا  
نعمة ربي لوقعت في الخطأ ، التقدير: لولا نعمة ربي موجودة .ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا  
مُؤْمِنِينَ﴾ (٣١) سبأ. أي "لولا أنتم صددتمونا عن الهدى" <sup>1</sup>

ومثله قول جرير : لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي إِسْتِعْبَارٌ. \* \* \* \* \* وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ.

التقدير : لولا الحياء موجود ، الحياء : مبتدأ خبره : محذوف وجوباً تقديره : موجود

أما قول الناظم: "غالبا" فلذكر الخبر بعد لولا ، فيما قيل في شعر العرب شاذاً نحو قول الشاعر :  
لولا أبوك ولولا قبله عمرٌ ألقيت إليك معدً بالمقاليد <sup>2</sup>.

3- إذا كان المبتدأ واقعا بعد واو المصاحبة ( المعية)، نحو: كل صانع وحرفته، والتقدير: كل صانع  
وحرفته مقترنان.

4- إذا كان المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدّت مسد الخبر، وهي الحال التي يمتنع أن تكون خبرا  
كقولهم : (ضربي زيدا قائما) ونحو: ضربي العبد مسيئا، "مسيئا" حال سدّت مسد الخبر المحذوف،  
والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئا .فالضرب لا يوصف لا بالقيام ولا بالإساءة <sup>3</sup>.

ثانيا- جواز الحذف: يجوز حذف الخبر إن دلّ عليه دليل وذلك في موضعين :

1 / بعد إذا الفجائية: نحو : وصلت فإذا المطر. وخرجت فإذا الأسد.

1 - المرجع السابق ، ص216.

2 - البيت لأبي عطاء السندي

3 - ابن هشام الانصاري شرح قطر الندى وبل الصدى ص217.

والتقدير : فإذا المطر منهمر . وإذا الأسد حاضر .

2 / إذا دل عليه دليل ملحوظ ، وذلك بعد السؤال . تقول: من غائب ؟ فيقال في الجواب: عليّ.  
والتقدير: عليّ غائب .

وقد يكون الدليل غير ملحوظ ، وإنما يدرك من السياق نحو قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما \*\*\*\* عندك راض والرأي مختلف

فنحن : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : راضون . أي : نحن بما عندنا راضون .

3 / إذا عطفت جملة اسمية على جملة أخرى خبرها غير محذوف. نحو: محمد مجتهد وأحمد.

والتقدير: وأحمد مجتهد . فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَكُلُّهَا دَابِّمٌ وَظِلُّهَا ۖ ﴾ (الرعد.)، والتقدير: وظلها كذلك

وقد كثر حذف خبر لا النافية للجنس " حتى قيل إنه لا يذكر "1

"وقد يجتمع حذف كلّ منهما ، وبقاء الآخر ، في قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥)

الذاريات 25 ، فسلامٌ : مبتدأ حذف خبره، أي : سلامٌ عليكم ، وقومٌ : خبر حُذف مبتدؤه ، أي : أنتم قومٌ . " 2

1 - ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ج2 ، ص405.

2 - ابن هشام الانصاري شرح قطر الندى وبل الصدى ص215.

**حذف المبتدأ والخبر معا<sup>1</sup>**: يجوز أن يحذف المبتدأ والخبر معا إذا دلّ عليهما دليل.

نحو: الذين فازوا في مسابقة الإلقاء لهم جوائز، والذين ساهموا أيضا.

والمحذوف: لهم جوائز. وهو مبتدأ وخبر، أي والذين ساهموا أيضا لهم جوائز.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأَلَّتِي

لَمْ تَحْضَنْ<sup>٢</sup>﴾ (الطلاق). والتقدير: واللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. فحذفت جملة

كاملة مكونة من المبتدأ والخبر.

2 / ويحذفان في الجواب بنعم عن سؤال . كأن تسأل : أنت مسافر ؟

فتقول: نعم، أي: نعم أنا مسافر، فحذفت الجملة المكونة من المبتدأ " أنا " والخبر " مسافر "

**تعدد الخبر**: يجوز تعدد الخبر لنفس المبتدأ

قال ابن مالك : وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَ \*\*\*\* عَنِ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاءُ شُعْرًا<sup>2</sup>

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ<sup>١٤</sup> ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ<sup>١٥</sup> فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ<sup>١٦</sup>﴾ (البروج).

قال شاعر : وطني شاخصٌ عزيزٌ كريمٌ \*\*\*\* ثابت للعدا عظيم قوي .

وطني : مبتدأ

1 - ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ص121، وانظر: عباس حسن النحو الوافي ج1 ص 507

2 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو ، ص89

شاخص، خبر 1-عزيز، خبر 2-كريم، خبر 3- ثابت، خبر 4- عظيم خبر 5- قوي خبر 6.

من درر ابن معطي :

القول في بيان الاسم المبتدا \*\*\*\* المبتدا يُرفع إذ تجرّدا

من كلّ عاملٍ له لفظيٌّ \*\*\*\* فارفع بأمرٍ فيه مَعنويٌّ

وتارة يجوز حذف المبتدا \*\*\*\* والحذف في الخبر أيضا وردا

في قوله: صبرٌ جميلٌ قُدرا \*\*\*\* مبتداً قَوْمٌ وقَوْمٌ خبرا



## المحاضرة الثانية : المبتدأ الوصف

قال ابن مالك في ألفيته: (1)

وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ وَالنَّانِي \* \* \* \* \* فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارِ دَانَ

وَقِسْ وَكَاسْتَفْهَامِ النَّفِي وَقَدْ \* \* \* \* \* يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٍ أَوَّلِ الرَّشْدِ

فإن ابن مالك رحمه الله ذكر في الأبيات الثلاثة السابقة أنواع المبتدأ.

### المبتدأ نوعان<sup>2</sup>:

ذكرنا في الدرس الأول أن المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر: كقول ابن مالك: زيدٌ عاذرٌ من اعتذر

ومبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر، نحو: أسارِ دَانَ

أسارِ: الهمزة: للاستفهام، وسارٍ: مبتدأ، دَانَ: فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (مریم 46)

والاسم الوصف (كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة وصيغ المبالغة).

فتقول: أقائمٌ زيد-أقائمٌ الزيدان-أقائمٌ الزيدون

فزيدٌ أو الزيدان أو الزيدون فاعل لاسم الفاعل – لكنه سدّ مسدّ الخبر للمبتدأ الذي هو قائم

ما مكرّمٌ أخوك؛ أخو: نائب فاعل لاسم المفعول سدّ مسدّ الخبر.

1- ابن مالك الأندلسي، متن الألفية ص9.

2 - عباس حسن، النحو الوافي ج1 ص 453.

وقد يأتي جامدا متضمنا معنى الصفة ،نحو: هل صخرٌ هذان المعاندان؟

صخر: مبتدأ وهو اسم جامد لا مشتق لأنه يتضمن معنى الوصف أي: صلب . ومثله أسدٌ للدلالة على صفة الشجاعة .

هذان : فاعل سدّ ما سدّ الخبر <sup>1</sup>

ويشترط في هذا النوع من المبتدأ، أن يسبقه استفهام أو نفي<sup>2</sup>. فإن لم يتوفر هذا الشرط، لم يكن مبتدأ عند البصريين. عدا الأخفش الذي ذهب مذهب الكوفيين، في عدم اشتراط تقدم النفي أو الاستفهام على المبتدأ الوصف.<sup>3</sup>

ذكرنا أنّ المبتدأ الوصف ، لا يعمل فيما بعده إلاّ بتوفر شرط الاعتماد على الاستفهام أو النفي ، "ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثل ، أو بالاسم كقولك : كَيْفَ جَالَسَ العمران؟ وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، كما مثل ، أو بالفعل كقولك : (ليس قائمٌ الزيدان) "<sup>4</sup> والمبتدأ الوصف قد يكون مرفوعه اسما ظاهرا ، كما مثلنا له، وقد يكون : ضميرا منفصلا ،نحو: (أناجحُ أنتما )، وفي هذه المسألة خلاف ، إذ ذهب فريقٌ من النحاة إلى أنّ مرفوع المبتدأ الوصف يجب أن يكون اسما ظاهرا ولا يجوز أن يأتي ضميرا منفصلا .

فأنتما في المثال السابق: خبر مقدّم ، وناجحٌ : مبتدأ مؤخر

ومثال ذلك أيضا قول الشاعر:

1-العلايني ، جامع الدروس ج 2 ص 269

2 - ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ص117

3 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج1 ص 189.

4 - ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ج1 ص189-190.

أمنجُرُ أنتمُ وعدًا وثقت به \*\*\* أم اقتفتيم جميعًا نهجَ عرقوب

أنتم: سدّ ما سدّ الخبر

في حين ذهب جمهور النحاة إلى جواز ورود مرفوع المبتدأ الوصف الذي يسدّ مسدّ الخبر، ضميرا مستترا أو اسما ظاهرا.<sup>1</sup>

ومنه قول الشاعر :

أقاطنُ قومٌ سلمى أم نَوُوا ظَعَنَا \*\*\* إن يظعنوا فعجيبٌ عيشٌ من قَطْنَا.

### حكم المبتدأ الوصف وما يسدّ مسدّ الخبر.

أشار الناظم - رحمه الله - إلى حكم المبتدأ الوصف والمرفوع الذي يسدّ مسدّ الخبر في قوله:

وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبْرٌ      إِنَّ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقْرٌ<sup>2</sup>

فمعنى قول الناظم - رحمه الله - : وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبْرٌ

ذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف رفع على أنه بدل لاسم الإشارة أين خبر اسم الإشارة ذا ؟ هو كلمة خبر

أما قوله : إن في سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقْرٌ معناه : أن يتطابق هذا الوصف مع فاعله

والمطابقة : إما أن تكون مطابقة إفراد أو مطابقة تثنية أو مطابقة جمع

تقول : أقائم. قائم : مفرد - زيد : مفرد

1 - المرجع السابق ، ج 1 ص 193.

2 - ابن مالك الخلاصة ص 86.

تقول: أقائمان الزيدان : تطابق المبتدأ مع فاعله الذي سد مسد الخبر في التثنية

تقول : أقائمون الزيدون الوصف طابق فاعله من حيث الجمع

إذا طابق الوصف فاعله في الأفراد نحو: أقائمٌ زيدٌ : جاز الوجهان

الوجه الأول: قائمٌ : مبتدأ زيدٌ : فاعل سد مسد الخبر

الوجه الثاني: قائمٌ : خبر مقدم زيدٌ : مبتدأ مؤخر.

أما إذا تطابقا في التثنية نحو: أقائمان الزيدان : فلا يجوز ألا وجه واحد.

قائمان : خبر مقدم، الزيدان : مبتدأ مؤخر .

وإذا تطابقا في الجمع : أقائمون الزيدون ، فلا يجوز ألا وجه واحد أيضا.

قائمون : خبر مقدم، الزيدون : مبتدأ مؤخر

لهذا قال ابن مالك:... إن في سوي الأفراد طبقاً استقر

ومجمل هذا ما ذكره ابن عصفور في قوله: : "واعلم أن الصفة ، التي يُبتدأ بها ، فتكتفي بمرفوعها

عن الخبر ، إنما هي الصفة التي تُخالف ما بعدها تثنيةً أو جمعاً، كما مرّ . فإن طابقه في تثنيته

أو جمعه ، كانت خبراً مقدّماً ، وكان ما بعدها مبتدأ مؤخراً....أما إن طابقه في إفراده ، نحو (هل مسافران

أخوأي ، فهل مسافرون إخوتك؟).جاز جعل الوصف مبتدأ ، فيكون ما بعده مرفوعاً به، وقد أغنى

عن الخبر ، وجاز جعله خبراً مقدّماً وما بعده مبتدأ مؤخراً.<sup>1</sup>

1 - الغلابيني ، جامع الدروس ، جامع الدروس ص 271.

وفي حالة عدم التطابق نجد تركيب صحيح وتركيب غير صحيح .

أما التركيب غير الصحيح :أقائمان زيد-أقائمون زيد هذا أسلوب لا يصح ، ولا يمكن اعتبارها جملة صحيحة في اللغة العربية، والعكس هو التركيب الصحيح ،نحو: -أقائم الزيدان-أقائم الزيدون.

فنخلص من هذا إلى أن الوصف في هذه التراكيب وهو مبتدأ يكون على ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يتطابق الوصف مع فاعله من حيث الأفراد: فالإعراب لك فيه وجهان :

إما مبتدأ وفاعل سدّ مسدّ الخبر-- أو خبر مقدّم ومبتدأ مؤخر

الحالة الثانية : أن يتطابق الوصف مع الفاعل في التنثية وفي الجمع وبالتالي ليس لك إلا وجه

واحد: أن الوصف يكون خبراً مقدّماً والثاني مبتدأ مؤخر

الحالة الثالثة : ألا يتطابقا ولكن الوصف مفرد وفاعله مثني أو جمع وبالتالي ليس هناك إلا وجه

واحد: أن الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر

من درر ابن معطي:

وربّما سدّ مسدّ الخبر \*\*\* للمبتدأ حالّ كقول المنبر

أخطب ما يكون عمرو قائما \*\*\* ومثله : ضربني زيدا قائما

## المحاضرة الثالثة: نواسخ المبتدأ ( كان و أخواتها )

الجملة الإسمية تتكون من مبتدأ مرفوع بالابتداء، وخبر مرفوع بالمبتدأ وهذه التسمية تظل باقية لا تتغير إلا إذا دخل على الجملة ناسخ ينسخ الرفع ويغير التسمية. ويتمثل التغيير فيما يلي:

-تنسخ حكمها، أي تغير اسم كل من المبتدأ و الخبر، فيصير المبتدأ اسمها و الخبر خبرها

-تغير علامة إعرابها، قد تنصب بعضها الأول ويسمى اسمها بعد أن كان مبتدأ مرفوعا بالابتداء، وبعضها قد تنصب الخبر بعد أن كان مرفوعا بالمبتدأ .

و تبقى الجملة الاسمية المنسوخة اسمية حتى وإن كان الناسخ فعلا مثل كان وأخواتها. و نواسخ الابتداء نوعان: أفعال وحروف. وهي: كان وأخواتها، إن وأخواتها، ظن وأخواتها، وبعض الحروف الأخرى التي تعمل عمل كان وإن.

قال ابن مالك : (1)

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر	تنصبه كان سيدا عمر
كان ظل بات أضحى أصبعا	أمسى وصار ليس زال برحا
فتىء وانفك وهذي الأربعة	لشبه نفي أو لنفي متبعه
ومثل كان دام مسبوqa بما	كأعط ما دمت مصيبا درهما

1- ابن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك المسماة ، الخلاصة ص90

تعريفها(1):

كان وأخواتها من الأفعال الناسخة، وهي ثلاثة عشر فعلا: كان، أصبح، أضحى، ظلّ، أمسى، بات، صار، زال، برح، فتى، انفكّ، دام، وليس. "وألحق قوم بصار أض وعاد وآل ورجع وحر واستحال وتحول وارتد"(2)

اتفق جلّ النحاة على أنّ كان وأخواتها كلّها أفعالٌ، إلّا "ليس" فقد ذهب الجمهور إلى أنّها فعل، وذهب فريق من النحاة إلى أنّها حرف و أول من قال بذلك ابن السراج وتبعه الفارسي وأبو بكر بن شقير. ليس وسميت هذه الأفعال بالنواسخ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية)، فتغيّر إعرابهما وحكمهما بحكم آخر، إذ ترفع الأوّل ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

و يتجلى النسخ في إعراب المبتدأ والخبر وفي حكمهما وترتيبهما، فبعد أن كان المبتدأ مرفوعا بالابتداء، صار مرفوعا بـ"كان" أو إحدى أخواتها، وبعد أن كان يحتلّ صدارة الجملة الاسمية ويسمى مبتدأ صار ثانيا بعدها. وكان الخبر خبرا للمبتدأ مرفوعا به أي بالمبتدأ، فصار خبرا لـ"كان" أو إحدى أخواتها منصوبا بها.

كان وأخواتها أفعال ناقصة، لأنها تدلّ على الزمن فقط، ولا تدلّ على الحدث (أي لا تدلّ على المعنى المجرد)، لأنّ إسناد الفعل الناقص إلى مرفوعه لا يفيد الفائدة الأساسية المطلوبة من الجملة الفعلية إلا بعد مجيء الاسم المنصوب (الخبر)، فالاسم المنصوب هو الذي يتمّ المراد ويحقق الفائدة

(1)- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 123، وانظر: التطبيق النحوي، عبده الراجحي ص 101، عباس حسن، النحو الوافي ج 1 ص 543.

(2)- السيوطي، همع الهوامع ج 1، ص 352.

الأصلية للجملة، وهذا مخالف للأفعال التامة التي يتم المعنى الأساسي بمرفوعها ، الفاعل أو نائب الفاعل ،والأفعال الناقصة على قسمين: كان وأخواتها وكاد وأخواتها. (1)

شروط عمل كان و أخواتها (الشروط العامة) (2):

تعمل كان وأخواتها عملها في المبتدأ والخبر بتوفر جملة من الشروط، منها شروط مشتركة بين كل الأفعال الناقصة ومنها ما هو خاص بكل فعل .

الشروط المشتركة (العامة) الخاصة بالقسم الأول من هذه الأفعال : (3)

1/ ألا يتقدم الخبر عليها إذا كان متضمنا معنى الاستفهام، وتكون مسبوقة بـ"ما" أو "إن" النافيتين، نحو: أين ما يكون الطالب؟

2/ لا يعمل منها فقط الماضي بل تعمل أيضا مشتقاتها. ومنه قول الشاعر:

وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كائِنًا \*\*\* \*أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُفْهِ لَكَ مُنْجِدًا.

3/ أن يتأخر اسمها عنها، وأن يكون خبرها غير إنشائي، فلا يصح: كان المريض عاونه.

4/ أن يذكر اسمها وخبرها معًا، ولو تقديرا

5/ أن صيغتها حين تكون بمعنى الماضي وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع، لا بد أن يماثلها زمن هذا المضارع فينقلب ماضيا - عند عدم وجود مانع-، مثل: كان الخليفة عمر -بن الخطاب- يعدل في حكمه.

1- الغلاييني ، جامع الدروس ج 2 ، ص 271

2- عباس حسن ، النحو الوافي ج1 ص 546.....548.

3-المرجع نفسه، وانظر الهمع للسيوطي ج1، ص365.



6/ ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض. فلا يجوز صار الطالب نجح.

الشروط الخاصة بالقسم الثاني من هذه الأفعال.: وهناك شروط خاصة تتعلق بأربعة أفعال هي: زال، وبرح، وفتى، وانفك؛ فهذه الأفعال لا تعمل فيما بعدها إلا إذا سُبقت بنفي لفظا نحو: مازال العمل ناقصاً، أو تقديراً نحو قوله تعالى: (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف) والتقدير: لا تفتؤ ، أو شبه نفي ويقصد به النهي ،نحو ، لا تزل مثابرا .ومثاله قول الشاعر: <sup>1</sup>

صاح شمّر، ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

أو الدعاء، فقد تعتمد هذه الأفعال على دعاء، ومنه قولنا : لازلت سالماً، ومعناه أنا أدعو لك السلامة ومنه قول ذي الرمة <sup>2</sup>:

ألا يا إسلامي يا دار مَيَّ على البلى .ولا زال مُنْهَلاً بِجَرَائِكِ القَطْرُ

والمقصود : الدعاء للديار بأن يستمر القطر منهاً عليها.

وهناك شرط خاص بـ(دام).: وهو تقدم" ما " المصدرية الظرفية عليها ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي

بِالصَّلَاةِ وَالرَّكُوعِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ <sup>3</sup> مريم. "أي مدّة دوامي حيّاً، وسميت (ما) هذه مصدرية ، لأنها

تُقَدَّر بالمصدر ، وهو الدوام ، والظرفية ، لأنها تُقَدَّر بالظرف ، وهو المدّة " <sup>3</sup>

معاني كان و أخواتها (4):

1 - ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج 1 ص 265.

2 - المرجع نفسه ص 266.، وانظر ، ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 221.

3 -المرجع نفسه ، ص 222-223.

4-الرضي الاستريادي شرح كافية ابن الحاجب ج2 ص172 - عباس حسن النحو الوافي ج1 ص 550 وما

بعدها

1/ كان : كان مع معموليها ( اسمها وخبرها ) تقييد مجرد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها ( أي اتّصافا لا زيادة معه)، لأنها لا تدل بصيغتها على نفي أو دوام أو تحول أو زمن خاص كالصباح والمساء ..... و لا على غير ذلك ممّا تدلّ عليه أخواتها.(1)

حكمها :

الحكم الأول: عملها وعمل مشتقاتها، قال ابن مالك:

وَعَيَّرُ مَاضٍ مِثْلُهُ قَدْ عَمِلًا      إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلًا (2)

تعمل كان ومشتقاتها بتوفر الشروط السابقة الذكر، وقد تستعمل كان الناسخة بمعنى صار فتأخذ أحكامها وتعمل عملها بشروطه، مثل: احترق الخشب فكان ترابا، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ .

وقد تستعمل -بقرينة - بمعنى بقي على حاله، واستمر شأنه، كقوله تعالى: ﴿ كان الله غفورا رحيمًا ﴾ .

وإذا كانت بمعنى حدث وحصل ( أي وُجِدَ ) كانت تامة فتكتفي بفاعلها، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾، ومثل: ( أشرقَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ النُّورُ وَالِدْفَاءُ ) .

وفي أغلب الأحيان تكون ناقصة، وهي إمّا فعل ماض، مثل: ( كَانَ الطَّالِبُ مُسْتَعِدًّا )، وإمّا مضارع مثل: ( يَكُونُ الطَّالِبُ مُسْتَعِدًّا )، وإمّا أمر مثل: ( كُنْ مُسْتَعِدًّا )، ويأتي منها المصدر واسم الفاعل مثل: أحترمه لكونه أستاذي، زيد كائن أخوك.

1- المرجع نفسه، ج 1 ص 548

2- ابن مالك الأندلسي الخلاصة، ص 91.

### الحكم الثاني زيادتها:

قال ابن مالك (1)

وَقَدْ تَزَادُ كَانٌ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمٌ مَنْ تَقَدَّمَ.

قال ابن عصفور : "باب زيادتها الشَّعر ، والظرف متعلق بها على التمام ، وباستقرار محذوف مرفوع مرفوع على الزيادة ، ومنصوب على النقصان ، إلا إن قَدَّرت الناقصة شأنية فالاستقرار مرفوعٌ لأنه خبر المبتدأ" (2)

اشترط النحاة للحكم على زيادة (كان) شرطين (3):

- 1- أن تكون بصيغة الماضي، وسبب ذلك أن الحروف تقع زائدة، كالباء في خبر ليس وغيرها ، ولما كان الفعل الماضي مبنيًا فقد أشبه الحرف في بنائه، ولذلك فقد أخذ حكمه في كونه يقع زائداً.
- 2- أن تكون متوسطة بين شيئين متلازمين، وذلك في الحالات التالية:

أ-تزداد قياساً في أسلوب التعجب، مثل: "(مَا كَانَ أَشْرَفَ نَسْبُهُ)"، ف"كان" في المثال زائدة لا عمل لها ولا محلّ لها من الإعراب.

ب- تزداد سماعاً إذا وقعت بين:

- المبتدأ والخبر نحو: زيدٌ كان قائمٌ. والتقدير: زيدٌ قائمٌ كان.

1-المرجع السابق ص11

2-ابن هشام ، مغني اللبيب ج 2 ص 290

3-محمد علي سلطاني، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 1 ص 270-271 وانظر:

الغلاييني ، جامع الدروس ج 2 ، ص 279-280، عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 548

- الفعل وفاعله نحو: كقولهم " ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عيس من ذبيان لم يوجد كان مثلهم " والتقدير لم يوجد مثلهم كان<sup>1</sup>.

- الصفة والموصوف نحو: مررت برجلٍ كان قائمٍ. والتقدير : مررت برجلٍ قائمٍ كان.

- العاطف والمعطوف نحو: اجعل الاستغفار بلسم لسانك في الشدة والرخاء.

- الصلة والموصول نحو: كافأت الذي كان ساعدني في محنتي.

- تزداد شذوذاً بين الجار والمجرور نحو: سراً بئني أبي بكرٍ تسمى على كان المسومة العراب

التقدير: على المسومة العراب كان.<sup>2</sup>

ونعرف إذا كانت حشواً إذا حذفناها من السياق والمعنى لا يتغير

الحكم الثالث حذفها.

قال ابن مالك: (3)

وَيَحْدِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرَ

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبَ كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَأَقْتَرِبَ

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمٌ تُحْدَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذْفٌ مَا التُّزِمَ

1- الثمانيني أبو القاسم عمر بن ثابت، شرح اللمع لابن جني تحقيق فتحي علي حسانين دار الحرم للتراث

القاهرة (ط 1) 2010م، ج 1، ص 388.

2- المرجع السابق ، ص 389.

3- ابن مالك ، الخلاصة في النحو ص 91.

يجوز حذف كَانٍ وَاسْمَهَا<sup>(1)</sup> ويبقى خبرها بلا عوض بحيث يتقدم ذلك كلام يدل على الحذف ويكثر حذفها بعد إن<sup>2</sup>، وَلَوْ الشرطيتين بكثره مثل: "كَلَّ يَحَاسِبُ عَلَى عَمَلِهِ، إِنَّ خَيْرًا فَخِيرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ"،  
والتقدير: إن كان عمله خيرا  
ومنه قول الشاعر:

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا \* \* \* \* فَمَا اعْتَذَرْتُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا

وبعد لو مثل: " ( التمس خاتماً و لو من حديد ) " التقدير: ولو كان الخاتم من حديد  
ومنه قول الشاعر:

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَعْيٍ وَلَوْ مَلِكًا ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وشذ حذفها بعد لدن :

يجوز حذف كَانٍ وَاسْمَهَا بعد (أن المصدرية) ويعوض عنها ب(ما الزائدة) ومنه قول الشاعر:

أبَا خِرَاشَةَ ، أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ \* \* \* \* فَاِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أَمَّا = ( أن المصدرية ) + ( ما الزائدة )

ذا: خبر كان المحذوفة مع اسمها والتقدير: لأن كنت ذا نفر.

- تحذف هي واسمها وخبرها، ويعوض عن الجميع ب( ما الزائدة ) وفي حالات نادرة، مثل: افعل هذا  
إمّا لا، والتقدير: افعل هذا إن كنت لاتفعل غيره.<sup>(3)</sup> ومنه. قول الشاعر:

1- الرضي الاستربادي شرح كافية ابن الحاجب ج 2 ص 175، السيوطي همع الهوامع ج 1 ص 382-383.

2- ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ، ج 1 ص 293

3- المرجع السابق ج 1 ص 386-387.

قالت بنات العم: يا ليلي وإن \*\*\*\* كان فقيراً معدماً، قلت: وإن.

والتقدير: وإن كان فقيراً معدماً.

ويجوز حذف نون كان بشرط أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل، والقاعدة تقول: إن ساكنان التقيا اكسر ما سبق وإن يكن ليناً فحذفه استحق، نحذف الواو لأنه حرف لين، لم يكون، تصبح لم يك، حذفت النون للتخفيف، وإذا قلنا لم يكن فتكون صواباً أيضاً لأن القياس في الجزم في هذه الحالة تسكين النون كقوله تعالى: ﴿أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً﴾،

أما إذا ولي كان متحركاً، فلا يخلو الأمر من حالتين:

1- إذا كان المتحرك ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً كقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب في ابن صياد: "إن يكن هو لا تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك من قتله."

2- إن كان غير ضمير متصل جاز الحذف وجاز الإثبات مثل: لم يكن زيداً قائماً، لم يك زيداً قائماً

- تختص (كان) بمجيء لام الجحود في خبرها بشرط أن تكون مسبقة بما النافية، أو لم الجازمة: ما كان الطفل ليضيع لولا إهمال والديه له، أو: لم يكن الطفل ليضيع

اللام في (ليضيع) هي لام الجحود التي يأتي الفعل المضارع بعدها منصوباً بأن المضمرة وجوباً.

2/ صار: تفيد صار مع معموليها تحوّل اسمها، وتغيّره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها

معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة، مثل: "صار العبد حرّاً"، أي تحوّل حرّاً.

وتأتي صار تامة، مثل: " صار الأمر إليك "، أي: ثبت واستقر لك، و مثل: " وإلى الله تصيرُ الأمور "، أي تتجه و تخضع.(1)

يشترط في عملها الشروط العامة-السالفة الذكر- وأن لا يكون خبرها جملة فعلية فعلها في الماضي، وينطبق هذا على كل الأفعال التي بمعناها وكل مشتقاتها.

- هناك أفعال تامة تشترك مع "صار" في المعنى والعمل والشروط عدّها النحاة من أخوات كان، ومن أشهر هذه الأفعال: آل، آض، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتدّ، تحوّل، غدا، راح.

**3/ أصبح:** تفيد أصبح مع معموليها اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الصباح، مثل:

أصبح العمل شاقاً، أي صار وتحوّل، و تأتي تامة، مثل: أيّها الساري قد أصبحت، أي: دخلت وقت الصباح.

**4/ أضحى:**

تفيد أضحى مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق وقت الضحا، في زمن يناسب دلالة الصيغة، مثل: "أضحى العلم ضرورياً" أي صار ضرورياً، وتستعمل تامة، مثل: " ظلّ نائماً حتى أضحى " أي دخل في وقت الضحى، ومنه قول الشاعر:

وكانت و ليس الصبح فيها بأبيض و أضحى و ليس الليل فيها بأسود

**5/ ظلّ :**

1-عباس حسن، النحو الوافي ج1 ص556.

تقيد ظلّ مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق طول النهار -غالبا- في زمن ماض، أو حاضر أو مستقبل، مثل قوله تعالى: "و إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ..."، أي صار وتحوّل، وتستعمل تامة، مثل: "(ظَلَّ الحَرُّ)"، أي دام وطال.

6/ أمسى :

تقيد أمسى مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق مساء في الزمن المناسب لدلالة الصيغة ، مثل: أمسى العليل صحيحا، أي صار و تحوّل، وقد تستعمل تامة، مثل: أمسى الرجل، أي دخل وقت المساء.

7/ بات :

تقيد بات مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق طول الليل، مثل: بات النقيّ مسرورا، أي تحول من صفة عارضة هي الحزن إلى صفة أخرى عارضة أيضا هي السرور، وتستعمل تامة، مثل: بات الرجل، أي: قضى الليل في مكان ما. وقد ذهب الزمخشري إلى أنّ (بات) تأتي بمعنى صار ، ومثّل لذلك بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "فإنّه لا يدري أين باتت يده" <sup>1</sup>

8/ ليس :

ليس فعل ماض جامد، يفيد مع معموليه نفي اتّصاف اسمه بمعنى خبره اتصافا يتحقق في الزمن الحالي، مثل: ليس الامتحان صعبا.

1 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 230 .(الهامش).



"وقال بعض النحويين : إنّما جمدت ولم تتصرف معناها لفظها وذلك أنّها تنفي الحال ولفظها لفظ الماضي ، وقال بعضهم : إنّما لم تتصرف لأنها أشبهت (ما) وكل شيئين اشتبها سرى إلى كل واحد منهما حكم من صاحبه ، فسرى إلى (ما) العمل لمشابهته ليس وسرى إلى ليس الجمود بمشابهته" <sup>1</sup>

**شروط عمله:** شروط عمله هي الشروط العامة المذكورة سابقا . وله أحكامه الخاصة منها:

- لا تستعمل تامة.

- لا يجوز تقدم خبرها عليها، مع جواز حالة التوسط نحو: ليس ناجحا زيدٌ . وهذا مذهب الكوفيين ، والمبرّد من البصريين ، وذهب جمهور البصريين إلى جواز تقديم خبر ليس عليها كما جاز تقديم خبر كان عليها . وحجة الكوفيين أنّ ليس فعل جامد بينما كان متصرف <sup>2</sup>.

- يجوز جرّ خبرها بالباء (حرف الجرّ الزائد)، مثل: ﴿أليسَ الله بأحكم الحاكمين﴾ . ومنه قول الشاعر:

علمتُك مَنانًا فليستُ بآمل ... نَدَاك، وَلَوْ غَرَّتْكَ نَظْمَانٌ عَارِيَا

- يبطل عملها إذا انتقض النفي بـ"إلا"، مثل: ليس الدينُ إلاّ الإسلامُ.

- لا يصح وقوع "إن" الزائدة بعدها فلا يجوز: ليس إنّ المنافقُ محترما ، فنفي النفي إثبات

- يجوز أن يتصل بآخرها كاف الخطاب مثل: لستكم طلابا مستهترين.

"فلولا قبولها علامة الفعل ، نحو: ليست -ليسا- ليسوا-لسنا-لسن لحكمتنا بحرفيتها" <sup>3</sup>

1 - الثمانيني ، شرح اللمع لابن جني ، ج 1 ص 378 وانظر سيبويه، الكتاب ج 1 ص 57،

2 - ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق

حسن حامد، بيروت (دار الكتب العلمية، بيروت (ط،1) 1418 هـ - 1998 م ص 151

3 - الغلاييني ، جامع الدروس ، ص 273

9/ زال :

تفید زال مع معمولیها اتّصاف اسمها بمعنى الخبر اتّصافاً مستمرا لا ینقطع، أو مستمرا إلى وقت الكلام، بشرط أن یسبقها نفي، مثل: ما زال الله رحيماً بعباده، ومثل: ما زال الحارس واقفاً، أو أن یسبقها نهي، مثل: لا تزل بعيداً عن الجادة...، أو دعاء مثل: لا یزال التوفیق رائدك في كل أعمالك، و مثل: لا زلت سعيداً.

لا تستعمل "زال" بالنفي تامة .

أحكامها :و من أهم أحكام "زال" :

1/ أن یسبقها نفي، أو نهي، أو دعاء .

2/ أن لا یكون خبرها جملة ماضوية ( أي فعلها فعل ماض )، فلا یصح: ما زال الطالب غاب، لأن زال تفید مع معمولیها استمرار المعنى إلى وقت الكلام، ثم قد ینقطع أو لا ینقطع بعده، والخبر إذا وقع جملة فعلية ماضوية كان منافياً للاستمرار لدلالته في هذه الجملة على الماضي وحده .

3/ ألا یقع خبرها بعد إلاّ، فلا یصح مثل: ما زال النجم إلاّ بعيداً، لأنّ النفي نقض وزال.

4/ أن یكون مضارعها "یزال" التي ليس لها مصدر مستعمل، أمّا "زال" یزول ومصدرها "زایل" بمعنى میز وفضل، و"زال" التي مضارعها یزول ومصدرها "الزوال"، فإنها ليست من النواسخ.

ویشبهها في الدلالة على الاستمرار والدوام، وفي اشتراط أداة نفي قبلها أو ما یشبهها أخوات لها، هي:

10/ فتىء: ما فتىء، مثل: ما فتىء الفلاح یزرع، أي ما یزال مستمرا في الزرع، وقد تأتي تامة، مثل: فتىء الصانع عن شيء، أي نسيه.

11/ برح: ما برح، مثل: مَا بَرِحَ الحَارِسُ واقفًا، أي ما يزال واقفًا. وتستعمل تامة بمعنى آخر، مثل قوله تعالى: و إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ ...، أي لا أذهب ولا أنتقل.

12/ انفك: انفك، مثل: مَا انفكَّ الطالبُ يجتهدُ، أي ما زال مستمرا ومداومًا. وقد تستعمل تامة بمعنى انفصل، مثل: فككتُ حلقاتِ السلسلةِ فانفكَّتْ، أي انفصلت.

13/ دام : تفيد دام مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، مثل: يفيدُ الدواءُ ما دامَ المريضُ حريصًا على شربه في وقته.

**شروط عملها :** زيادة على الشروط العامة السابقة، هناك شروط خاصة بـ"دام"، منها:

- "تقع لازمة لابد منها، ولا يكون الفعل معها إلا ماضيا"<sup>1</sup>

- أن يسبق "ما" و"دام" معا كلام تتصل به معنويا، شرط أن يكون جملة فعلية مضارعية، مثل قول الشاعر:

وَنُكْرِمُ جَارِنَا مَا دَامَ فِينَا \*\*\* \* وَ نَتَّبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

- ألا يكون خبرها جملة فعلية ماضوية.

- ألا يتقدم خبرها عليها و على ما معا، لأن ما المصدرية الظرفية لا يسبقها شيء من صلتها التي تسبك معها المصدرية.

**حكم خبر كان وأخواتها من حيث التقديم والتأخير.**(2)

1-- ابن يعيش شرح المفصل ج4 ص 365

2-السيوطي همع الهوامع ج1 ص383 وما بعدها

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكلّ سبقه دام حطر

الأصل عدم تقديم الاسم على الناسخ، مع جواز ذلك مع الخبر، وهي حالة التوسط التي أشار إليها الناظم فإن كان الخبر جملة خالية من ضمير يعود على اسم الناسخ، فالأحسن تأخيرها عن الناسخ واسمه معاً. أما إذا اشتملت الجملة على ضمير يعود على اسم الناسخ فيجب تأخيرها. من هنا نقول: إن كان خبر كان وأخواتها جملة فعلية فلها حكم واحد هو: التأخير عنهما إما وجوباً، وإما استحساناً

أما الخبر الذي ليس جملة (المفرد - شبه الجملة) فله ست حالات:

1- وجوب التأخر عن الاسم والناسخ، وذلك:

أ- إذا ترتب على التقديم لبس في التمييز بين الاسم والخبر (شرط أن يكونا معرفتين أو نكرتين معاً) نحو: كان أخي رفيقي. فلا يجوز تقديم رفيقي على أنه خبر؛ لأنه لا يعلم ذلك لعدم ظهور الإعراب.

ب- أن يكون الخبر محصوراً بإنما أو إلا المسبوقة بنفي نحو: ما كان التاريخ إلا الخبر الصادق أو إنما التاريخ كان الخبر الصادق.

2- وجوب تقديم الخبر عليهما، إذا كان مما له حق الصدارة (أسماء الاستفهام - كم الخبرية ...) كقول الشاعر:

وقد كان ذكري للفرّاق يرّوعني \* \* \* \* \* فكيف أكون اليوم؟ وهو يقين.

3- وجوب تقديم الخبر على الاسم فقط أي: أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل. إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء متصل بالخبر (ليس من الضروري أن يكون الضمير "مضافاً إليه"، وإنما أن

1- ابن مالك الخلاصة في النحو، ص 90

يكون معمولاً للاسم أو مرتبطاً به بصلة اعرابية قوية ( مع وجود ما يمنع تقدم الخبر على الناسخ نحو: يعجبني أن يكون للعمل أهله .

4- جواز التوسط بين الناسخ واسمه<sup>1</sup>، أو التقدم عليهما، ما عدا (ليس-دام).

حالة التوسط ، نحو: بات عالماً محمداً ،. توسط الخبر "عالماً" بين "بات" واسمها "محمد" ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧) الروم.

حالة التقدم عليهما، نحو: صائماً أصبح زيداً ، تقدم الخبر على أصبح واسمها .

\*ويمتنع إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء متصل بالخبر، نحو: كان في الدار صاحبها. فلا يجوز هنا تقديم الاسم على الخبر، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة. ويجوز: في الدار كان صاحبها.<sup>2</sup>

- إذا كان الاسم محصوراً ، نحو : ما كان حاضراً إلا علي

5- جواز التوسط بين الناسخ واسمه، أو التأخر عنهما، إذا كان العامل مسبوفاً بأداة لها حق الصدارة ، ولا يجوز أن يفصل بينهما نحو : هل أصبح صحيحاً المريض ؟

6- جواز الأمور الثلاثة: التأخر عن العامل فقط - والتقدم عليه، والتوسط بينه وبين الاسم في غير ما سبق، نحو: كان الخطيب مؤثراً. أو كان مؤثراً الخطيب. أو مؤثراً كان الخطيب.

وهذه الأحكام تنطبق على أخبار كان وأخواتها ويستثنى منها ما يلي:

1- ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ص126

2- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ج1 ص272-273.

- 1/ الأفعال التي يشترط لإعمالها نفي، أو شبهه: تنطبق عليها الأحكام السابقة إلا حالة واحدة هي عدم جواز تقديم الخبر على "ما" النافية لأن لها الصدارة
- 2/"ما دام"، تنطبق عليها الأحكام السابقة إلا حالة واحدة أيضا، هي عدم جواز تقديم الخبر عليها وعلى "ما" المصدرية الظرفية لأن لها الصدارة.
- ولابن معطي رأي فريد في هذه المسألة يقول: <sup>1</sup>
- ولا يَجُوزُ أَنْ تُقَدَّمَ الْخَبْرُ عَلَى اسْمِ مَا دَامَ وَجَازَ فِي الْأَخْرَ
- فعلى مذهب ابن معطي مادام لا يجوز أن يتقدم خبرها عليها ولا يجوز لها التوسط ولا يجوز فصل (ما) عنها بخلاف أخواتها وعارضه في ذلك ابن مالك ولا يرى سببا لهذا بل اعتبر هذا التفرد بالرأي مخالفة القياس والمسموع يقول: "وقد ضمن ابن معطٍ ألفيته منع توسيط خبر (دام) ولا حجة له، ولا متبوع من المتقدمين والمتأخرين...<sup>2</sup>..
- 3/ ليس، تنطبق عليها الأحكام السابقة إلا حالة واحدة هي الحالة التي يتقدم فيها الخبر عليها ففريق منع وفريق أجاز ومنعه ابن مالك لأنها تستعمل ناقصة فقط.
- ومنع سبق خبرٍ ليس اصطفي \*\*\*\* وذو تمام ما برفعٍ يكتفي  
وما سواه ناقصٌ والنقص في \*\*\*\* فتىء ليس زال دائما قفي
- اتصال خبر النواسخ بحرف الجر : من خصائص (كان وليس) زيادة حرف الجر في خبريهما <sup>3</sup>.

1 - ابن معطي يحيى بن عبد النور الزواوي المغربي ، الدرّة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة دار الفضيلة القاهرة ط1 2010م ص45

2 - ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحق عبد الرحمن السيّد، محمّد بدوي المختون دار هجر (د.ط)- (د.ت) ج1 ص 349

3- الغلابيني ، جامع الدروس ج2 ص 284.

-تزداد الباء في خبر (كان) بقله، شرط أن يسبقها نفي أو نهي<sup>1</sup> نحو: (ما كنت بمسافرٍ) ، و (لا تكن بمستهترٍ).

ومنه قول الشاعر :

وإن مُدَّت الأيدي إلى الزادِ لم أكنُ \* \* \* \* بأعجلهم إذ أجشعُ القومُ أعجلُ.

-كثيرا ما يسبق خبر (ليس) بحرف الجرّ الزائد، كقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ (التين) ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ (الزمر).

ومنه قول الامام الشافعي<sup>2</sup>:

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي \* \* \* \* .وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرَّةِ مَا لَا يَرَى لِيَا.

من درر ابن معطي :

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدَّمَ الْخَبْرُ عَلَى اسْمِ مَا دَامَ وَجَّازَ فِيهِ الْأَنْزُ

4- المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

1-عباس حسن ، النحو الوافي ج 1 ص 592.

## المحاضرة الرابعة: الأحرف المشبهة بليس في المعنى والعمل.

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمَلَتْ مَا دُونَ إِنْ \*\*\*\* مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زُكْنٍ

وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ كَمَا \*\*\*\* بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءِ

هنالك حروف تشبه "ليس" في معنى النفي، وفي عمله وهو : النسخ ، فترفع الاسم وتنصب الخبر .  
مع أن "ليس" فعل ، وهذه التي تشبهه وهي: ما ، لا ، إن ، لات :بين سيبويه أن الحرف العامل هو الذي يختص بالاسم وال يعمل في غيره، وهو الذي لو دخل على الاسم أثر في إعرابه بتغييره من ناحية إعرابية إلى أخرى<sup>2</sup>

### أولاً: ما

ويحسن في خبرها (الباء). كما تحسن في خبر (ليس) فيقال ما زيد بقائم كما تقول ليس عمر بمنطلق(.)، إنها تنقص الأسماء كما تنفيها (ليس.).

ذهب النحاة إلى أن (ما) في لغة أهل الحجاز قد شبهت بليس لأنها تنفي ما في الحال كما تنفيه (ليس)، أي أنها تفيد نفي الزمن الحالي، وتسمى ما الحجازية لأن أهل الحجاز يعملونها لشبهها بليس في أنها تنفي الحال على الإطلاق نحو: (ما زيد قائماً) ، ومنه قوله تعالى: ﴿ما هذا بشراً﴾ ، ومن الشعر قول أحدهم :

1 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو ، ص91

2 - سيبويه، الكتاب ، ج 1 ص 28-29



أبناؤها مُتَكَنُّونَ آبَاهُمْ \* \* \* \* \* حَنَقُوا الصُّدُورَ ، وما هُمْ أَوْلَادَهَا .

والتميميون يهملونها، فهي تفيد النفي كـ"ليس" ولا تعمل عملها، ففي مثل : (ما محمد ناجح)، محمد : مرفوع بالابتداء، وناجح: خبر "لأن" (ما) حرف لا يختص، لدخوله على الاسم نحو (ما زيد قائم)، وعلى الفعل نحو (ما يقوم زيد) وما لا يختص فحقه ألا يعمل<sup>1</sup>

فقد قرأ القراء قوله -تعالى-: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ المجادلة: بالنصب، أما عاصم فقرأ برفعها. أما بنو تميم؛ فقد جعلت (ما) عندهم غير عاملة، لأنها حرف غير مختص، أي أنها تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل وهو القياس عند ابن الناظم<sup>2</sup>.

### عملها

ويشترط في عملها ستة شروط : ذكر ابن مالك منها أربعة ، وزاد ابن عقيل ، شارح الألفية شرطين<sup>3</sup>:

1- ألا تَرِدَ بعدها (إن) الزائدة نحو : ما إن الحق ضائع، فزيادة (إن) يبطل عملها ، وأجاز ذلك بعض النحاة .

ومنه قول الشاعر: بني عُدَانَةَ ، ما إن أنتم ذهبٌ \* \* \* \* \* ولا صريفٌ، ولكن أنتم الخزفُ

2- ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو : ما أنت مريضٌ ولا يجوز : ما أنت مريضاً.

1- ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج1، ص 302. وانظر شرح اللمع لابن جني ، ج 1 ، ص 396.

2 - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، د.ت.ص 103

3- ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج1، ص 303.

ويستثنى الخبر شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) ، فيجوز الاعمال والإهمال عند مخالفته الترتيب ففي حالة الإعمال ، تكون شبه الجملة في محل نصب خبر لـ (ما) ، وحالة الإهمال تكون في محل رفع خبرا للمبتدأ المؤخر .ومنه قول قطري بن الفجاءة :

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ \*\*\* إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ .

ما: عاملة عمل ليس ، لِلْمَرْءِ : خبرها مقدم ، خَيْرٌ: اسمها مؤخر .

وأجاز الفراء نصبه مُطلقًا نحو مَا قَائِمًا زَيْدٌ وَذَهَبَ جَمْهُورُ النَّحَاةِ إِلَى أَنَّ الْمَنْصُوبَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ ، حَالٍ ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ (1).

3- ألا يقترن خبرها بـ(إلا) ، وينتقض نفيها فيبطل عملها، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

﴿ ١٤٤ ﴾ آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿ ٩ ﴾ الأحقاف.

4- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، إلا إذا كان شبه جملة (ظرف، أو جار ومجرور) فهو جائز ولا يبطل عملها: ما عندك عليّ مقيما ومثل: ما بك أنت معنيا.

ويجوز التوسط بين الاسم والخبر نحو: ما أنت واجبك مُنْجِزًا ، ففي هذه الحالة لا يبطل عملها .

5- ألا تتكرر "ما"، فإن تكررت بطل عملها، لأن نفي النفي إثبات نحو: "ما ما قادرٌ كريمٌ وورد شاذًا عملها (2) في قول الشاعر:

لَا يُنْسِكُ الْأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا ... مَا مِنْ جِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا .

1-السيوطي همع الهوامع ج1 ص392

2-المرجع السابق، ج1 ص391-392، انظر: ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج1، ص 306.

6- ألا يُبدل من خبرها مُوجبٌ، فإن أبدل من خبرها موجب بطل عملها ، "لأنَّ إيجاب البدل إيجابٌ للمبدل منه ، وهي لا تعمل في الموجب"<sup>1</sup>

زيادة الباء في خبر (ما).

قال ابن مالك : وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَاءِ الْخَبْرُ.....وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرُّ

تزداد الباء على خبر ما كثيراً، مثلها مثل (ليس) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا رُبُّكَ بظلامٍ للعبيد ﴾ 46.

-بظلام، الباء: حرف جر زائد للتوكيد.

- ظلام: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ( ما).

ولا تزداد الباء في خبر (ما) الحجازية فقط بل تزداد في خبرها وخبر التميمية .

العطف بعد خبر(ما).

قال ابن مالك: وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلِكْنٍ أَوْ بِبَلٍ \*\*\* مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ<sup>2</sup>

يأتي اسم (ما) معرفة كما يأتي نكرة وقد يعطف على خبر (ما) بالإيجاب، فيجب رفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ويكون ذلك العطف بـ (بل ولكن)<sup>(3)</sup>، نحو قولك: ما المتنبى كاتباً بل شاعرٌ، وما سيبويه شاعرًا لكن نحويٌّ.

ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس) مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

1- محمد علي سلطاني ،تيسير وتكميل شرح ابن عقيل ،دار العصماء ط1 1438 هـ 2018 م ج1 ص258 - الهامش-.

2 - ابن مالك ، الخلاصة ،ص91

3- السيوطي همع الهوامع ج1 ص393.

بل: حرف عطف، مبني على السكون، يفيد الإضراب لا محل له

شاعر: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والتقدير -في المثاليين السابقين-: بل هو شاعر، لكن هو نحوي، فما بعد (بل، لكن) موجب، بينما ما قبلها منفي، ولذلك لا تعمل (ما) فيما بعد هذين الحرفين.

\*\* إذا دخلت همزة الإستفهام على ما الحجازية لم تغيرها عن العمل نحو أما زيد قائماً.

**ثانياً: (لا) النافية للواحد أو الوحدة**، وهي تستعمل للنفي دون أن يكون النفي محددًا بزمن ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، ويجب التفريق بين (لا النافية للواحد والتي تعمل عمل ليس) و(لا النافية للجنس التي تعمل عمل إن) ، و(لا النافية للواحد) قال بإعمالها الحجازيون، وأهلها التميميون، تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتتصب الخبر بشروط<sup>(1)</sup>. مثل: لا معروف ضائعاً، لها نفس معنى: ليس معروف ضائعاً

قال ابن مالك<sup>2</sup>: فِي النَّكَرَاتِ أَعْمَلْتُ كَلَيْسَ لَا..... وَقَدْ تَلِي لَاتٍ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا

ف(لا) تشبه بليس تشبيه الشبيه لأن كليها للنفي.<sup>3</sup>

من شروط عملها<sup>4</sup>:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما ذكر الناظم، لا مجتهداً راسباً، ومنه قول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا \*\*\* وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا.

1- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب ج1 ص 464. السيوطي همع الهوامع ج1 ص 398.

2 - ابن مالك ، الخلاصة ، ص 91

3 - شرح ابن الناظم ، ص 10

4 - المرجع نفسه، ج1 ص 398 ، وانظر: ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج1، ص 313

شيء: نكرة ، جاز إعمال (لا) فيها .

وفي مثل : لا سعيدٌ غائب ولا أخوه ، (لا) غير عاملة، لأن الاسم بعدها (سعيدٌ) معرفة

وَلَمْ يَعْتَبِرْ ابْنُ جَنِيٍّ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّحَاةِ هَذَا الشَّرْطَ فَأَجَازُوا إِعْمَالَهَا فِي الْمَعَارِفِ<sup>(1)</sup> ولم يأخذ بهذا الرأي

جمهور النحاة ومنه قول الشاعر:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا ... سِوَاهَا، وَلَا عَن حُبِّهَا مُتْرَاخِيَا.

وقد جاء اسمها معرفة لا يقاس عليه.

2- ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، فلا يجوز أن نقول: لا مسافراً رجلٌ تقدم خبرها

على اسمها ، فهي غير عاملة فالأصح قولنا : لا مسافرٌ رجلٌ.

3- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، إلا إذا كان جراً ومجروراً أو ظرفاً،

فيجوز: لافي الدار أحدٌ موجوداً — لافي الدار أحدٌ موجودٌ

4- ألا ينتقض نفيها بـ(إلا)، فإن دخلت (إلا) على جملة (لا) بطل عملها: لا طالب إلا متفوقٌ (لا):

نافية مهمله — طالب: مبتدأ — إلا: أداة حصر — متفوق: خبر المبتدأ.

5- لا تزداد (إن) بعد ( لا التي تعمل عمل ليس ) لأن نفي النفي إثبات.

6- يجوز في ( لا النافية للوحدة ) أن تهمل وفي هذه الحالة يجب تكرارها ويعرب ما بعدها مبتدأ وخبر:

كقوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٢٨)</sup> البقرة

7- يجوز دخول الباء الزائدة على خبرها، كقول سودة بن قارب:

1- السيوطي همع الهوامع ج1 ص398.

وكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعَةٍ \*\*\* بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

\*\*\* وقد يحذف خبر (لا) كقول الشاعر:

من صدّ عن نيرانها \*\*\* فأنا ابنُ قيسٍ ، لابراخ

أي: لا براخُ لي.

لا: نافية تعمل عمل ليس، — براخ: اسمها مرفوع، — والخبر محذوف تقديره: (لي)

**ثالثاً: إن**، وهو يستعمل لنفي الزمن الحالي وإعماله وإهماله سيان (1)، "إن" تعمل عمل ليس على قلة وكثير من النحاة يعتبرونها مهملة "منع إعمالها الفراء وأكثر البصريين وأجاز إعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جني وابن مالك" (2)، وتدخل على الجملة الاسمية، وهي في هذه الحالة غير عاملة عند سيويه (3) من البصريين ولا عند الفراء من الكوفيين. "وذهب بعضهم إلى أنّها إذا دخلت على الاسم فلا بُد أن يكون بعدها إلا". (4) كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا﴾

الكهف كما تدخل على الجملة الفعلية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ المجادلة

وتعمل (إن) عمل ليس بشرطين هما:

1/ ألاّ يتقدم خبرها على اسمها، فإذا تقدم بطل عملها مثل: إن بالعلم تقدم الأمم

1- النحو الوافي عباس حسن، ج 1 ص 603.

2- السيوطي همع الهوامع ج 1 ص 394.

3- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب ج 1 ص 57.

4- السيوطي همع الهوامع ج 1 ص 395.

إن: نافية مهيمة لا عمل لها - بالعلم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف . تقدم: مبتدأ مؤخر مرفوع.

2- ألا ينتقض نفيها بـ(إلا) فيبطل عملها أي أن لا يكون في جملتها (إلا) مثل: إن أخوك إلا مسافر

إن: حرف نفي مبني على السكون.

أخو: مبتدأ مرفوع علامته الواو. وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة .

إلا: حرف مبني على السكون. مسافر: خبر مرفوع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك .

إن: نافية مهيمة لا عمل لها، الكافرون: مبتدأ مرفوع - إلا: أداة حصر، في غرور: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

#### رابعاً لآت :

قال ابن مالك : وَمَا لِي لَاتٍ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٍ \* \* \* \* وَحَذْفُ ذِي الرِّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌّ

ذهب سيبويه إلى أنها مركبة من لا زيدت تاء التأنيث<sup>1</sup>، وتُستعمل لنفي الزمن الحالي وتختص بالحين وتعمل عمل ليس على ندرة ويشتراط كي تكون عاملة عمل ليس:

1- أن تأتي معها الظروف الزمانية، والغالب هي الظروف التالية ( حين - أوان - ساعة )

2- لا تأتي إلا محذوفاً أحد معموليها الاسم أو الخبر، وغالباً ما يكون المحذوف هو الاسم، وهذا ما يقصده

ابن مالك من قوله " وَحَذْفُ ذِي الرِّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌّ "، كقوله تعالى: ﴿لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾، والتقدير: ولات الحين حين مناصٍ.

1 - السيوطي همع الهوامع ، ج 1 ص 395.

ومنه قول ابن السكيت: وَلْتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً\*\*\* وَلْتَتَدَمَنَّ لَوَاتٍ سَاعَةً مَنَدَمٍ

وقال آخر: نِدَمَ الْبُغَاةِ وَلَوَاتٍ سَاعَةً مَنَدَمٍ\*\*\* وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ

ففي الشاهدين ورد الخبر بلفظة (ساعة) وهي بمعنى الحين<sup>1</sup>.

وإذا دخلت على غير اسم الزمان كانت مهملة لا عمل لها، كقول الشاعر :

لهفي عليك للهفةٍ من خائفٍ\*\*\* يبغي جوارك حين لآتٍ مجيرُ

\*لات: مهملة لا عمل لها .

وذهب الأخفش من البصريين إلى أنها غير عاملة ، والاسم المنصوب بعدها بتقدير فعلٍ مضمّر ،

وتقدير الآية موطن الشاهد : (لات أرى حينَ مناصٍ )، وإن كان الاسم بعدها مرفوعاً فهو مبتدأ

وخبره محذوف وتقدير الآية : (لات حينُ مناصٍ كائنٌ لهم ) .

### من درر ابن معطي :

وليس فعلٌ ما له مستقبلٌ\*\*\*\* والحرف ما وهو كليس يُجعلُ

في لغة الجاز إن لم يبطل\*\*\*\* النفي منها وإذا لم يُجعلِ

خبرها مُقدِّماً على اسمها\*\*\*\* حينئذٍ تُزيلها عن حكمها

يشهدُ للجاز في لغاتهم\*\*\*\* مقالة ما هنَّ أمماتهم

1 - ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك ج1، ص 320.



## المحاضرة الخامسة : أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

كاد، وأخواتها عملها ، ونوع خبرها

قال ابن مالك: (1)

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِن نَدَرَ      غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبْرُ  
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى      نَزَرَ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا

من نواسخ المبتدأ والخبر-أيضا- أفعال المقاربة، والرجاء، والشروع،<sup>2</sup> وهي أفعال ناقصة تعمل عمل (كان وأخواتها). ولم تجعل من أخوات كان؛ لأنها تختلف عنها في الخبر، وهي على النحو التالي:

أولاً: أقسامها من حيث المعنى<sup>(3)</sup>: تنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام، هي:

1- أفعال المقاربة، وهي: كَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوْشَكَ ، وَسُمِيتَ بِذَلِكَ ؛ لأنها تدل على قرب حدوث الخبر نحو: كَادَ الطِفْلُ يَسْقُطُ؛ لم يَسْقُطْ بعد، ولكن اقترب من السقوط اقترباً شديداً.

2- أفعال الرجاء، وهي: عَسَى ، وَحَرَى ، وَخُلُوقٌ ، وَسُمِيتَ بِذَلِكَ ، لأنها تدل على رجاء حصول الخبر ، وتوقعه . نحو : عسى الطالب أن ينجح.

3- أفعال الإنشاء (الشروع) ، وهي جَعَلَ ، وَطَفِقَ ، وَأَخَذَ ، وَعَلِقَ ، وَأَنْشَأَ ، وما دلّ عليها مثل: علق، وهبّ، وبدأ، وابتدأ، وقام، وانبرى وسُميت بذلك؛ لأنها تدل على الابتداء في حدوث الخبر. نحو: جَعَلَ المدرسُ يشرحُ الدرس.

1- ابن مالك الأندلسي الخلاصة ص 92

2- انظر عباس حسن النحو الوافي، ج 1، ص 614-615.

3- الرضي الدين الاسترآباذي، شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 211

وتسميتها جميعاً أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

ثانياً: شروط عملها: ويشترط في هذه الأفعال لكي تعمل عمل كان وأخواتها أن يتوفر في خبرها ما يلي:

1- أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع. وهو من حيث دخول (أن) عليه، وعدم دخولها أربعة أقسام:

1- يقترن ب (أن وجوبا)، وذلك مع (حرى، واخولق)، مثل: حرى زيد أن يقوم، واخولقت السماء أن تمطر.

قال ابن مالك: <sup>1</sup>

وكعسى حرى، ولكن جعلاً \*\*\* خبرها حتماً ب (أن) متصلاً

2- يجرد من (أن) وجوبا مع أفعال الشروع، نحو قولك: أنشأ العدوَّ يُعدو، وطفق محمدٌ يدعو.

تمتع أخبار جميع أفعال الشروع الاقتران بأن، وعلّة عدم الاقتران أن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال، و" أن " للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران أخبار تلك الأفعال بها.

قال ابن مالك: وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصْحَحِ كَرِبًا \*\*\* وَتَزَكُّ أَنْ مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبًا

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَخْدُو وَطَفِقَ \*\*\* كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقَ

3- يقترن ب أن -غالبا<sup>2</sup> - مع (عسى، أو شك)، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (الإسراء)

وقوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ (المائدة).

1- ابن مالك الخلاصة ص 92

2- الرضي، شرح الكافية ج 4، ص 214

-يقترن خبر عسى بأن كثيراً، وتجريده منها قليلاً، كما في قول الشاعر:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ \*\*\* يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

4- مجرد من (أن) -غالبا- مع (كاد، كرب)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

﴿البقرة: 71﴾. وقد ذكر ابن مالك أن (كاد) عكس (عسى) فالكثير في خبرها أن يتجرد من أن، ويقالُ

اقترانها بها، فمن اقترانها بالخبر قوله -صلى الله عليه وسلم-: "ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ

الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ".

وَكَرَبَ مِثْلَ كَادَ - عَلَى الْأَصَحِّ - يَقَالُ اقْتِرَانُ خَبْرَهَا بِأَنْ، وَيَكْثُرُ تَجْرِيدهُ مِنْهَا. فَمِثَالُ التَّجْرِيدِ قَوْلُ

الشاعر:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ \*\*\* حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبٌ.

فقد أتى الشاعر بخبر كَرَبَ (يذوب) مجرداً من أن، وهذا هو الكثير، ولم يذكر سيبويه في خبر (كرب)

إلا تجرده من (أن). ومثال اقتران خبر كَرَبَ بأن قول الشاعر:

سَقَاهَا ذُؤُ الْأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا \*\*\* وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

فقد أتى الشاعر بخبر كرب ( أن تقطعا ) مقترناً بأن، وهذا قليل.

ب- ألا يتقدم خبرها عليها، فلا يقال: أن يقوم عسى زيد، ولا يقال في طفقتُ أفعل: أفعل طفقتُ،

والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالا، فلو قدمت لازدادت

مخالفتها للأصل، وأيضا فإنها أفعال ضعيفة لا تصرف لها.

<sup>1</sup> -المرجع السابق ، ج4 ص 223.

ثالثا: حذف خبرها: يجوز حذف خبرها إن عُلِمَ، نحو قولك: من صبر ظفر أو كاد، والتقدير: أو كاد يظفر، فحذف الخبر هنا جائز، وقد يحذف الخبر إذا دل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص) فحذف الخبر وهو: يمسح، وترك مصدره دليلا عليه.

رابعا: ما ينصرف من هذه الأفعال وما لا ينصرف.

قال ابن مالك:

واستعملوا مضارعا لأوشكا \*\*\*\*\* . وكاد لا غير وزادوا موشكا

من المعروف أن جميع أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال جامدة لا تتصرف ، فلم يسلم منها إلا صيغة الماضي فقط ما عدا : كاد وأوشك . فأنهما يتصرفان<sup>1</sup> ، فيأخذ منهما الفعل الماضي كما في جميع الأمثلة السابقة ، وكذلك المضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، يأتي من (كاد): مكود ، وكودا ، ومكادا ، ومكادة ، وكيدا، قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتًا يُوَضِّيءُ﴾ (النور).

وقد ورد استعمال اسم الفاعل من كاد، كما في قول الشاعر:

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي \* \* \* \* \* يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ

و يأتي من (أوشك) المضارع و المصدر ، واسم المفعول: إيشاك ، ومُوشك ، بضم الميم ، وفتح الشين ، واسم الفعل وشكان مثل سرعان ، وقليل استعمال هذه المشتقات قال الشاعر : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ \* \* \* \* \* فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُؤَافِقُهَا

أما استعمال اسم الفاعل من أوشك ، كقول الشاعر:

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ \* \* \* \* \* خِلَافَ الْأَنْبِيسِ وَحُوشًا يَبَابَا

(1) -انظر عباس حسن النحو الوافي ، ج 1، ص617 وما بعدها

خامسا: ما يأتي تاما منها: قال ابن مالك:

بَعْدَ عَسَى اِخْلُوقَ اَوْشَكَ قَدْ يَرِدُ \* \* \* \* غِنَى بِ(أَنْ يَفْعَلَ) عَنْ ثَانٍ فُقِدَ

اِخْتَصَّتْ عَسَى، واخْلُوقَ، وأوشك بأنها تُستعمل ناقصة، وتامة دون أخواتها

والأفعال الناقصة: هي التي تحتاج إلى اسم وخبر لإتمام المعنى، نحو: عسى زيدٌ أن يقوم،

واخْلُوقَ عمرو أن يأتي، وأوشك عليٌّ أن يسافر.

وأما التامة: فهي التي يليها (أن والفعل) مباشرة دون أن يفصل بينها وبين المصدر فاصل،

فيكون المصدر المؤول في محل رفع فاعل لها فتكتفي به في إتمام المعنى، ولا تحتاج إلى خبر،

نحو: عسى أن يقوم، واخْلُوقَ أن يأتي، وأوشك أن يسافر. فكلٌّ مِنْ (أن يقوم، وأن يأتي، وأن

يسافر) في محل رفع فاعل

سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَسَى، وأوشك، واخْلُوقَ تكون تامة إذا وقع بعدها مباشرة المصدر المؤول (أن

والفعل) فيكون فاعلاً لها، واخْتَلَفَ في حالتين:

الأولى: أن يتقدم هذه الأفعال اسم، وتكون مسندة إليه في المعنى. نحو: الطالب عسى أن يتفوق

، والمريض أوشك أن يشفى. في هذا المعنى يقول ابن مالك:

وَجَرِدَنَّ عَسَى أَوْ ارْفَعْ مُضْمَرًا \* \* \* \* بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

ونورد لهذه الحالة وجهين مختلفين أحدهما حسن، والثاني أحسن.<sup>1</sup>

أ. فالوجه الحسن غير أنه ضعيف وهو: أن تحوي هذه الأفعال ضميرا مستترا، أو ظاهرا يعود على الاسم

قبلها فتكون بذلك ناقصة، والضمير اسمها والمصدر المؤول بالصریح في محل نصب خبرها، ويظهر

الضمير في التنثية، والجمع، والتأنيث.

1- رضي الدين الاستربابادي، شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 216-217. وانظر: ابن هشام مغني اللبيب

عن كتب الأعراب تحقيق حسن جمد، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (ط 1) 1418هـ - 1998م. ج 2

ص 291.

اختصت عسى من بين سائر أخواتها بأنها إذا تقدّم عليها اسم جاز - على لغة بني تميم - أن يُضمّر فيها ضمير يعود على الاسم المتقدّم، نحو: زيدٌ عسى أن يقوم. فاسم عسى: ضمير مستتر يعود على زيد ، والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى. ويظهر الضمير في التثنية، والجمع؛ تقول: الزيدان عسيًا أن يقوما، والزيدون عسواً أن يقوموا ، والهندان عستًا أن تقوموا، والهندات عسيّن أن يقمن. وتظهر علامة التانيث، نحو: هندٌ عست أن تقوم . وهي على هذه اللغة ناقصة.

ب.. أما الوجه الثاني الأحسن، والأفصح، والأقوى هو: أن تخلو هذه الأفعال من الضمير المستتر، أو الظاهر الذي يعود على الاسم قبلها، وهي لغة أهل الحجاز، وهي على لغتهم تامّة؛ إذ لا ضمير في عسى عندهم، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل عسى، وعلى لغتهم لا يُؤتى بضمير في التثنية، والجمع؛ يقولون الزيدان عسى أن يقوما، والزيدون عسى أن يقوموا ، والهندان عسى أن تقوموا ، والهندات عسى أن يقمن ولا تظهر علامة التانيث؛ تقول: هندٌ عسى أن تقوم.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَوْا أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا

مِّنْهُنَّ ۗ﴾ الحجرات. ولو كانت " عسى " في الآية ناقصة لبرز فيها الضمير

والاسم المتقدم في كلا اللغتين مبتدأ خبره جملة عسى.

هذا ما تختص به عسى، وأما غيرها من أفعال هذا الباب فيجب الإضمار فيها؛ فتقول: الزيدان جعلوا ينظمان، والزيدون طفقوا يأكلون. ولا يجوز ترك الإضمار؛ فلا يُقال: الزيدان جعل ينظمان، والزيدون طفق يأكلون.

ثانيا: وقوع اسم ظاهر بعد أن والفعل، كما في المثال التالي: عسى أن يقوم زيدٌ، هذه الحالة يصح فيها ثلاثة أوجه كلها حسنة هي:

1- ذهب السُّلوبيين : إلى أنه يجب أن يكون الاسم الظاهر (زيدٌ) مرفوعاً بالفعل الذي بعد أن، وهو ( يقوم ) على أنه فاعل له. فزيدٌ: فاعل ليقوم، والمصدر المؤول (أن يقوم) في محل رفع فاعل

ل(عسى)، فتكون عسى تامة استغنت عن الخبر، وعلى ذلك فلا يُؤتى بضمير في الفعل إذا كان الفاعل مثني، أو جمعا؛ فنقول: عسى أن يقوم الزيدان، وأوشك أن يقوم الزيدون؛ لأن الفعل رفع الاسم الظاهر الذي بعده.

2- ذهب المبرّد، والسّيرافي، والفارسي، إلى جواز أن تكون عسى تامة، كما قال الشلوبين، وجواز وجه آخر، وهو: أن يكون الاسم الظاهر الذي بعد أن والفعل مرفوعا على أنه اسم لعسى مؤخر، والمصدر المؤول في محل نصب خبر لعسى مقدّم، وفاعل الفعل (يقوم) ضمير يعود على الاسم الظاهر، وجاز عؤده عليه - وإن تأخر لفظاً - لأنه مُقدّم في الرتب، وعسى في مثل هذه الحالة تكون ناقصة، وعلى هذا الرأي يُؤتى بضمير في الفعل الذي بعد أن؛ لأن الاسم الظاهر الذي بعده ليس فاعله، بل هو اسم عسى؛ فنقول: عسى أن يقوما الزيدان، وأوشك أن يقوموا الزيدون، واخلولق أن يُقمنّ الهندات. وإلحاق الضمير بالفعل في التثنية، والجمع، والتأنيث، وعدم إلحاقه به هو فائدة الخلاف في هذه المسألة. ويصح أن يكون الاسم مبتدأ مؤخر، وجملة " عسى " ... إلخ في محل رفع خبر مقدم سواء أكانت " عسى "، أو أختاها ناقصتين، أم تامتين<sup>1</sup>..

### من درر ابن معطي

وإن أتى الخبر وهو جملة	فعلية فيها ضمير فضله
يعود للمبتدأ المقدم	كمثل: زيدٌ زرتَه للكرم
فأنت لنصبه بفعل مضمَر	من جنسِ ذا الفعل الأخير المُظهِر

## المحاضرة السادسة : إنّ و أخواتها

قال ابن مالك <sup>1</sup>

لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ  
كَانَ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَيِّ كُفٍّ وَلَكِنَّ ابْتِنَهُ ذُو ضِعْنٍ  
وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدِي

**تعريفها<sup>2</sup>:** الأحرف المشبهة بالفعل ستة أحرف على الوجه الصحيح، وقد جعلها بعض النحاة خمسة باعتبار أن "إِنَّ"، و"أَنَّ" حرف واحد، والصحيح أن كلا منهما حرف هي أحرف ناسخة، تدخل على المبتدأ والخبر، فتتصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها، مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.  
إِنَّ: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

الله: اسم ( إن ) منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

غَفُورٌ: خبر ( إن ) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة .

رَحِيمٌ: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة .

شبهت بالفعل لفتح أواخرها كالفعل، وأن جميعها على وزن الفعل و تتضمن معنى الفعل كدلالتها على التوكيد و الترجي و التمني والاستدراك، فمعنى " إِنَّ " و " أَنَّ " "حَقَّقْتُوَأَكَّدْتُ، ومعنى " كَأَنَّ " "شَبَّهْتُ، ومعنى

1- ابن مالك ،الألفية المسماة الخلاصة ص93

2 -رضي الدين الاسترابادي شرح كافية ابن الحاجب دار الكتب العلمية ج 4 ص346 وانظر النحو الوافي لعباس حسن ج 1ص 631 وما بعدها.



" لكن " استدركت، ومعنى "ليت " تمنيت، ومعنى " لعل " ترجيئ... من جهة، ومن جهة أخرى أنها ترفع وتنصب اسمين يلحقانها كالفعل يرفع وينصب اسمين: الفاعل و المفعول به، ولأنها تلحقها نون الوقاية لتتوسط بينها وبين ياء المتكلم، مثل: إنني، لكنني، لعلني،...يقول ابن مالك:

لأنَّ أنَّ ليت لكنَّ لعلَّ ... كأنَّ عكسَّ ما لكان من عمل

كإنَّ زيِّداً عالمٌ بأنِّي ... كفاءٌ ولكنَّ ابنه ذو ضعن

معانيها: 1

1- إنَّ و أنَّ 2:

بكسر الهمزة و فتحها .ومعناها واحد للتوكيد، أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنه والإنكار، فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة، ويفيد ما يفيد التكرار، ففي مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، تغني كلمة "إنَّ" عن تكرار الجملة ( اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )، فكأننا قلنا: "اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ". من العلماء من ذكر أن (إن، أن) حرف واحد، وإنما تكسر في مواضع وتفتح في مواضع، وهو ما ذكره سيبويه ومنه قوله تعالى: ﴿ اعلموا أنَّ الله شديد العقاب ﴾.

2- لَكِنَّ :

لكنَّ للاستدراك، ولا بدَّ أن يسبقها كلام له صلة بمعموليهما، والاستدراك هو إبعاد معنى فرعي يخطر على البال عند فهم المعنى الأصلي لكلام مسموع أو مكتوب، ومثال ذلك قولنا: " الطالبُ مجتهدٌ "،

1-المرجع السابق وانظر ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 141، و عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص630 وما بعدها

2-رضي الدين الاسترلابادي شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص355

فيخطر بالبال أنه مؤدب بسبب اجتهاده، فإن كان غير مؤدب أسرعنا إلى إزالة خاطر بمجيء مثل كلمة "لكن" وبعدها المعمولات، فنقول: "إن الطالب مجتهدٌ لكنَّهُ غيرُ مؤدبٍ"

مثال : زيد عالم لكنّه فاسق .  
مثال : ما محمد شجاعا لكنّه كريم

أفادت ( لكن ) الاستدراك لأنه ربما يفهم السامع عكس ما يريده المتكلم فمثلا يظن السامع أن العالم لا يريد أن يكون تقيا فيفهم عكس ما يريد المتكلم فيستدرك المتكلم ( بلكن ) ليوضح له أنه فاسق.

لكنّه : لكن حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك مبني على الفتح لا محل له من الأعراب، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ( لكن )، فاسق : خبر ( لكن مرفوع و علامة رفعه الضمة )

والاستدراك نوعان: تعقيب الكلام برفع ما يُوْتَوَهُ مَثْبُوتُهُ أو تعقيب الكلام بإثبات ما يتوهم رفعه كقولنا: "إن الطالب كسول لكنَّهُ مؤدبٌ".

والقول أنه لا بدّ أن يسبق "لكن" كلام له صلة معنوية بمعمولها، نعني به أنه لا بدّ أن تتوسط "لكن" بين جملتين بينهما اتصال معنوي لا إعرابي ولا يصحّ للجملة الثانية المصدرة بـ"لكن" أن تقع خيرا أو غيره .

### 3- كأنّ : ولها أربعة معاني<sup>1</sup>:

أولها: التشبيه، وهو الغالب عليها، ويتحقق ذلك المعنى إذا كان خبرها اسمًا جامدًا للتشبيه و المراد تشبيه اسمها و خبرها فيما يشتهر به هذا الخبر و التشبيه بـ"كأنّ" أقوى من التشبيه بالكاف، فمثل: ( كأنّ الرجلَ أسدٌ في الشجاعة )، أقوى في التشبيه من ( الرجلُ كالأسدِ في الشجاعة ) .

وثانيها: الشك الظن، ويتحقق إذا كان الخبر غير جامد، بأن يكون وصفا، كأن تقول: كأنّ زيدا شاعر، وكأنّ زيدا مسافر، إذا لم تكن متأكدًا من كونه شاعرا، أو مسافرا.

1- ابن هشام الانصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب دار الكتب العلمية بيروت (ط1) 1998م ج 1، ص 380-381 وانظر رضي الدين الاسترأبادي شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 387

ثالثها: التحقيق، أو التعليل أي: تأتي كأن بمعنى أي ومنه قول الشاعر:

فأصبح بطن مكة مُقشِعراً \*\*\* كأن الأرض ليس بها هشامُ

رابعها: التقريب، وهو قول الكوفيين واستشهدوا لهذا المعنى بقول الشاعر:

كأني بك تنحط \*\*\* إلى اللحد وتنغطُ

جاءت كأن هنا لتقريب حدوث الفعل

4- ليت: للتمني، وهو الرغبة في تحقيق شيء محبوب حصوله، سواء أكان تحقيقه ممكنا مثل: "ليتك تنجح"، أم غير ممكن، مثل: "ليت الشبابُ عائدٌ". وتختص "ليت" بأسلوب يلتزم فيه العرب حذف خبرها؛ وهو قولهم: "ليت شعري....".

5- لعل: للترجي و التوقع و الإشفاق، والترجي نعني به انتظار حصول أمر مرغوب فيه وميسور التحقيق، ولا يكون الترجي إلا في الممكن حصوله، مثل: (لعلَّ الله يرحمنا) وكذلك الأمر بالنسبة للتوقع. أما الإشفاق هو الحذر من وقوع المكروه، مثل: (لعلَّ الطالبَ راسبٌ)، ولعلَّ لا تستعمل إلا في الممكن. وقد تأتي للتعليل أي بمعنى "كي" كقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، أي: كي تتقوا. ومثل قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه: 44، أي: لكي يتذكر.

وقد تأتي بمعنى "ظن" مثل: (لعلَّك أن تجتهد)، أي عسى أن تجتهد.

وقد تأتي للاستفهام: وفي هذه الحالة تصدرها جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ (٣) عيسى.

شروط إعمالها:

قال ابن مالك: <sup>1</sup>

وَرَأَعِ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي.....كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدِي

تعمل الحروف المشبه بالفعل النصب في الاسم ويسمى اسمها، والرفع في الخبر، ويسمى خبرها، ويشترط في معمولي "إنَّ" وأخواتها مجموعة من الشروط:

أولاً: مراعاة الترتيب كما ذكر الناظم أي: "يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلا إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً فإنه لا يلزم تأخيره" <sup>2</sup>، ويشترط في إعمالها شروط أخرى هي: <sup>3</sup>:

1- ألا تتصل بها "ما" الزائدة <sup>4</sup> (وتسمى "ما" الكافة و المكفوفة أي "ما" الزائدة التي تمنع حرف الناسخ عن العمل)، وكفّت نفسها عن أن تكون موصولة مثل: (إنَّ ما في الدارِ هِرٌّ)، أو موصوفة مثل: (إنَّ ما مطيعاً نافعٌ)، أي أن شيئاً مطيعاً نافعاً، يجب في هذه الحالة أن تكون منفصلة عن الحرف.

ووصل ما بذي الحروف مبطل ... إعمالها وقد يبقى العمل

وألحقت بإنَّ لكنَّ وأن ... من دون ليت ولعلَّ وكأَنَّ

فاتصال "ما" ب"أنَّ" و أخواتها يبطل عملها، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ <sup>١٠</sup>

الحجرات، فيقال في إعراب الآية: إنما: كافة ومكفوفة لا محل لها من الإعراب. المؤمنون: مبتدأ مرفوع

1- ابن مالك ، الخلاصة ، ص94.

2- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج1، ص 348

3- عباس حسن النحو الوافي ج1 ص636

4 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 142.

وعلاوة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، إخوة: خبر المبتدأ مرفوع به و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

فاتصال "ما" الزائدة بأخوات "إن" تكفها عن العمل، وتزيل اختصاصها في الدخول على الجمل الاسمية، وتصبح صالحة للدخول على الجمل بنوعها اسمية كانت أم فعلية قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ الأنفال

اتصلت ( كأن ) بما الزائدة الكافة فبطل عملها وأصبحت صالحة للدخول على الجملة الفعلية .

كأن: حرف نصب مبني على الفتح و هي لا تعمل لاتصالها ( بما ) الزائدة .

ما: زائدة حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب. يساقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. ما عدا " ليت " فإنه يجوز فيها إذا اتصلت بها " ما" الإهمال أو الإعمال<sup>1</sup>، مثل: ( ليتما عليّ حاضرٌ )، أو ( ليتما عليًا حاضرٌ )، ففي الأولى مهملة و في الثانية عاملة وقد ورد ذلك في قوله النابغة:

ألا ليتما هذا الحمام لنا \* \* إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ويروى: ألا ليتما هذا الحمام لنا \* \* إلى حمامتنا أو نصفه فقد<sup>2</sup>

فإنه يُروى بنصب الحمام ورفعها، فالنصب على إعمالها، والرفع على إهمالها

2- ألا يكون من الأسماء التي تلازم استعمالا واحدا، كالأسماء التي تلازم الرفع على الابتداء و لا

تخرج عنه إلى غيره ككلمة "طوبى". مثال طوبى للمجاهد في سبيل الله

1 -المرجع السابق ص 143.

2 - البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص 24.

3- ألا يكون من الكلمات الملازمة للصدارة في جملتها إما بنفسها مباشرة كأسماء الشرط ( من، أي، كم الخبرية، ...) وإما بسبب غيرها كالأسماء المضافة التي لها حق الصدارة المكورة، والسبب أن (إن) وأخواتها ما عدا (أن) ملازمة للصدارة، وأن الأسماء المذكورة ملازمة للصدارة والابتداء، تجنباً للوقوع في التعارض.

4- الجملة التي يجب فيها حذف المبتدأ: ألا يكون اسمها في الأصل واجب الحذف كالمبتدأ الذي خبره في الأصل نعت، ثم انقطع عن النعت إلى الخبر، مثل: ( عرفتُ محمودًا العالمُ )، أي عرفت محموداً هو العالمُ، فالعالمُ" خبر مرفوع لمبتدأ محذوف وجوباً.

5- يشترط في خبرها ألا يكون إنشائياً سواء أكان طلباً أم غير طلب، إلا الإنشاء المشتمل على "نعم" و"بس" وأخواتها من أفعال المدح والذم، فلا يصح: " ( إنَّ الرجلَ إسألُهُ، ومثل: ( ليتَ البائسَ لا تحرمهُ ) ، و يصح: ( إنَّ الأمينَ نعمَ الرجلِ )، و( إنَّ الخائنَ بسَّ الرجلِ ) .

#### التخفيف الذي يعرض لبعض أحرف هذا الباب <sup>1</sup>

الحروف الناسخة الستة كلها مشددة إلا ( ليت )

وَأَخْبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ (أَنَّ)	وَإِنْ تُخَفَّفَ (أَنَّ) فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ
وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيْفُهُ مُمْتَنِعًا	وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا
أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ (لَوْ) وَقَلِيلٌ ذِكْرُ (لَوْ)	فَالْأَحْسَنُ الْفُضْلُ بِ(قَدْ) أَوْ نَفِي
مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوي	وَحُفِّفَتْ (كَأَنَّ) أَيْضًا فَنُوي

هناك أربعة أحرف من الحروف الناسخة تتعرض للتخفيف هذه الأربعة هي ( إن - أن - كأن - لكن )

<sup>1</sup> - ابن مالك الخلاصة ص 95 وانظر: رضي الدين الاسترابادي شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 384

ومعنى التخفيف أن تزال الشدة و تصبح النون ساكنة. إذا خَفَّت ( أن ) فقل ( أن ) عملها يبقى واجبه الاعمال. بمعنى أنها تبقى عاملة في الجملة الاسمية فتتصب الأول ويسمى اسمها و ترفع الثاني ويسمى خبرها. لكنها لا تعمل في الاسم الظاهر. قبل التخفيف تعمل في الاسم الظاهر والضمير

مثال: " إِنَّ زيدا كريماً " و" إِنَّ الرجلَ كريماً"، " إِنَّكَ كريماً"، " علمت أن الرجلَ كريماً"، " علمت أنك كريماً"

أولاً: تخفيف أن وإن: قال الزمخشري: " وتخفّفان، فيبطل عملهما. ومن العرب من يعملهما. والمكسورة أكثر إعمالاً. ويقع بعدهما الاسم والفعل. والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر. وجوز الكوفيون غيره. وتلزم المكسورة اللام في خبرها، والمفتوحة يُعوّض عما ذهب منها أحد الأحرف الأربعة: حرف النفي، و"قد" و"سوف"، والسين"<sup>1</sup>

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يس).

أ: تخفيف (أن<sup>2</sup>)

قال ابن مالك:<sup>3</sup>

وَإِنْ تُخَفَّفُ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ... وَالْخَبَرُ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

1 - ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، راجع ووضع فهارسه إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت، (ط.2) 2011م. ج 4 ص 545، وانظر: محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة (د.ت.) ج 1 ص 591

2 - السيوطي همع الهوامع تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية ج 1 ص 453

3 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو ص 95

إذا خففت ( أن ) "بقيت على ما كان لها من العمل ، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً ،  
وخبرها لا يكون إلا جملة ."<sup>1</sup> نخلص من هذا القول أنه يجب في اسمها ثلاثة أمور :

- الأمر الأول : أن يكون ضميراً و ليس اسماً ظاهراً .

- الأمر الثاني : أن يكون بمعنى الشأن .

- الأمر الثالث : أن يكون محذوفاً .مثال : علمت أن محمد كريم .

أن : مخففة من الثقيلة . اسمها ضمير الشأن محذوف وجوبا - التقدير : " علمت أنه " - محمد : مبتدأ مرفوع

كريم : خبر مرفوع و الجملة الأسمية ( محمد كريم ) في محل رفع خبر ( أن ) المخففة من الثقيلة

مثال : "أشهد أن لا إله إلا الله" .

أن : مخففة من الثقيلة . اسمها ضمير الشأن محذوف تقديره : "أنه لا إله إلا الله" : الجملة اسميه خبر " أن "

خبر " أن " المخففة من الثقيلة .

قال ابن مالك<sup>2</sup>:

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَاً\* \* \* \* \*وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالْأَحْسَنُ الْفَضْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيِ أَوْ\* \* \* \* \*تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

يجب في خبر " أن " المخففة كما أشرنا سابقاً أن يكون جملة ، وهذه الجملة نوعان : نوع لا يحتاج إلى

فاصل يفصله عن "أن" ، ونوع يحتاج إلى فاصل يفصله عن " أن "

1 - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 1 ص 383 . وانظر : ابن هشام شذور الذهب ص 148

2 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو ص 96 .



1- ما لا يحتاج إلى فاصل يفصله عن "أن":

أ- أن يكون الخبر جملة اسمية لا فعلية من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١٠</sup> يونس

لا يوجد فاصل بين أن والجملة الاسمية " الحمد لله" ملاحظة حركت أن بالكسر لمنع التقاء الساكنين

ب- إذا كان جملة فعلية فعلها جامد "غير متصرف" قال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾<sup>١٨٥</sup> الأعراف.

أن: مخففة من الثقيلة، اسمها: ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه خبرها: "عسى أن يكون قد اقترب أجلهم"

لم يحتاج الخبر إلى فاصل لأنه جملة فعلية مبدوءة بفعل جامد وهو الفعل "عسى"

قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>٣٩</sup> النجم ، "خبر" أن " جملة: "ليس للإنسان إلا ما سعى " .

لم يحتاج الخبر إلى فاصل لأنه جملة فعلية مبدوءة بفعل جامد .

ج - إذا كان جملة فعلية فعلها متصرف لكنه دال على معنى الدعاء.

قال تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>١</sup> النور.

وذلك في قراءه حفص عن عاصم المشهورة. بتخفيف " أن" وكسر الضاد من " غضب "

لم يحتاج الخبر إلى فاصل لأنه جملة فعلية فعلها متصرف يدل على الدعاء .

1- ما يحتاج إلى فاصل يفصله عن "أن":

يحتاج الخبر (أن) إلى فاصل لفظي جوازا في حالة واحد هي: أن يكون جملة فعلية فعلها متصرف غير دال على الدعاء ، فقد ذهب الناظم إلى جواز الفصل أو الترك<sup>1</sup> والفواصل اللفظية التي تفصل جملة الخبر عن " أن " أربعة هي:

1- قد: كقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ﴾ (٢٨) الجن . أن: حرف توكيد ونصب مخففة من الثقيلة .

اسمها: ضمير الشأن محذوف. خبرها: جملة " قد أبلغوا رسالات ربهم " .

احتاجت جملة الخبر إلى فاصل لفظي يفصلها عن " أن " لأنه جملة فعلية فعلها متصرف غير دال على الدعاء

2- حرف التنفيس : قال تعالى: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (٢٠) المزمل.

أن: مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه، السين: حرف تنفيس. وحروف التنفيس اثنان سين وسوف، خبر أن: " جملة سيكون منكم مرضى ". احتاجت جملة الخبر إلى فاصل لفظي يفصلها عن " أن " . لأنه جملة فعلية فعلها متصرف غير دال على الدعاء .

3 - حرف النفي، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (٨٩) طه.

خبر أن: " لا يرجع إليهم " جملة فعلية وفصل بينه وبينها لأن الفعل متصرف غير دال على الدعاء.

4- لو . قال تعالى: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (١٦) الجن.

( أن ) ، هنا مخففة من الثقيلة، خبرها الجملة الفعلية " استقاموا "

1 - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 1 ص 386.

تنبيه: قد يكون خبر " أن " المخففة من الثقيلة جملة فعلية فعلها متصرف غير دال على الدعاء ويأتي بدون فاصل

ولكن هذا في الشعر فقط للضرورة الشعرية ولا يقع في النثر:

كما في قول الشاعر: علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

الشاهد " أن يؤملون " أن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف .

خبرها: " يؤملون " جملة فعلية فعلها متصرف غير دال على الدعاء .

نلاحظ أن الخبر لم يفصل عن " أن " وذلك بسبب الضرورة الشعرية .

تنبيه : علمنا أن من شروط اسم " أن " المخففة أنه يكون محذوفاً ولكن أحياناً قد يأتي مذكوراً وذلك أيضاً خاص بالشعر فقط.

قال الشاعر: لقد علم الضيف والمرملون \*\*\*\* إذا أغبر أفق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مربع \*\*\*\* وأنك هناك تكون الشمالا

الشاهد : أنك ربيع " وأنك تكون الشمالا " جاء اسم " أن " المخففة ضميراً ومذكوراً وهو " الكاف " .

ب : تخفيف إن<sup>1</sup>

قال ابن مالك : وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ \*\*\*\* وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ<sup>2</sup>

1- السيوطي همع الهوامع تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية ج 1 ص 450 رضي الدين الاسترابادي

شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 384

2- ابن مالك ، الخلاصة ، ص 95.

إذا خففت " إنَّ " المكسورة الهمزة جاز إعمالها وإهمالها والإهمال أرجح وأقوى<sup>1</sup> .

مثال : إن زيداً منطلقاً . " أهملت " أي لم تعمل وهو الأرجح

مثال : إن زيدا منطلقاً " أعملت " أي نصبت ورفعت وهو ضعيف .

قال تعالى : " إن كل نفس لما عليها حافظ " .

إن : مخففة من الثقيلة . كل : مبتدأ مرفوع . نفس : خبر مرفوع .

وإن ، أهملت وجاء ما بعدها مرفوع

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٣٢) يس

في الآية السابقة أهملت إن بعد التخفيف فلم تعمل عملها الذي كان واجبا لها قبل التخفيف.

### ثالثاً : تخفيف " كأن "

قال ابن مالك : وَخَفَّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوي \*\*\*\*\* مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوي<sup>2</sup>

إذا خففت " كأن " وجب إعمالها . بمعنى أنها تظل تدخل على الجملة الاسمية وتتصبب الأول وترفع الثاني .

مثل " أن " المخففة من (أن) المفتوحة الهمزة و يقلّ ذكر اسمها<sup>3</sup> وتختلف " كأن " عن " إن " في أمرين :<sup>4</sup>

الأمر الأول : أن ذكر اسم " كأن " المخففة من الثقيلة أكثر من ذكر أسم " أن " المخففة

1 - ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقق : محمد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي ط 1 ، 1322هـ-2001م ص 148 .

2 - ابن مالك ، الخلاصة ، ص 95

3 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 147-148 .

4 - السيوطي همع الهوامع تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية ج 1 ص 456

الأمر الثاني: اسم " كأن " المخففة من الثقيلة لا يلزم (لا يجب) أن يكون ضميراً أما اسم " إن " فيلزم أن يكون ضميراً للشأن محذوف.

ومنه قول الشاعر :

ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم.

الشاهد: كأن ظبية. ظبية: اسم " كأن " المخففة من الثقيلة وهو في هذه الحالة مبتدأ ، وقد روي اسمها منصوباً في الشعر خاصة وذهب الزمخشري إلى جواز إعمالها أو إهمالها ، يقول: "وتُخفف فيبطل عملها...ومنهم من يعملها " <sup>1</sup>

وهي في هذه الحالة شبيهة ب(أن) المخففة فالأرجح بعد تخفيفها إبطال عملها .

خبر " كأن " المخففة من الثقيلة إما يحتاج إلى فاصل يفصله عنها أو لا يحتاج .

المواضع التي لا يحتاج فيها خبر " كأن " المخففة من الثقيلة إلى فاصل :

الموضع الأول: أن يكون خبر " كأن " المخففة من الثقيلة مفرد

قال الشاعر: ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم .

رُوي البيت بالرفع في: كأن ظبيةً. اسم كأن المخففة هو ضمير محذوف، التقدير: كأنها ظبية

ظبية: خبر كأن المخففة من الثقيلة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (الخبر مفرد).

الموضع الثاني " أن يكون خبر " كأن " المخففة من الثقيلة جملة اسمية .

قال الشاعر: وصدر مشرق اللون كأن ثدياه حقان.

<sup>1</sup> - ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ج4 ص565.

خبر كأن جملة اسميه هي: ثدياه حقان .

وروي منصوبا : كأن ثدييه حُقَان<sup>1</sup> ثديي : اسم كأن ، منصوب

### حاجة خبر " كأن " المخففة من الثقيلة إلى فاصل

يحتاج خبر " كأن " المخففة من الثقيلة إلى فاصل إذا كان الخبر جملة فعلية ، ويقع الفاصل بأحد فاصلين:

1- لم . مثال: قال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ (٢٤) يونس.

ومثال ذلك قول الخنساء : كأن لم يكونوا حمى يُتَّقَى. \*\*\*\* اذ الناس اذ ذاك من عز بز .

جملة خبر (كأن) المخففة فعلية ، وقُصِدَ بها النفي ، لذا اقترنت ب(لم) (

كأن: مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل مبني على السكون لا محل له . اسمها: ضمير الشأن محذوف والتقدير: كأنه . خبرها: جملة "لم تعن بالأمس" .

2- قد . كقول النابغة الذبياني: أَرَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا \*\*\*\* لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ .

الشاهد: وكأن قد ، التقدير: وكأن قد زالت. كأن: مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير: كأنه . خبرها: جملة " زالت " المقدرة. فصل بين " كأن " وخبرها بقد لأنه جملة فعلية.

رابعاً : تخفيف " لكن " : إذا خففت " لكن " وجب إهمالها<sup>2</sup>. أي: أنها لا تعمل في الجملة الاسمية لأنها

بعد التخفيف تصلح للدخول على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية. ولهذا يزول عملها في الأسماء<sup>3</sup>

1- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 391.

2 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى 145.

3 السيوطي همع الهوامع تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية ج 1 ص 457

قال تعالى: " لكن الراسخون في العلم منهم " ، دخلت لكن على الجملة الاسمية ولكنها لم تعمل

قال تعالى: " وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين " . دخلت على الجملة الفعلية ولم تعمل

مثال: محمدٌ ذكيٌّ لكن بكَرٌ غيرٌ ذكيٍّ . بكَرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

غير: خبر مرفوع هنا أهملت لكن المخففة من الثقيلة ولم تعمل

**المعطوف بعد خبر إن و أخواتها :**

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى .....مَنْصُوبٍ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلًا<sup>1</sup>

يجوز في المعطوف بعد خبر إنّ النصب والرفع، والنصب أنسب لموافقة إنّ المنصوب، مثل: ( إنّ محمودًا قائمٌ و سعيدٌ )، أو ( إنّ محمودًا قائمٌ و سعيدًا ) .

فإن تأخر خبر "إنّ" وتوسط المعطوف بين الخبر والاسم، فيجوز الرفع والنصب، والنصب أفضل وأنسب، مثل: ( إنّ محمودًا و سعيدًا قادمين )، أو ( إنّ محمودًا وسعيدًا قادمين ) .

**حكم المعطوف بعد خبر إن وأخوات:**

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى \*\*\*\* \*مَنْصُوبٍ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلًا

وَأَلْحَقْتُ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ \* \* \* \* \*مَنْ دُونَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ

كلّ ما قيل في إعراب المعطوف بعد استكمال خبر "إنّ" وقبل استكمال خبرها، يقال أيضا في حرفين من أخواتها هما: "أَنَّ" و"لَكِنَّ"، و عليه فإنّ "وَأَنَّ" و"لَكِنَّ" مشتركة في الحكم السابق، أي: المعطوف يجوز رفعه ونصبه أفضل، مثل: ( علمتُ أنّ محمودًا حاضرٌ وسعيدٌ أو سعيدًا )، أو ( علمتُ أنّ محمودًا وسعيدٌ حاضران ) .و مثل: ( الفواكه كثيرةٌ و لكنّ التفاح قليلٌ و البرقوقُ، أو البرقوق )، ومثل: ( الفواكه

1 -ابن مالك، الخلاصة في النحو ص 95.

كثيرةً و لكنّ التفاح و البرقوقُ أو البرقوقَ قليلاً ( أمّا "ليت" و"لعلّ" و"كأنّ"، فلا يجوز معها في المعطوف إلاّ النصب سواء أوقع المعطوف بعد الخبر أم توسط بين اسمها و خبرها.<sup>1</sup>

أنواع خبر الأحرف المشبهة بالفعل " الأحرف الناسخة ":

يأتي خبر الأحرف الناسخة مثل خبر المبتدأ ، وهو على ثلاثة أنواع :

1 - خبر مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة كقوله تعالى: ﴿ إن المنافقين كاذبون. وقوله

تعالى: ﴿ ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾. وقوله تعالى: ﴿ كأنها كوكب دري ﴾.

2- جملة بنوعيها :

أ. جملة اسمية. نحو : كقوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك

يرجون رحمة من الله ﴾. وقوله تعالى: ﴿ ألم يعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾.

ب . جملة فعلية : نحو قوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿ لعلكم تفلحون ﴾.

3. شبه جملة بنوعيها:

أ . جار ومجرور ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾..

ب . ظرف مكان، ومنه قوله تعالى: ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾.

ج . ظرف زمان، نحو: لعل السفر يوم الخميس .

1 عباس حسن النحو الوافي ج1 ص665



وفي الخبر شبه الجملة نقدر محذوفا سواء أكان مفردا ككائن، أو مستقر، أو موجود، أم كان جملة ككان، أو استقر، أو وجد، أو يكون.

**حكم خبر (إنّ وأخواتها) من حيث التقدم ، والتأخر عنها<sup>1</sup>**

قال ابن مالك<sup>2</sup>: وراعِ ذَا الترتيبِ إلّا في الذي كَلَيْتَ فيها أو هنا غير البُذْيِ

**جواز تقديمه وتأخيره** : لا يجوز تقدم خبر الحروف الناسخة عليها، ولا على اسمها، ولا يجوز تقدم الاسم عليها إذا كان مفردا أو جملة، فيجب مراعاة الترتيب في هاتين الحالتين بتقديم الاسم وتأخير الخبر، مثل: ( إنّ الحقّ منتصرٌ ). إذ لا يصح أن نقول: ( إنّ منتصرٌ الحقّ )

**توسط خبر إن وأخواتها<sup>3</sup>.**

أمّا إذا كان الخبر شبه جملة ( ظرفا أو جارا و مجروره ) فيجوز أن يتقدّم على الاسم فقط، فيتوسط بين الاسم و بين الحرف الناسخ عند عدم وجود مانع، مثل قوله تعالى: " إنّ لدينا أنكالا وجحيما " إنّ : حرف ناسخ -- لدينا : ظرف مكان وهو خبر مقدم -- أنكالا : اسم إن مؤخر  
قال تعالى : " يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم " .

لنا : شبه جملة خبر ليت -- مثل: اسم ليت مؤخر منصوب، توسط الخبر بين الحرف الناسخ واسمه .  
قال تعالى: " كأن في أذنيه وقراً " . كأن: حرف ناسخ- الخبر شبه الجملة "في أذنيه"، اسمه: وقرا

1 عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 640 وانظر رضي الدين الاسترأبادي شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 396.

2 - ابن مالك ، الخلاصة ص 94.

3 -ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 151

**وجوب تقديمه:** ويلزم تقديمه على اسمها وجوبا إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر. نحو :  
لعل في الدار صاحبها فلا يجوز تأخير الخبر ( في الدار) ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً  
ورتب ويجب تقديمه كذلك في نحو: إن في الصدق لمنجاة ونحو قوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لآية لكم ﴾ لأن  
الاسم مقترن بلام الابتداء فيجب تأخيره عن الخبر كراهة ابتداء الكلام بمؤكد كما هو الحال في الخبر.

**تقديم معمول خبر هذه الأحرف على اسمها:**

لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم فلا يجوز. نحو: إن في المدرسة عليا موجود. إن طعامك  
زيدا آكل. غير أن بعض النحاة أجاز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول شبه جملة (   
ظرفاً، أو جاراً ومجروراً) ومن النحاة من منع ذلك نحو . إن بك زيدا واثق ، وإن عندك زيدا جالس

ومنه قول جميل بن معمر : فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جمُّ بلابله

الشاهد في البيت قوله: فإن بحبها أخاك مصاب، فقدم معمول الخبر " بحبها " على اسمها " أخاك " .

فدل ذلك على جواز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول شبه جملة

.وهذا هو رأي شيخ النحاة سيبويه.

**تقدم المعمول على الخبر:** أما تقدم المعمول على الخبر فكثير.

يقول ابن مالك<sup>1</sup>: وتصحب الواسط معمول الخبر ... والفصل واسماً حلّ قبله الخبر

نحو قوله تعالى : ﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾.

**حكم حذف الحرف الناسخ ، وحذف أحد معموليه ، أو حذف الحرف ومعموليه**

1 - ابن مالك ، الخلاصة ص 94.

1- لا يصح حذف الحرف الناسخ وبقاء معموليه . إذ لا يصح أن نقول : محمدا مجتهد . بنصب محمد على اعتبار أنه اسم " إن " المحذوفة ، ومجتهد خبرها مرفوع ، لعدم وجود القرينة على حذفه . غير أنه جاز حذفه مع معموليه لدلالة القرينة عليه . . كما في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شِرْكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ . والتقدير : تزعمون أنهم شركائي .

2 يجب حذف خبرها في موضعين :

أ . بعد قولهم ليت شعري . نحو: ليت شعري هل يعود الغائب . والتقدير: ليتني أشعر بعودته . ونلاحظ أنه لا بد أن يلي تعبير " ليت شعري " استفهام اسما أو حرفا .

ومنه قول جميل : ياليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

الشاهد قوله : ليت شعري هل أبيتن ليلة . فقد حذف خبر ليت وجوبا ، والتقدير : ليتني أشعر بمييتي ليلة . وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لشعري باعتباره مصدرا .

ب- أن يكون في الكلام شبه جملة ظرف، أو جار ومجرور . وعندئذ يكون شبه الجملة متعلقا بمحذوف خبر واجب الحذف تقديره: كائن، أو موجود. نحو: إن الأمر في يدك، ولعل محمدا عندنا. فالتقدير: كائن في يدك، وموجود عندنا .

3- ويجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل . كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْبِفُ فِيهِ وَالْبَاءُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ

أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ الحج حيث حذف خبر " إن " جوازا لدلالة جواب الشرط عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ نَذَقَهُ

من عذاب أليم ﴾ . والتقدير: إن الذين كفروا نذقهم من عذاب أليم.<sup>1</sup>

1 - رضي الدين الاستربادي ، شرح كافية ابن الحاجب ج 4 ص 399.

تعدد خبر " إن " وأخواتها . يجوز تعدد خبر إن ، أو إحدى أخواتها كما هو الحال في تعدد خبر المبتدأ. فنقول: إن الطالب مجتهد مؤدب ومنه قوله تعالى: ﴿ إن الله عليم خبير ﴾.

اقتران اللام في خبرها ، واسمها المؤخر<sup>1</sup>. يقترن خبر " إن " دون أخواتها باللام لتوكيد مضمون الجملة، لهذا زحلقوها في باب " إن " عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدین،

نحو قوله تعالى : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾

#### من درر ابن معطي

إنَّ وأنَّ وكانَّ وعلَّ

وليتَّ خامسٌ ولكنَّ وعلَّ

تقول : إنَّ خالداً كريماً

وليتَّ بكراً عندنا مقيم

واللآم في خبر إنَّ تدخلُ

تقول : إنَّ خالداً المفضل

وإنَّ تُخفَّفُ إنَّ فهي تمل

نحو : وإنَّ كلاً وقومٌ ثقلوا

1 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 153.

## فتح وكسر همزة (أن)

قال ابن مالك<sup>1</sup>

وهمز إن افتح لسدّ مصدر \*\*\*\* مسدّها وفي سوى ذاك اكسر  
فاكسر في الابتدا وفي بدء صله \*\*\*\* وحيث إن ليمينٍ مكمله  
أو حكيت بالقول أو حلت محلّ \*\*\*\* حال كزرته وإني ذو أمل  
وكسروا من بعد فعلٍ علّقا \*\*\*\* باللام ك(اعلم إنّه لذو تقى)  
بعد إذا فجاءةٍ أو قسم \*\*\*\* لا لام بعده بوجهين نمي

أ- تكسر همزة إن في المواضع الآتية:<sup>2</sup>

ذكر ابن هشام في شذور الذهب تسع مسائل في وجوب كسر همزة (إن)

1- أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً مثل: إني مسافر، أو أتريدني على البقاء؟ إني غير باق، أو مسبوقة بحرف تنبيه أو استفتاح، مثل: ألا إن خالدًا غاضب، أما إني لمخطئ، أو مسبوقة بجواب مثل: نعم إنك مصيب أو ردع مثل: كلا إن الفاسق لن ينجح أو (حتى) الابتدائية، مثل: أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبس ببنت شفة).

2- إذا حكيت بالقول: قلت: إني موافق. ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا

﴿ ٣٠ ﴾ مريم

1- قال ابن مالك الخلاصة ص 94.

2- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 152 ، شرح شذور الذهب في أخبار كلام العرب ص 109. وانظر : السيوطي همع الهوامع ج 1، ص 438. الكتاب لسيبويه ج 3 ص 146 وما بعدها

وانظر ، عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 642.

3- بعد واو الحال: قابلتهم وإني لمريض. ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ

فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ الأنفال.

4- إذا كانت جواباً لقسم: والله إن أباك لمحق.

5- إذا كانت صدر جملة صلة: أعطيته ما إن نصفه ليكفيه، وكقوله تعالى: ﴿وَأَيْنَتَهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ

مَفَاتِحَهُ لَشَنُونَ بِالْمُصْبَكَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴿٧٦﴾ القصص.

6- إذا كانت خبراً عن اسم ذات: أخوك إنه مسرور. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّابِغِينَ وَالصَّدْرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

﴿١٧﴾ الحج.

7- أن يكون في خبرها لام الابتداء (المعلقة) كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ

اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ المنافقون

8- أن تقع في أول الصفة: لقيت رجلاً إنه نبيل.

ب- ويجب فتح همزتها<sup>(1)</sup>: إذا أمكن تأويلها مع جملتها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، وذلك

في المواضع الآتية:

1- أن تقع مع جملتها فاعلاً: سرتني أنك ناجح (سرتني نجاحك). ويأتي هذا الموضع بعد (لو)

أيضاً، نحو: لو أنك اجتهدت لتتقوّت، فالمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها في محل

رفع فاعل للفعل المقدر (ثبت) والتقدير: لو ثبت اجتهداك.

1- السيوطي همع الهوامع ج1، ص438، الكتاب لسبويه ج3 ص120. وما بعدها

- 2- أن تقع مع جملتها نائب فاعل: أشيع أنك مسافر (أشيع سفرك).
- 3- أن تقع مع جملتها مبتدأ: من ذنوبك أنك مهمل: (من ذنوبك إهمالك).
- 4- أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى: اعتقادي أن التجارة رابحة: (اعتقادي ربح التجارة).
- 5- أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر يقع مفعولاً به: علمت أنك صالح: (علمت صلاحك).
- 6- أن تقع مع جملتها خبراً لاسم ((كان أو إحدى أخواتها)) على أن يكون اسم معنى: كان ظني أنك منصف: (إنصافك).

7- أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم يضاف إليها: أكرمته لأنه حيي (أكرمته لحيائه)، حضر يوم أنك مرضت: (يوم مرضك).

8- إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه: شاع سفرك وأنت مرافق أخاك: (سفرك ومرافقتك أخاك). أعجبت بأخيك أنه فصيح: (بأخيك فصاحته).

ج- ويجوز كل من الفتح والكسر<sup>(1)</sup> إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل وذلك:

- 1- بعد إذا الفجائية: (خرجت فإذا أن الأسد متحفّز) إن كسرت على أن ما بعد (إذا) جملة مستقلة. والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير: (فإذا تحفّز الأسد حاصل).
- 2- بعد (حيث) و(إن): (قف حيث إن أخاك واقف) فالكسر على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة، والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محذوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ إن الصديق استدعاني.
- 3- بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل: (من يجتهد فإنه ينجح) الكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط، والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط.

2- السيوطي همع الهوامع ج1، ص441.

4- أن تفيد جملتها التعليل، مثل: (أعطه، إنه مستحق) فتفتح على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها جواب سائل سأل (لم أعطيه؟).  
والكسر في ذلك كله أولى لأنه لا يحتاج إلى تأويل ولا تقدير خبر.

### من درر ابن معطي

تُفتح إنّ فيه نحو: قيل: لو أنّه أتاك أنّي مولى  
وكلّ موضع عليه يعتقّب الاسم والفعل فكسره يجب  
فأكسره بعد القول أو اللام والابتداء ومع الأقسام



## المحاضرة السابعة : (لا) النافية للجنس

قال ابن مالك: (1)

عمل إنّ اجعل لـ(لا) في نكره \*\*\*\* مفردةً جاءتك أو مكرّرة

فانصب بها مضافا أو مضارعه \*\*\*\* بعد ذاك الخبر اذكر رافعه

**تعريفها:** حرف يعمل للدلالة على نفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال، لأكثر من معنى واحد، وتعرف بـ " لا " الاستغراقية ، لأن حكم النفي يستغرق جنس اسمها كله بغير احتمال وتعرف بـ " لا " التي للتبرئة ، لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر أو كما عرّفها النحاة: "إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص".(2) وذهب ابن معطي في سبب تشبيهه لا بـ(إنّ) ، إلى دلالتها على المبالغة<sup>3</sup> فهي مثل إنّ ، لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها نحو : لا صاحب علم ممقوت<sup>4</sup>

تأتي (لا) النافية في الكلام لمعان...

فإذا قلنا: لا قلم في الحقيقة، دل ذلك على عدم وجود قلم واحد في الحقيقة، مع جواز وجود أكثر من قلم، فتكون (لا) هنا لنفي الوحدة، وهي التي تعمل عمل ليس، وقد سبق ذكرها، وقد يراد بها نفي

1- محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي الخلاصة ص96

2- ابن هشام الانصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب دار الكتب العلمية بيروت (ط1) 1998م ج 1، ص 461، رضي الدين الاسترأبادي شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية بيروت (ط1) 1998م.ج2 ص184-185

3 - ابن معطي ، الفصول الخمسون ،تحق محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - القاهرة -مصر، 1972 ، ص202

4-ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 154-155.

وجود أي قلم في الحقيقية، فتكون لنفي الجنس، فإذا أردنا تخصيصها بالمعنى الثاني دون الأول عومل ما بعدها معاملة ما بعد إن وأخواتها؛ لأنها في هذه الحالة تعامل معاملة إن وأخواتها. نحو، لا طالب راسب

لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

طالب: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب؛ لأنه مفرد.

راسب: خبر (لا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ذهب سيوييه إلى أنّ " الخبر يرتفع لأنه خبر مبتدأ ، و(لا) عملت في المبتدأ للملاصقة وبقي الخبر في الرفع على ما كان عليه ، أما الأخفش ، فمذهبه أنّ (لا) هي العاملة النصب في الاسم والرفع في الخبر "1

وتنقص (لا) عن رتبة (إنّ) من أربعة أوجه:

" أولها : أنّ (إنّ) لقوتها تعمل في المعرفة والنكرة ، و(لا) لضعفها تختص بالعمل قي النكرة

وثانيهما : أنّ (إنّ) لقوتها يجوز الفصل بينها وبين منصوبها بالظرف أو حرف الجر ، و(لا)

لضعفها لا يجوز أن يفصل بينها وبين منصوبها

وثالثهما : أنّ (إنّ) لقوتها لا تتركب مع منصوبها ، و(لا) لضعفها يحذف التنوين من منصوبها

ويركب معها على الفتح كالخمسة عشر وبابه .....

1 - الثمانيني أبو القاسم عمر بن ثابت شرح الملح لابن جني تحقق فتحي علي حسنين ، دار الحرم للتراث ، ط1 2010م، ج1 ص 414.

ورابعهما: أن (إن) لقوتها تنصب الاسم وترفع الخبر بلا خلاف بين البصريين ، و(لا) لضعفها قويت على العمل في الاسم لملاصقته لها وضعفت عن العمل في الخبر<sup>1</sup>

**عمل " لا " النافية للجنس :** تعمل " لا " عمل " إن " وأخواتها ، فتصب الاسم ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، كما في الأمثلة السابقة ، ومنه قوله تعالى: { لا مبدل لكلماته }

**شروط عملها عمل إن ،** (2): يشترط لكي تعمل (لا) عمل (إن) شروط:

1- أن يكون حكم النفي بها شاملا جنس اسمها كله: كقوله تعالى: { لا إكراه في الدين } . فإذا لم يكن النفي مستغرقا لجميع أفراد جنس اسمها ، أو لم تكن نافية أصلا ، بطل عملها ، وتكون حينئذ اسما بمعنى " غير " ، أو زائدة. (3) فمثال مجيئها اسما بمعنى غير : سجن البريء بلا ذنب ، والدليل على اسميتها قبولها حرف الجر ، وحروف الجر لا تدخل على الحروف الأخرى .  
وقد تأتي (لا) غير نافية ولا تعمل عمل (إن) ، كأن تدخل على الأفعال فتكون ناهية ، أو تكون زائدة فلا تعمل أيضا .

2- ألا تتوسط بين عامل ومعموله ، بمعنى : ألا تكون مسبوقه بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها ، كاقترانها بحرف الجر ، فإن اقترنت بطل عملها ، بل لا بد أن يكون لها حق الصدارة في الكلام ، فإن وقعت غير ذلك بطل عملها . ومنه قول الشاعر :

متاركة السفية بلا جواب \*\*\*\* أشد على السفية من الجواب

1- المرجع نفسه ج1 ص 413-414.

2- المرجع السابق ج1 ص 461-462- وانظر ، عباس حسن النحو الوافي ج2 ص 688 وما بعدها .

3- الرضي شرح كافية ابن الحاجب ، ج2 ص 196 .

الشاهد: بلا جواب ، فقد توسطت " لا " بين حرف الجر ومجروره كلمة " جواب " . فتعرب كلمة: " جواب " اسماً مجروراً بالباء .

3- ألا يكون هناك فاصل بينها وبين اسمها<sup>1</sup> أو ألا يتقدم خبرها، أو معموله على اسمها: فإذا تقدم أحدهما أهمل عملها ووجب تكرارها. نحو: لا لفاشل نجاح في الحياة.

ومثال تقدم معمول الخبر: لا وطنه مواطن ناسٍ، ولا علمه عالم مهمل

ومنه قول الله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾، (الصافات: 47)، وحينئذ لا تعرب إعراب (لا) النافية للجنس، فنقول: ولا: الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا: نافية، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، معطوفة.

هم: ضمير منفصل مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

عنها: عن: حرف جر مبني على السكون، والضمير المتصل مبني على السكون في محل جر .

ينزفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ "هم".

قلما فصل بينها وبين النكرة بطل عملها وعاد الاسم الى الرفع<sup>2</sup>

4- أن يكون معمولها نكرتين<sup>3</sup>: فإن لم يكونا نكرتين لم تعمل ووجب تكرارها، وعندئذ لا تكون من

أخوات " إن " ، ولا تعمل عمل ليس، وبعدها تكون الجملة مبتدأ وخبراً نحو: لا الغني مرتاح ولا الفقير مرتاح .ومثل: لا زيدٌ في الدار ولا محمدٌ، فنقول في إعرابها:

1- عبده الراجحي، التطبيق النحوي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط 1 1430 هـ -2009 م ، ص 150

2 - المرجع نفسه ج 1 ص 415

3- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 2 ن ص 6 وانظر: عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ص 150

لا: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيّد: مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والدار: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ

لا: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ولا: نافية معطوفة على الأولى، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

محمدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف دل عليه المذكور، أي في الدار.

يجوز في اسم لا النافية للجنس أن يكون معرفة مؤولة بنكرة ، كأن يكون اسم علم لم يُرد منه مسمى معين محدد ، وإنما قصد منه كل من يشبه المسمى به في الصفات. نحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم: " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ". فالعلمان كسرى، وقيصر اللذان وردا في الحديث بعد " لا " لا يقصد بهما اسما علم معين، وإنما أريد بهما الشيوخ، فكأنه قال . صلى الله عليه وسلم: فلا ملك بعدهما يسمى كسرى، أو قيصر ومنه قولهم: لا حاتم اليوم، ولا عنتر وتأويله: لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعنتر. فحاتم، وعنتر أمسيا علمين مشتهرين بصفات معينة تطلق على كل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به هذان العلمان.

- حكم اسم " لا " النافية للجنس غير المكررة (1): ينقسم اسم "لا" النافية للجنس إلى قسمين:

1- انظر، عباس حسن النحو الوافي ج 2 ص 691 وما بعدها.

1- اسم مفرد: وهو الاسم الذي لا يكون مضافا، ولا شبيها بالمضاف، ويكون مبنيا دائما في محل نصب. نحو: لا خائن محبوب. ومنه قوله تعالى: { شهد الله أنه لا إله إلا هو }. ونحو: لا مهملين ناجحان. ولا مقصرين فائزون. ولا خائنات محبوبات.

فخائن: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، ومهملين: اسم لا مبني على الياء لأنه مثني في محل نصب، ومقصرين اسم لا مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم، وخائنات اسم لا مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم، كما يجوز في جمع المؤنث السالم الواقع اسما لـ " لا " أن يبنى على الفتح. نحو: لا مهملات مشكورات .

مهملات: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب أو الكسر<sup>(1)</sup> في محل نصب، لأنه جمع مؤنث سالم.

2- الاسم المضاف: وهو ما أضيف لاسم بعده، وحكمه: واجب النصب

نحو: لا طالب علم مذموم، ولا طالبي علم مذمومان، ولا طالبي علم مذمومون، ولا طالبات علم مذمومات. ومنه: لا ذا حلم متسرع.

فطالب اسم لا منصوب بالفتحة، وطالبي أسم لا منصوب بالياء لأنه مثني، وطالبي اسم لا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وطالبات اسم لا منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وذا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

3 - الشبيه بالمضاف: وهو كل اسم تلاه اسم آخر يتم معناه، ويستفيد منه معنى الإضافة. حكمه: واجب النصب. نحو: لا كريما خلقه مضام، ولا طالعا جبلا موجود، ولا طامعا في الجنة كافر ف " كريما، وطالعا، وطامعا " أسماء لا النافية للجنس منصوبة بالفتحة.

1- اختلف في جمع المؤنث السالم، فقال قوم: يُبنى على ما كان ينصب به، وهو الكسر، وأجاز بعضهم الفتح. انظر، شرح ابن عقيل: 6/2.

وإلى ما سبق يشير ابن مالك:

فَأَنْصِبُ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَةً.....وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرَ اذْكَرَ رَافِعَةً (1)

يشير ابن مالك في الشطر الأول إلى أن اسم (لا) يكون مضافاً أو مضارعاً له؛ أي: شبيهاً بالمضاف، وفي الشطر الثاني: إلى أن خبر (لا) يأتي مرفوعاً بعد اسمها.

- حكم الاسم المعطوف على اسم " لا " النافية للجنس المفرد دون تكرارها

قال ابن مالك (2):

وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا أَحْكَماً \* \* \* \* لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفُضْلِ انْتَمَى

إذا عطف اسم على اسم لا النافية للجنس المفرد، دون أن تتكرر جاز في المعطوف وجهان<sup>3</sup>:

1/ الرفع على المحل، إذا كان المعطوف معرفة، نحو: لا صديق معك ومحمد ف " محمد " معطوف على محل " لا " واسمها، ومحلها الرفع بـ " الابتداء "، لذلك يجب رفع الاسم المعطوف.

2/ جواز الرفع، أو النصب، إذا كان المعطوف نكرة. نحو: لا كاذب محبوب وخائن.

فـ " خائن " معطوف على محل لا واسمها، ومحلها الرفع على الابتداء لذا جاز الرفع في الاسم المعطوف

1- ألفية ابن مالك، ألفية ابن مالك، المسماة: الخلاصة في النحو ص 96.

2- المرجع نفسه

3- انظر، عباس حسن النحو الوافي ج 2 ص 6 و 701 ما بعدها.

ونحو: لا كاذب محبوبٌ وخائناً. ف " خائناً " معطوف على محل اسم " لا " ، ومحل اسم لا هو النصب، ومعطوف المنصوب منصوب مثله .

- حكم الاسم المعطوف على اسم " لا " النافية للجنس المكررة .

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

وَرَكِبِ الْمُرَدَّ فَاتِحاً كَلَاً \*\*\*\* حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلَا

مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مُرَكَّباً \*\*\*\* وَإِنْ رَفَعْتَ أَوْلَاً لَا تَنْصِبَا

هذه المسألة يُمَثَّلُ لها ب: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ولاسم (لا) في هذه المسألة حالتان<sup>(2)</sup>:

الحالة الأولى: البناء، تقول: (لا حول) فيكون في (قوة) ثلاثة أوجه:

1-البناء: إما بالعطف على حول ، وإما بإعمال الثانية عمل إن: لا حول ولا قوة.

2-النصب : بالعطف على محل حول و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف عليه: لا حول ولا قوة إلا بالله.

3-الرفع: بالعطف على محل (حول) أي : الابتداء.

أن تكون (لا) الثانية عاملة عمل ليس وقوة : اسمها.

1 - ألفية ابن مالك ، ألفية ابن مالك ، المسماة : الخلاصة في النحو ص96.

2- بن عقيل ، شرح الفية ابن مالك : ج 2 ص11. وانظر هذه الأوجه مفصلة في: أبو محمد بدر الدين المرادي

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي ط(1)

1428هـ - 2008م ، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج2 ص198...201.



أن تكون (لا) الثانية زائدة، وقوة مرفوعة بالابتداء: لا حول ولا قوة إلا بالله.

الحالة الثانية: بالرفع، في كلمة (حول)، فيكون في (قوة) وجهان:

البناء على الفتح، بإعمال (لا) الثانية عمل (إن): لا حول ولا قوة.

\* الرفع، بالعطف على حول الأولى.

- ولا يصح في الحالة الثانية النصب في (قوة)؛ لأن النصب جاز في الحالة الأولى؛ لأنه عطف

على محل اسم (لا)، وفي الحالة الثانية لم تكن (لا) عاملة.<sup>1</sup>

نعت اسم لا النافية للجنس والأحكام المترتبة على وجوده :

- إذا جاء بعد اسم " لا " النافية للجنس نعتاً له فما حكم هذا النعت ؟

- الحالة الأولى : إذا كان اسم " لا " مفرداً :

1- ليس مضافاً ولا شبيه بالمضاف

2- نعت بمفرد أي صفته جاءت مفردة ،

3- ولم يفصل بين الناعت والمنعوت بفاصل.

هذه الشروط الثلاثة إذا توفرت فحينئذ يجوز فيه ثلاثة أوجه هي :

-الوجه الأول: هو الرفع . -الوجه الثاني : هو النصب. - الوجه الثالث: هو البناء على الفتح

في محل نصب .

مثال: لا رجل لئيم في الدار. رجل : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح " مفرد "

1 -ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 157.

لثيم: نعت مرفوع - أو لثيماً: نعت منصوب - أو: لثيم: نعت مبني على الفتح في محل نصب

الحالة الثانية - إذا كان اسم " لا " مفرد، وفصل بين اسم لا النافية للجنس ونعته بفصل ، أو كان النعت غير مفرد ، فإن النعت يجوز فيه وجهان فقط :

الوجه الأول : الرفع . - الوجه الثاني : النصب ويمتنع البناء على الفتح .

مثال : لا رجل في الدار لثيمٌ لثيم : يجوز فيه الرفع والنصب فنقول : لثيمٌ - لثيماً .

هل يجوز أن نقول : لا رجل في الدار لثيمٌ . ببناء النعت على الفتح .

الجواب : لا يجوز لوجود الفاصل بين النعت والمنعوت . أما إذا كان النعت غير مفرد ، فإنه يأخذ نفس الحكم السابق فيجوز فيه الرفع والنصب ويمتنع البناء على الفتح .

مثال: لا رجل طالعاً جبلاً مرتاح : اسم لا : رجل " مفرد " نعته : طالعاً جبلاً " شبيه بالمضاف "

حكمه: يجوز فيه وجهان فقط الرفع والنصب . فنقول: لا رجل طالعاً جبلاً مرتاح . " بالنصب "

ونقول : لا رجل طالعُ جبلٌ مرتاح . " بالرفع " أما البناء على الفتح فيمتنع لأن النعت جاء شبيه بالمضاف .

**حذف خبر لا<sup>(1)</sup>**: يجب حذف خبر لا النافية للجنس كما هو الحال في خبر إن وأخواتها، إذا دل عليه دليل، وذلك في جواب الاستفهام كأن نقول: هل من طالب مهمل؟ فنجيب: لا طالب حُذف الخبر وجوباً، والتقدير: لا طالب مهمل . "فإن لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع"<sup>2</sup>

1- ابن هشام الانصاري مغني اللبيب ج 1 ص 463، وانظر: عباس حسن النحو الوافي ج 1 ص 708.

2 - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ص 25

ومثال حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان شبه جملة: جارا ومجرورا: هل في المنزل أحد؟ نجيب: لا أحد، والتقدير: لا أحد في المنزل.

ومنه قول الشاعر: إذا كان إصلاحى لجسمي واجبا فإصلاح نفسي لا محالة أوجب

الشاهد قوله: لا محالة، فحذف خبر لا، والتقدير: لا محالة في ذلك

ومثال شبه الجملة: الظرف المكاني: قولهم: هل عندك مال؟ فتجيب: لا مال. والتقدير: لا مال عندي

ويكثر حذف خبر لا النافية للجنس بعد "لاسيما"، نحو: أحب قراءة الكتب ولاسيما كتب الأدب

لا: نافية للجنس، وسي اسمها، وخبرها محذوف وجوبا. تقديره: موجود.

كما يكثر حذف خبر لا النافية للجنس قبل "إلا" الاستثنائية نحو قوله تعالى: { لا إله إلا أنا فاتقون }.

دخول الهمزة على " لا " النافية للجنس.

قال ابن مالك (1):

وَأَعْطِ لَأَمْعِ هَمْزَةَ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونََ اسْتِفْهَامٍ

إذا دخلت الهمزة على (لا)، فلا يتأثر عملها فيما بعدها سواء أكان اسمها مفردا، أم مضافا، أم شبيها

بالمضاف، ويكون معناها: الاستفهام، والعرض، والتمني أو التوبيخ (2): نحو: ألا رجوع وقد شبت؟

ونحو: ألا نجاح وقد رسبت؟

1- ألفية ابن مالك المسماة الخلاص، ص 97

2- الرضي شرح كافية ابن الحاجب، ج 2 ص 202-203، وانظر السيوطي همع الهوامع ج 1، ص 471. عباس

حسن النحو الوافي ج 1 ص 708.

ومنه قول حسان بن ثابت: ألا طعان ألا فرسانَ عادية إلا تجشؤكم حول التناير<sup>1</sup>

من درر ابن معطي

ويجعلون لا كأن في العمل	تقول: لا ذا نجدة خير بطل
وابن علي الفتح الذي قد وردا	مُنكرا خير مُضافة مُفردا
تقول: لا حول ولا قوة لي	سنة أوجه بهذين اجعل
فتحهما والرّفح فيهما معا	وفتح قوّة وحولٌ رُفعا

1- البيت لحسان ابن ثابت في الهمع للسيوطي .

## المحاضرة الثامنة : ظَنَّ وأخواتها، عملها ، وأقسامها.

قال ابن مالك <sup>1</sup>:

انْصَبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَاءً \*\*\*\* أَغْنِي ( رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا  
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ ) مَعَ (عَدَّ \*\*\*\* حَجَا دَرَى ) وَ(جَعَلَ ) اللَّذَّا عَاتَقَدُ  
وَهَبَ تَعَلَّمَ وَالَّتِي كَ(صَيَّرَا) \*\*\*\* أَيضاً بِهَا انْصَبَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا

ظن وأخواتها أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو : ظننتُ الامتحان سهلاً ، فالامتحان  
: مفعول أول ، و سهلاً : مفعول ثانٍ ، وأصلهما قبل دخول ظن عليهما : الامتحان سهلٌ .

وهذه الأفعال تنقسم إلى قسمين <sup>2</sup>:

1- أفعال القلوب . 2- أفعال التَّحْوِيلِ.

أولاً : أفعال القلوب.

تنقسم أفعال القلوب إلى قسمين:

أ- ما يدلّ على اليقين ، نحو : رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، دَرَى ، تَعَلَّمَ.

علمتك البازل المعروف فأنبعتُ \*\*\*\* إليك بي واجفاتُ الشوق والأمل

أما الفعل تعلّم منها ، فمعناه إعلم، وهو فعل جامد ولا يأتي إلا فعل أمر

ب- ما يدلّ على الرُّجْحَان ، أي : رُجْحَان وقوع الشيء ، نحو : ظَنَّ ، خَالَ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ،  
حَجَا ، جَعَلَ ، هَبَ ،

<sup>1</sup> - ألفية ابن مالك ، المسماة الخلاصة ص 97

<sup>2</sup> - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 2 ص 28

نحو ظننتُ الامتحان سهلاً : الامتحان : مفعول به أول ، سهلاً: مفعول به ثان .

### إجراء قال مجرى ظنّ

يأتي (يقول) بمعنى ظنّ كما ذكر ابن مالك :<sup>1</sup>

وَأَجْرَى الْقَوْلُ كَظَنَّ مُطْلَقًا \* \* \* \* \* عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلِّ ذَا مُشْفِقًا

يجوز في قال إجراؤه مجرى ظنّ نحو: تقول زيدٌ منطلقٌ ؟

لايجوز حذف مفعول في باب ظنّ ، ولا غير الأول في باب أعلم وأرى ، إلاّ لدليل ، وبنو سليم يجيزون إجراء القول مجرى الظنّ ، وغيرهم يخصّه بصيغة "تقول" بعد استفهام متّصل ، أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور<sup>2</sup> ونخلص من هذا القول أنّ للنحاة في هذه المسألة مذهبين

ذهب فريقٌ وهم الجمهور إلى أنّه يجري مجرى الظن بتوفر شروط أربعة:

1- أن يكون الفعل مضارعاً.

2- أن يسند للمخاطب

3- أن يسبق بأداة استفهام

4- أن لا يفصل بينهما أي بين الاستفهام والفعل بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول الفعل

نحو قول الشاعر: متى تقولُ القُلُصَّ الرّوَّاسِما \* \* \* \* \* يَحْمِلَنَّ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا؟

تقول : بمعنى ظنّ وعليه ، القلص : مفعول أول لتقول ، ، يحملن : جملة فعلية في محل نصب مفعول ثان لتقول.

1 - ابن مالك ، الخلاصة في النحو ، ص 98.

2 - ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص 197....199

أما المذهب الثاني فيذهبون إلى الإعمال حتى وإن لم تتوفر الشروط السابقة الذكر ويعوى هذا المذهب إلى قبيلة سليم نحو: <sup>1</sup>

ومن أفعال الرجحان : حسب ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ومنه قول الشاعر:

حسبت التقى والجدود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

ثانيا: أفعال التحويل : وسميت أيضا بأفعال الصيرورة وهي تدلّ على التحويل من حالة إلى أخرى .

أفعال التحويل والصيرورة : أشهرها سبعة : صيّر - جعل - اتخذ - تخذ - ترك - ردّ - وهب نحو :  
اتخذ الجنود الجبال ملجأ

وربّيته حتى إذا ما تركته \*\*\*\*\*أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

### حذف مفعولي ظنّ

يجوز حذف مفعولي ظنّ وأخواتها أو أحدهما إذا دلّ عليه دليل ، لا يحذف أحدهما إلا بدليل . وقد يحذفان معاً ان حصلت الفائدة

ويكثر حذف المفعولين في جواب الاستفهام ، نحو: هل ظننت زيدا ناجحاً؟ في جواب الاستفهام تقول:  
ظننتُ

ومنه قول الشاعر : بأيّ كتابٍ أم بأية سنّةٍ \*\*\*\*\*تري حُبهم عارا علي وتحسب؟

حذف مفعولي حسب لدلالة ما قبلهما عليهما .

وقد يحذف مفعولا به واحد : نحو: (هل ظننتَ أحدا قائماً؟) فتقول (ظننتُ زيدا) أ

1 - محمد محمود عوض الله ، اللّمع البهية في قواعد اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ط 2، 1424هـ -

ومنه قول الشاعر : ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي \* \* \* \* \* غيرَه مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

### الإلغاء والتعليق لظن وأخواتها

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

وجوّز الإلغاء لا في الابتدا . \* \* \* \* \* وانو ضمير الشان أولام ابتدا

في موهوم إلغاء ما تقدّما . \* \* \* \* \* والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداءٍ أو قسم \* \* \* \* \* كذا والاستفهام ذا له انحتم

الإلغاء والتعليق هو إبطال العمل والفرق بينهما أن التعليق إبطال العمل لفظاً لا معنى ، "والإلغاء إبطال العمل لفظاً ومعنى ، فالجملة مع التعليق في تأويل المصدر ، مفعولاً به للفعل المعلق ، كما كان كذلك قبل التعليق"<sup>2</sup> ولا يكون إلا مع أفعال القلوب المتصرفة وهي اثنا عشر فعلاً : رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وظن وحسب وخال وزعم وعدّ وحجا وجعل .

ولا يجوز الإلغاء ولا التعليق في الأفعال الجامدة من أفعال القلوب وهي تَعَلَّم من أفعال اليقين و هب من أفعال الرجحان وكذلك أفعال التحويل كلها .

**2/ حكم الإلغاء :** الإلغاء هو: تركُّ العملِ لفظاً ، ومحلاً بسبب توسُّط الفعل الناسخ بين معموليه ، أو بسبب تأخّره عنهما ، "ومتى تقدّم الفعل على المبتدأ والخبر معا ، لم يجز الإهمالُ ، لا تقول : ظننتُ زيدٌ قائمٌ ، بالرفع ، خلافاً للكوفيين"<sup>3</sup>

1- ابن مالك ، الخلاصة ، ص79 .

2 - الرضي ، شرح الكافية ، ج4 ، ص155 .

3- ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 295



ذكر الناظم أنّ الإلغاء جائز لا واجب إذا لم يكن الناسخ في ابتداء جملته، كأن يقع وسطاً ،نحو:  
زيدٌ ظننتُ قائمٌ ، أو يقع متأخراً ، نحو: زيدٌ قائمٌ ظننتُ

واختلف العلماء في أيّ الأمرين أحسن الإلغاء ، أو الإعمال ؟ وذلك على التفصيل الآتي:

1- إذا توسّط الناسخ بين المفعولين، نحو: زيدٌ ظننتُ قائمٌ، جاز الوجهان الإعمال والإلغاء والإعمال أحسن

2- إذا تأخر الناسخ ، نحو : زيدٌ قائمٌ ظننتُ ، جاز الوجهان الإعمال والإلغاء فالإلغاء أحسن.

3-إذا تقدّم الناسخ ، نحو: ظننتُ زيدا قائماً ، امتنع الإلغاء عند البصريين ووجب الإعمال . وأجاز الكوفيون ، والأخفش ، وأبو بكر الزبيدي الإلغاء.

كقول الشاعر : أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتْهَا \* \* \* وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

وقال الآخر : كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي \* \* \* أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ

3/حكم التعليق : معنى التعليق : تَرَكَ العمل لفظاً لا محلاً ؛ وذلك بسبب مانع له الصدارة لا يعمل فيه ما قبله ، فظنّ وأخواتها إن وليهن ما أو لا أو إن النافية أو لام الإبتداء أو القسم أو الإستفهام أهملت ، وإتّما سمي هذا الإهمال تعليقا ، لأنّ العامل في نحو قولك : علمت ما زيدٌ قائمٌ ، عاملٌ في المحل ، وليس عاملا في اللفظ<sup>1</sup> والفاصل أنواع أشهرها ما يلي

1- ما النافية، نحو: ظننتُ ما زيدٌ قائمٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (٦٥)

2- إن النافية ، نحو : علمتُ إن زيدٌ قائمٌ . ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٥٢) الاسراء

3- لا النافية ، نحو : ظننتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرو.

4- لام الابتداء ، نحو : ظننتُ لزيدَ قائمًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي

الْآخِرَةِ مِثْرًا مِمَّا كَسَبَتْ﴾ (البقرة ١٠٢)

5- لام القسم ، نحو : علمتُ ليقومنَّ زيدًا. ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري :

ولقد علمت لتأتين منيتي \*\*\*\*\* إن المنايا لا تطيش سهامها

6- الاستفهام: نحو: علمتُ أزيدُ عندك أم عمرو ؟

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (٧١) طه

وما يدل على أن عمل هذه النواسخ باق محلا ، هو جواز العطف على محل الجملة بالنصب ومنه قول كثير عزة :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكى \*\*\*\*\* ولا موجعات القلب حتى توتت

فـعطف موجعات " بالنصب على محل قوله : (ما البكى) الذي عُلق عن العمل فيه قوله "أدري" .<sup>1</sup>

### من درر ابن معطي

الخامس الناصب مفعولين      نحو: كسوت العبد حلتين

وسادس لها ثمان تطلبه      مُبتدأ وخبراً فتنصبه

<sup>1</sup> -المرجع السابق ص 300.

## المحاضرة التاسعة: الفاعل

قال ابن مالك : 1

الفاعل الذي كمرفوعي: "أتى ... زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى".

تعريفه: 2 هو ما أسند إليه فعل مبني للمعلوم، أو ما يشبهه، متقدم عليه، وحكمه الرفع، نحو: ذهب الصيف ، وجاء الخريف، وهو نوعان

أ- فاعل حقيقي، وهو الذي فعل الفعل وأحدثه، مثل سافر الحجاج ، فمن أحدث السفر هم الحجاج، ومنه قوله تعالى : "إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح".

ب- فاعل غير حقيقي، وهو الذي لم يتم بالفعل، ولكن أحدثه غيره، أمّا هو فقد أسند الفعل إليه؛ لأنه تلبس به، أو اتصف به، أو قام الفعل به، مثل ، تمزق الكتاب فالكتاب، فاعل غير حقيقي؛ لأنه لم يتم بالفعل، ولكنه متصف به

والعامل في الفاعل لفظي ، وهو أقوى من المعنوي 3 ينقسم إلى قسمين : يقول ابن هشام : "اعلم

1 . عامل صريح وهو : الفعل ، كما في جميع الأمثلة السابقة .

2 . عامل مؤول وهو على خمسة أنواع : .

أ - اسم الفعل: هيئات التخاذل في العمل.

1 - ابن مالك ، الخلاصة ، ص99.

2 ابن عقيل ، شرح الفية ابن مالك

3 - ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص 88

هيات: اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى استبعاد هذا الشيء.

التخاذل: فاعل مرفوع بالضمّة.

ب-المصدر: غضبت من تركك كتبك.

من: حرف جر.

تركك: ترك اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة.

والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

كتبك: مفعول به منصوب، كتب مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، والفاعل

ضمير مستتر تقديره : أنت . أي : من أنك تركت كتبك.

ج-اسم الفاعل: أو فاعل الوصف، سلمت على طفلٍ مرحة روجه

روحه.: فاعل لاسم الفاعل. مرحة

د-اسم التفضيل: لم أر كتاباً أجدر به القراءة من الرواية.

القراءة فاعل لاسم التفضيل " أجدر " .

ه-الصفة المشبهة: مهنت حسن خلقه، أحمد جيد عمله ، خلقه فاعل للصفة المشبهة حسن.

أنواعه<sup>1</sup>: ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع :

1 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص168

1. اسم ظاهر . نحو : غزا العالم الفضاء في القرن العشرين . العالم : فاعل . نوعه : اسم ظاهر .

2. ضمير بأنواعه :

-متصل . نحو : عاقبت المسيء ، فيأتي تاء الفاعل، - نون النسوة، مثل: كَرُمْنَ، وَعَظُمْنَ.- (نا)  
الدالة على المتكلمين،.- واو الجماعة - ألف الاثنين.- ياء المؤنثة المخاطبة.

أما الضمير المنفصل: فيقع فاعلاً في أسلوب الحصر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ

إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۝٣١﴾ المدثر

-مستتر . نحو : محمد سافر . التقدير : سافر هو .

3- أ- أن يكون مؤولا من حرف مصدري والفعل .

نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ۝١٦﴾ الحديد

وتقدير الفاعل المصغر المؤول بالصريح " خشوع " .

ب . أن يكون مؤولا من أن ومعموليتها . نحو : أعجبنى أن النظام مستتب .

والتقدير : استتباب النظام .

ومن الدارسين من قسمه إلى نوعين : ظاهر ومضمَر<sup>1</sup>

أحكام الفاعل : للفاعل ثلاثة أحكام هي :

1 - أحمد زيني دحلان شرح متن الأجرومية ص 34

قال ابن مالك <sup>1</sup>:

- وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرَ \*\*\*\* فَهُوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرَ

- وَجَرِدَ الْفِعْلُ إِذَا مَا أُسْنِدًا \*\*\*\* لِإِثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَارَ الشُّهَدَا

- وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا \*\*\*\* وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مُسْنَدٍ

1. ألا يتأخر عامله عنه: لا يتقدم الفاعل على فعله ، فلا يجوز أن نقول في " قام أخوك " أخوك قام ، ولكن نقول أخوك قام هو ، على اعتبار أن " هو " ضمير مستتر في محل رفع فاعل لقام ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ " أخوك " .

2. تجريد الفعل من علامة التنثية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا لا يثنى الفعل مع الفاعل المثنى ، ولا يجمع مع الفاعل الجمع .

فلا يصح أن نقول مثلا : جاء الطالبان ، ونقول : جاء الطالبان . لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين الأول : ألف الاثنين ، والثاني : الطالبان .

وكذلك لا يصح أن نقول : صافحوا المدرسون مدير المدرسة .

ونقول : صافح المدرسون مدير المدرسة .

وما ينطبق على التنثية ينطبق على الجمع .

<sup>1</sup>-ابن مالك ، الخلاصة ، ص 99

3 : الرفع (لفظاً أو تقديرًا أو محلاً): يأتي الفاعل مرفوعاً بعلامة ظاهرة أو مقدرة وقد يأتي الفاعل مجروراً لفظاً، ولكن محله الرفع، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ (١٩) المائدة ، وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١٦٦) النساء : ، فالكلمتان: «بشير، ولفظ الجلالة» كل منهما فاعل مجرور لفظاً، مرفوع محلاً .

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل : يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في موضعين<sup>1</sup> :

- 1 . إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقي التانيث ظاهراً متصلاً بفعله المتصرف، وسواء أكان مفرداً ، أم مثنى ، أم جمع مؤنث سالماً .  
نحو : ذهبت آمنة إلى السوق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾ (٣٥) آل عمران.

- 2 . أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على مؤنث حقيقي التانيث ، أو مجازي التانيث  
نحو : مريم قامت ، والتقدير : قامت هي .  
ونحو : الشمس أشرقت ، والتقدير : أشرقت هي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّكِ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ ﴾ (٢٥) القصص

1- ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 169

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل : يكون إلحاق التاء جائزا تارة ، وتارة يكون واجبا ، والجائز يكون في أربعة مواضع <sup>1</sup>:

1 . إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث . نحو : طلعت الشمس ، وطلع الشمس ،ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ﴿٥٧﴾ يونس .

والوجه الأول أحسن لغلبة معنى التأنيث على الفاعل " شمس " .

2 . أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، منفصلا عن فعله بغير " إلا " .

نحو : حضرت إلى القاضي امرأة ، ويجوز : حضر إلى القاضي امرأة .

أما إذا فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث وفعله بـ " إلا " فلا تدخل على فعله التاء . نحو : ما نجح إلا فاطمة .

3 . أن يكون العامل نِعْمَ وبئس يجوز التأنيث مع الفاعل المؤنث إذا كان فعله جامدا .

نحو : نعمت المرأة عائشة ، ونعم المرأة عائشة .

4 . يجوز التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث ، أو مذكر ، أو كان الفاعل ضميرا يعود على جمع تكسير .

مثال جمع التكسير لمذكر ، أو مؤنث : قالت الرواة ، وقال الرواة . وجاءت النساء ، وجاء النساء . والأحسن التأنيث مع المؤنث ، والتذكير مع المذكر .



ونحو : الرواة قالت . والرواة قالوا . والرجال جاءت ، والرجال جاءوا .

5 . أو اسم جنس جمعي ، أو اسم جمع . ومثال اسم الجنس الجمعي : أورقت الشجر ، وأورق

الشجر . ومثال اسم الجمع : جاء القوم ، أو جاءت القوم

6 . أو كان الفاعل ملحقا بجمع المذكر ، أو المؤنث السالمين .

ومثال الملحق بجمع المذكر السالم : جاءت البنون ، وجاء البنون . ومثال الملحق بجمع المؤنث

السالم : وضعت أولات الحمل ، ووضع أولات الحمل .

أما جمع المذكر السالم فلا يجوز معه اقتران الفعل بالتاء . إذ لا يصح أن نقول : قامت المعلمون .

ويجوز اقتران الفعل بالتاء ، أو عدم اقترانه إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما .

نحو : وصلت الطالبات إلى المدرسة مبكرات . ووصل الطالبات إلى المدرسة مبكرات

ومنه قوله تعالى : { إذا جاءك المؤمنات } .

7 . إذا كان الفاعل مذكرا مجموعا بالألف والتاء . نحو : طلحة طلحات ، ومعاوية . معاويات . نقول

: فازت الطلحات ، وفاز الطلحات . والتذكير أفصح .

8 . إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنث .

نحو : إنما ذهب هي ، وإنما ذهبت هي . والأحسن ترك التأنيث .

تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول به : الأصل فيه أن يلي عامله ، وقد يتأخر جوازا<sup>1</sup>

1 - المرجع السابق ، ص 170 .

أولاً : يجب تقديم الفاعل على المفعول به في أربعة حالات :

1 . إذا التبس إعراب الفاعل ، والمفعول به لانتهاء الدلالة على فاعله الأول ، ومفعوله الثاني . نحو :  
ضرب عيسى موسى ، وأكرم أبي صديقي .

2 . إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً ، والمفعول به اسماً ظاهراً . نحو : أكلنا الطعام ، وشربنا الماء .

3 . إذا كان المفعول به محصوراً بإلا ، أو بإنما . نحو : ما كافأ المعلم إلا المجتهد . ونحو : إنما  
أكرم عليّ محمداً .

4 . إذا كان الفاعل ، والمفعول به ضميرين متصلين . نحو : عاقبته ، كافأته

ثانياً : يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاث حالات :

1 . إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً

ومنه قوله تعالى : { أخذتهم الصيحة } .

2 . إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به . نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾

بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَّنَّ ﴿١٢٤﴾ البقرة . فلو قدمنا الفاعل " ربه " لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا  
غير جائز .

3 . إذا كان الفاعل محصوراً بـ " إلا " ، أو بـ " إنما " . نحو : ما قطف الثمر إلا الحارس . ونحو :  
إنما ضرب محمداً عمرو

**حذف الفاعل:** الفاعل لا بد من ذكره في الجملة؛ لأنه عمدة وأساس فيها لتكملة المعنى، فالفاعل مع فعله مثل جزئي الكلمة، ولا يُسْتَعْنَى بأحدهما عن الآخر، ويستثنى من هذا الحكم مواطن يحذف الفاعل فيها لداع مهم، وهي:

**الأول:** في باب الاستثناء المفرع، نحو قولك: ما قام إلا هند، وما قام إلا محمد، فالفاعل في المثالين محذوف، والتقدير: ما قام أحد إلا هند، وما قام أحد إلا محمد، على لغة من يجعل ما بعد أداة الحصر هنا بدلاً.

**الثاني:** فاعل المصدر، نحو قول الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾

البلد، ف: إطعام المصدر، وفاعله محذوف، تقديره: أو إطعامه يتيمًا<sup>1</sup>، فحذف الفاعل؛ لأن المصدر لا يحتمل الضمير.

**الثالث:** عند بناء الفعل للمجهول، نحو: قُضِيَ الأَمْرُ، بُنِيَ الجِدَارُ، والأصل: قضى الله الأمر، وبنى الرجل الجدار.

**الرابع:** فاعل أفعل به في التعجب إذا تقدّم ما يدل عليه، فالفاعل في أفعل به مع التعجب

مجرور بالباء، وإذا تقدم ما يدل عليه حذف، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ ﴿٣٨﴾﴾ مريم

ففاعل أبصر محذوف، والتقدير: وأبصر بهم لدلالة الأول عليه<sup>2</sup>، فيقال في بهم: الباء: حرف جر زائد، هم: ضمير متصل فاعل مبني على السكون، وهو مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي، وهو في محل رفع فاعل.

1- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 170

2- المرجع نفسه

الخامس: إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالأفعال مثل أدوات الشرط وتبعه مفسر للفعل

السابق:

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١) الانشقاق ، فإذا ولي أدوات الشرط اسم أُعْرِبَ فاعلاً

لفعل محذوف يفسره ما بعده؛ لأن أدوات الشرط تليها الأفعال، والتقدير: إذا انشقت السماء، ففاعل الفعل الثاني محذوف.

## المحاضرة العاشرة: نائب الفاعل

قال ابن مالك في ألفيته<sup>1</sup>:

ينوب مفعول به عن فاعل فيما له ك(نيل خير نائل)

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر في مضي، ك(وَصِل).

<sup>2</sup> "يحذف الفاعل فينوب عنه في أحكامه كلها مفعول به ، فإن لم يوجد فما اختص وتصرف من ظرف أو مجرور أو مصدر " نائبُ الفاعل هو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شبهه، نحو "يُمدح الصديق ، والمحمودُ خُلُقُهُ ممدوحٌ". فالمجتهد اسند الى الفعل المجهول، وهو " يُمدح . " وخلقته اسند الى شبه الفعل المجهول وهو "المحمود" فكلاهما نائب فاعل لما اسند إليه ( والمرادُ بشبه الفعل المجهول اسم المفعول، والاسمُ المنسوب إليه، فاسمُ المفعول كما مثَّل. والاسم المنسوبُ إليه، نحو "صاحبُ رجلاً نبويّاً خلقه". فخلقته "نائب فاعل لنبوي مرفوع به، لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول. والتقدير "صاحب رجلاً منسوباً خلقه الى الأنبياء. ونائبُ الفاعل قائمٌ مقامَ الفاعل بعد حذفه ونائبٌ منابئ. وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام، لغرض من الأغراض، فينوب عنه بعد حذفه غيره.

ومن النحاة من يسميه (المفعول الذي لم يسم فاعله )<sup>3</sup>

1 - ابن مالك ، الخلاصة ص 100.

2 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 174

3 - أحمد زيني دحلان شرح متن الأجرومية ص 38

صياغة الفعل المبني للمجهول: قال ابن هشام: "ويضم أول الفعل مطلقا ، ويشاركة ثاني نحو: (تُعَلِّم) ، وثالث نحو: (انطلق) ، ويُفتح ما قبل الآخر في المضارع ، ويُكسر في الماضي ، ولك نحو : (قال) و(باع) ، الكسر مخلصا ، ومشمًا ضمًا ، والضمّ مُخلصا"<sup>1</sup> .

وقد فصل ابن هشام<sup>2</sup> فيما يحدث من تغيير في الفعل عند البناء للمجهول على النحو التالي :

#### أ- الفعل الماضي:

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر في مضي كوصل

يضم أول الفعل ويكسر ما قبل آخره نحو كُتِبَ الدرس

#### ب- المضارع

واجعله من مضارع منفتحاً كينتحي المقول فيه ينتحي

يضم أول الفعل المضارع ويفتح ما قبل آخره. نحو: يُفهم الدرس

#### ج- الفعل المفتوح بتاء المطاوعة :

والثاني التالي تا المطاوعة كالأول اجعله بلا منازعه

إذا كان الفعل المبني للمفعول مفتوحا بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه

1 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص174

2 -المرجع نفسه ص 177-178.

وتاء المطاوعة: هي التي تكون في فعل مطاوع لما سبق، أي: متأثر منه، تقول: عَلَّمته فتعلم، التاء في (تعلم) للمطاوعة، وتقول أيضاً: نحيته فانتحي، فالحرف الثاني الذي يلي تاء المطاوعة اجعله كالأول، أي: اجعله مضموماً .

فمثلاً: إذا أردنا أن نبني الفعل (تعلم) نقول: تُعَلِّم، فالذي بعد التاء صار مضموماً.

كذلك نقول في (تَكَبَّر عن الحق) تُكَبِّر عن الحق .

د- الفعل المفتوح بهمزة وصل: وثالث الذي بهمز الوصل كالأول اجعلنه كاستحلي

يضم أوله وثالثه نحو اسْتَحْلِي قول الحق وأقْتَدِر على العدو

هـ- الفعل الثلاثي المعتل العين : الأجوف سمع في فائه ثلاث لهجات ذكرها ابن مالك فيما يلي :

واكسر أو اشمم فا ثلاثي أعل عينا وضماً جا "كَبُوع" فاحتمل

1- ما يكسر أوله نحو: "قيل" - "بيع": قيل الصدق ، بيع الثوب .

2- ضم أوله : نحو: "قول" - "بوع" : قُول الصدق ، بُوع الثوب .

3- الأشمام: وهو الاثنيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ويظهر ذلك في اللفظ لا في الكتابة وقرئ

بالإشمام في السبعة قوله تعالى : " وقيل يا أرض ابلعي ماءك ، ويا سماء اقلعي ، وغيض الماء "

وذلك بإشمام قيل وغيض .

و-الفعل الذي على وزن "افتعل"، أو انفعل المعتل العين: يثبت لما تليه العين من هذا النوع من

الأفعال من الأوجه الثلاثة ما ثبت لفاء الفعل الجوف الثلاثي، "كقال، وباع...."، قال ابن مالك:

وما لفا باع لما العين تلى في "اختار" و"انقاد" وشبه ينجلي

فالثابت هو جواز الكسر والضم والاشمام

نقول: أختيرَ الدرس، و انقيد الصالح أو : اختُورَ الدرس ، وانقُودَ الصالح .

ويجوز الاشمام بتحريك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف.

**الحكم النحوي في الفعل الذي يوقع في لبس .**

وإن بشكل خيف لبس يجتنب وما لباع قد يرى لنحو "حَب"

إذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين - بعد بنائه للمفعول - إلى ضمير متكلم، أو مخاطب،

أو غائب: فإما أن يكون واوياً أو يائياً.

-فإن كان واوياً: نحو سام من السوم وجب عند ابن مالك كسر الفاء أو الاشمام، نقول: سِمْتُ

بالكسر ولا يجوز سُمْتُ لئلا يلتبس بفعل الفاعل، نحو: سُمْتُ العبد

وإن كان يائياً، نحو: باع من البيع وجب عند ابن مالك ضمه أو الاشمام، نقول: بُعْتُ يا عبدُ ولا يجوز

الكسر فلا تقول بُعْتُ لئلا يلتبس بفعل الفاعل نحو بُعْتُ الثوب فيصبح الثوب مفعولاً به.

**ما يقام مقام الفاعل:<sup>1</sup>**

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه ويصبح عمدة بعد ما كان فضلة فيعطى ما كان للفاعل من

لزوم الرفع ووجوب التأخر ومن أحكامه أنه لا يجوز تقديمه ولا يجوز حذفه ويحذف الفاعل لغرض لفظي

كالإيجاز "والتصحيح" والتوافق والتقارب أو تحقيق السجع، أو معنوي: كالعلم به والجهل والإبهام

والتعظيم والتحقير والخوف منه أو الخوف عليه، أو لصون اللسان عن ذكره، أو لغير ذلك وقد أفاض

النحاة في ذلك وينوب عنه بعد حذفه "أحد" خمسة أشياء:

\*المفعول به، وهو الأصل نحو "يكرّمُ المجتهدُ".

1 - ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص176



وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة، أُقيِم المفعولُ الأوَّلُ مقامَ الفاعل، فيرتفع على النائية، وينتصبُ غيره، نحو "أعطيَ الفقيرُ درهماً."

وقد يجوز أن ينوب المفعول الثاني في باب أعطى، إن لم يقع لبسٌ، نحو "كسيَ الفقيرَ ثوباً، وأعطيَ المسكينُ ديناراً."

إذا بني الفعل المتعدي إلى مفعولين لما لم يسم فاعله فإما أن يكون من باب أعطى أو من باب ظن. فإن كان من باب أعطى وهو المراد بهذا البيت فنكر المصنف أنه يجوز إقامة الأول منهما وكذلك الثاني وبالانفاق فتقول كسي زيد جبة وأعطي عمرو درهما وإن شئت أقت الثاني فتقول أعطي عمرا درهم وكسي زيدا جبة. هذا إن لم يحصل لبس بإقامة الثاني فإذا حصل لبس وجب إقامة الأول وذلك نحو أعطيت زيدا عمرا فتعين إقامة الأول فتقول أعطي زيد عمرا ولا يجوز إقامة الثاني حينئذ لئلا يحصل لبس لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذا بخلاف الأول. ونقل المصنف الاتفاق على أن الثاني من هذا الباب يجوز إقامته عند أمن اللبس فإن عني به أنه اتفاق من جهة النحويين كلهم فليس بجيد لأن مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة تعين إقامة الأول فتقول أعطي زيد درهما ولا يجوز عندهم إقامة الثاني فلا تقول أعطي درهماً زيدا.

في باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعاً إذا قصد ظهر

وما سوى النائب مما علّق بالرافع النصب له محققاً

يعني أنه إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل كظن وأخواتها أو كان متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل كأرى وأخواتها فالأشهر عند النحويين أنه يجب إقامة الأول ويمتنع إقامة الثاني في باب ظن والثاني والثالث في باب أعلم فتقول ظن زيد قائماً ولا يجوز ظن زيدا قائم وتقول أعلم زيد فرسك مسرجاً ولا يجوز إقامة الثاني فلا تقول: أعلم زيدا فرسك مسرجاً ولا إقامة الثالث فتقول: أعلم زيدا فرسك مسرجاً.

\* \* وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بنيابه حرى

\* المصدر، ويشترط أن يكون متصرفا مختصا بالوصف احتفلاً احتفالاً عظيماً

\* الظرف زمان أو مكان، والظرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مختصا، متصرفا، ملفوظا به، نحو "مُشي

يومٌ كاملٌ، وصيماً رمضانٌ، ولا يجوز سيرَ وقت، ولا جُلسَ مكان وهذا هو معنى المختص

\* المجرور بحرف الجرّ، نحو نُظِرَ في الامر، ومنه قوله تعالى "ولما سُقِطَ في أيديهم" ومن النحاة من منع إقامة المجرور.

ولا ينوب بعض هذى إن وجد في اللفظ مفعول به وقد برد

ولا ينوب عن الفاعل خبر كان، "ولا حال"، ولا تمييز، ولا مشبه بالمفعول خلافاً ومن النحاة من أجاز ذلك.

أنواع نائب الفاعل ونائب الفاعل، كالفاعل، ثلاثة أقسام: صريح، وضمير، ومؤوّل.

فالصريح نحو: "يُحِبُّ المجتهدُ".

والضمير، إما مُتَّصِلٌ، كالتاء من "أُكْرِمَت" وإما مُنْفَصِلٌ نحو "ما يُكْرَمُ إلا أنا". وإما مستتر، نحو "أُكْرَمُ، وتُكْرَمُ، وتُكْرَمُ، وزُهَيْرٌ يُكْرَمُ، وفاطمة تُكْرَمُ"

### من درابن معطي

القول فيما لم يسم فاعله قد يحذف الفاعل لفظاً جاهله

أو عالمٌ في حذفه له غرض إذ ذاك في المفعول رفعٌ مفترض

وفعله يُضم منه الأولُ وكسر ما قبل الأخير يُجعل

## المحاضرة الحادية عشر: الاشتغال

### 1- تعريف الاشتغال

قال ابن مالك:

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلَ.....عَنْهُ بِنَصْبٍ لَفْظِهِ أَوْ الْمَحَلِّ

فَالسَّابِقَ انْصَبَهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرًا.....حَتَّمَا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

تعريف الاشتغال: هو في تعريف ابن عقيل: "أن يتقدم اسم، ويتأخر فعل، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببته -وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق - ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسُطِّط على الاسم الأول لنصبه"<sup>1</sup>

وقد اختلف نحاة المدرستين (البصرة والكوفة) في ناصب المشغول عنه، إذ ذهب نحاة الكوفة إلى أن ناصب الاسم المشغول عنه في قولهم: زيداً ضربته، هو الفعل الواقع على الهاء (ضرب)، بينما ذهب نحاة البصرة إلى أنه منصوب بفعل مقدر، وتقدير الجملة: ضربت زيداً ضربته.<sup>2</sup> نخلص من خلال التعريفين أن الاشتغال في الجملة العربية لا يكون إلا في التي يتقدم فيها اسم ويتأخر عنه فعل يعمل في الضمير العائد على الاسم المتقدم، ولو حُذِف الضمير، ينتقل عمل الفعل إلى الاسم المتقدم.

<sup>1</sup> - ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج 2 ص 129، -وانظر: ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص 320

2 -المرجع نفسه ص 130-131، وانظر: ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، المسألة 12 ص 85

نحو: قرأت القرآن ، أو القرآن قرأتُ ففي هذه الحالة لم يترتب عن تقديم المفعول به اشتغال لأنه لم يتصل بالفعل ضمير يعود على المفعول به المتقدم ليعمل فيه .

أمّا إذا قلنا : القرآن قرأته ، فهنا تحقق الاشتغال ، حيث تقدم المفعول به (القرآن) واتصل بالفعل (قرأت) ضمير يعود على المفعول به المتقدم

أمّا مثال المشتغل بالسببي كما ذكره ابن عقيل قولنا: زيدا ضربت أخاه. فقد اشتغل الفعل باسم عامل في الضمير ق (ضرب) عامل في الأخ نصبا على المفعولية، والأخ عامل في الضمير خفصا بالإضافة<sup>1</sup>

أما قولنا : الطالب أكرمه -الأم زرتها ففي التركيبين نجد تقدم اسم مرفوع على الابتداء يليه فعل وفاعل ومتصل به ضمير يعمل فيه ويعود على الاسم المتقدّم

### الغرض من باب الاشتغال

الاشتغال كما ذكرنا سابقا هو توسط الفعل بين الاسم وضميره سواء كان الاسم المتقدم مبتدأ أو كان مفعولا به والغرض منه الزيادة في التوكيد وإفادة الاختصاص ومثال ذلك قوله تعالى : "والمؤتفة أهوى" (النجم 53) ، وقوله تعالى: "ولوطاً أتيناها" (الأنبياء 74) فالمتقدم في كلا التركيبين منصوب على المفعولية إلا أنّ التركيب الثاني في زيادة الضمير لغرض توكيد الاختصاص ففي زيادة المبنى زيادة في المعنى .

أقسام مسائل هذا الباب

ذكر النحويون أنّ مسائل هذا الباب خمسة أقسام<sup>2</sup>:

1- ما يجب فيه النصب.

2- ما يجب فيه الرفع

1 - ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى ص 320

2- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج 2 ص 132.

3- ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح

4- ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح.

5- جواز الرفع والنصب على السواء.

القسم الأول : ما يجب فيه النصب

قال ابن مالك :

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا \* \* \* \* يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

ومعنى قول الناظم في هذا البيت: أن الاسم ينصب وجوبا إذا وقع بعد أداة تحتاج حتما إلى فعل بعدها ، ومنها أدوات الشرط كما مثل لها الناظم (إِنْ - حيثما) . ومنه قولنا : إِنْ مُحَمَّدًا زَارَكَ زُرَّهُ، وقولنا : حيثما زيدا تلقه فأكرمه

فكل من (محمد وزيد ) مفعول به لفعل محذوف هو فعل الشرط ، ولا يجوز الرفع لأن أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء فلا يجوز رفع الاسم المتقدم بالابتداء ، عدا بعض النحاة الذين أجازوا ذلك ومما ورد في الشعر قول أحدهم:

لَاتَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ \* \* \* \* فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي.

وموضع الشاهد : إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ ، وفي مثل هذه الحالة الاسم المرفوع ، فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل بعده والتقدير : "إِنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ"<sup>1</sup>

وهناك أدوات أخرى تختص بالفعل إلى جانب أدوات الشرط وهي<sup>2</sup> :

1- المرجع نفسه ص 133-134

2 - انظر: عباس حسن النحو الوافي ص 131

أ- أدوات التحضيض ، نحو : هلاً محمداً تنقذه .

ب-أدوات العرض : نحو ألا خالداً زرته.

ج-أدوات الاستفهام، غير الهمزة ، نحو : هل فاطمة أكرمتها ؟

القسم الثاني: ما يجب فيه الرفع

قال ابن مالك :<sup>1</sup>

-وَأِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْإِبْتِدَاءِ \*\*\*يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ التَّنْزِيهَ أَبَدًا

-كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ \*\*\*مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وَجِدْ

أشار الناظم من خلال هذين البيتين إلى القسم الثاني وهو وجوب رفع الاسم المتقدم

الواقع بعد أداة تختص بالابتداء ومنها:

-إذا الفجائية : وهذا الذي يقصده الناظم من البيت الأول (مَا بِالْإِبْتِدَاءِ يَخْتَصُّ) من شروطها دخولها على جملة اسمية فلا يليها إلا المبتدأ ولا يليها الفعل مطلقاً ظاهراً أو مقدراً ، نحو: دخلت فإذا الطالب يوبّخه الأستاذ .

ويجب رفع الاسم السابق إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، أدوات التحضيض و العرض ، والاستفهام وكم الخبرية والحروف الناسخة ولام الابتداء -بعد واو الحال

نمثل لهذه الحالات بما يلي :

1 -ابن مالك ، الألفية المسماة الخلاصة ص 102

الاستفهام ، نحو : خالد هل تكرمه.

الشرط ، نحو: خالد إن لقيته فكافئه.

النفى: خالد ما صافحته .

وكذا مع بقية الأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

القسم الثالث: ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح.

قال ابن مالك:<sup>1</sup>

وَاخْتِيارَ نَصْبِ قَبْلِ فِعْلِ ذِي طَلَبٍ \*\*\* وَبَعْدَ مَا إِيْلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبَ

وَبَعْدَ عَاطِفِ بِلَا فَضْلِ عَلَى \*\*\* مَعْمُولِ فِعْلِ مُسْتَقَرٍّ أَوَّلًا

قول الناظم: ( نَصْبُ قَبْلَ فِعْلِ ذِي طَلَبٍ ) ، ويقصد به فعل الأمر ، والنهي ، والدعاء

ومثال الأمر قولنا: محمداً أكرمهُ، والنهي نحو: محمداً لا تهنهُ ، والدعاء نحو: محمداً نصرهُ الله .

فالحالات السابقة يجوز في (محمد) الرفع والنصب والنصب أحسن

أما قوله: (وَبَعْدَ مَا إِيْلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبَ) ، يقصد بها الأدوات التي يكثر وقوع الفعل بعدها كهمزة

الاستفهام ، هنا الاسم المتقدم يجوز فيه الرفع والنصب و النصب أحسن نحو : أمحمداً أكرمته ؟

فـ(محمداً ) يجوز فيه الرفع والنصب والنصب أحسن . وكذا الحال مع أدوات النفي (ما-لا-إن).

أشار الناظم أيضاً إلى جواز الرفع والنصب في الاسم المشتغل عنه، الواقع بعد عاطف تقدمته

جملة فعلية دون الفصل بين العاطف والاسم المشتغل عنه نحو: نجح محمدٌ وزيداً هتأته أو ،

1 - ابن مالك، الألفية المسماة الخلاصة ص 103

فيجوز في (زيد) الرفع والنصب والنصب أحسن حتى يتحقق عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، ولو رفعنا زيد يكون عطف جملة اسمية على جملة فعلية . فقول الناظم (مُخَيَّرًا) إشارة إلى أن رفع الاسم المشتغل عنه أو نصبه سيان<sup>1</sup>

القسم الرابع : ما يتساوى فيه الأمران الرفع والنصب

قال ابن مالك:<sup>2</sup>

وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفُ فِعْلًا مُخَيَّرًا \*\*\* بِهِ عَنِ اسْمٍ فَأَعْطِفْنُ مُخَيَّرًا

قول الناظم (فَأَعْطِفْنُ مُخَيَّرًا)، إشارة إلى جواز الرفع والنصب على السواء، وهذا إذا وقع الاسم المشتغل عنه بين جملتين مختلفتين ، الأولى اسمية وما بعده فعلية نحو: محمدٌ نجح وخالدٌ هُتَّأته فيجوز في (خالد) الرفع ويجوز فيه النصب .

الرفع في خالد مراعاة للصدر الذي ورد جملة اسمية ، أما نصبه فمراعاة للعجز .

القسم الخامس : ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح.

قال ابن مالك:<sup>3</sup>

وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحٌ.....فَمَا أُبِيحَ أَفْعَلٌ وَدَعُ مَا لَمْ يُبْحَ

يشير الناظم في هذا البيت إلى جواز رفع ونصب الاسم المشغول عنه، والرفع أحسن

1 - الغلابيني جامع الدروس ج 3 ص

2 - ابن مالك، الألفية المسماة الخلاصة ص 103.



وهذا في حال انعدام عامل الناصب ، وانعدام الرفع اللفظي ، وفي هذه الحالة يكون الرفع معنويا

نحو : محمدٌ هُنَّأته، محمدٌ مرفوع على الابتداء ن ويجوز نصبه بإضمار فعل .

## المحاضرة الثانية عشر: : التنازع

تعريفه: لغة: التجاذب ، أمّا اصطلاحاً : فهو توجه عاملين إلى معمول واحد<sup>1</sup>، يتنوع العاملان من حيث فعليتهما أو اسميتهما ، فقد يأتي العاملان فعلين متصرفين ومثاله قوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِي ۙ

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۗ ﴾ الكهف

(آتوني ) فعل وفاعل ومفعول به ، ويحتاج إلى مفعول آخر ، والفعل أفرغ ، فعل وفاعل ، ويحتاج إلى مفعول ، وقد تأخر عنهما (قطرا) وكل منهما طالب له<sup>2</sup> فكلٌّ من أتى وأفرغ يطلب (قطرا).

أو اسمين نحو قول الشاعر :

عُهِدَتْ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجْرَتْهُ \*\*\* فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْئِلاً

ولا تنازع في نحو: "زيدا ضربتُ وأكرمتُ" لتقدمه ، ولا في نحو : " ضربتُ زيدا وأكرمتُ" لتو<sup>3</sup>سطه، وجوز ذلك بعضهم

قال ابن مالك<sup>4</sup>:

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ \*\*\* قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ

وَالثَّانِ أَوْلَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ \*\*\* وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَةٍ

1- ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج2 ص 157.

2 - انظر : ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 329.

3- ابن هشام ، شرح كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب .ص.216.

4 - ابن مالك، الألفية المسماة الخلاصة ص 105.

معنى التنازع أن يتأتى تنازع عاملين ، أو أكثر ، في معمول واحد وأكثر ، وأن ذلك جائز بشرطين ، أحدهما : أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الأسماء ، فلا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره، والثاني : ألا يكون المعمول متقدما ، ولا متوسطا ، بل متأخرا<sup>1</sup>

حتى يكون الأسلوب من باب "التنازع في العمل" يجب أن يكون العاملان سابقا للمعمول، وهذا معنى قول الناظم: (قبل) نحو : صمْتُ، وأدبْتُ الفريضة.

فكلُّ من ( صام وأدّى) يطلب الفريضة فالصوم والأداء واقعان على (الفريضة).

ويعمل في المعمول أحد المعمولين، ويهمل الآخر

الفريضة: مفعول به واحد فأبى الفعلين أحقّ به ، وإذا سلّمنا أنه مفعول به للفعل الأوّل ، أين المفعول به للفعل الثاني ؟ هذا موطن الخلاف بين البصريين والكوفيين.

### مذاهب المدرستين

أصحاب المدرستين متفقون على أنّ العامل يجوز أن يكون الأوّل أو الثاني ولكنهم مختلفون في الأولوية ، وهذا الخلاف أشار إليه الناظم في البيت الثاني ، فقد ذهب البصريون إلى أنّ الاسم الثاني أولى بالعمل أثره منه ، وذهب الكوفيون إلى أنّ الأوّل أولى به ، لتقدمه عليه<sup>2</sup>

وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنّ كلا المعمولين يعملان فيما بعدهما نحو قام وقعد زيد فزيد مرفوع بالفعلين (....) والجمهور منعوا ذلك حذرا من اجتماع مؤثرين على أثر واحد<sup>3</sup>

1- ابن هشام شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص216.

2 - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج2 ص 160

3 - السيوطي همع الهوامع ج3 ص94

إعمال الفعل المهمل في ضمير المتنازع عليه من العمد كالفاعل ونائب الفاعل

إذا أُعْمِلَ أَحَدُ الْعَامِلِينَ فِي الْأَسْمِ الظاهر، وأُهْمِلَ الْآخَرُ عنه، وجب إعمال المهمل في الظاهر، الذي تنازعا.

قال ابن مالك :

وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا.....تَنَازَعَاهُ وَالتَّرَمَّ مَا التَّرَمَّا

كَيُحْسِنَانَ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ.....وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ<sup>1</sup>

والشاهد الذي اعتمده الناظم في صدر البيت الثاني هو: يُحْسِنَانَ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ

يُحْسِنَانَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف : ضمير

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

ويُسِيءُ : الواو حرف عطف ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

ابنَاكَ: فاعل يسيء مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني وحذفت النون لأنه مضاف ، والكاف :

ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، والألف للإطلاق.

فالإضمار مع الفاعل واجب ولا يمكن حذفه لطلب كل عامل معموله فلا فعل دون فاعل ، ولنا في

مثل هذه الحالة الخيار بين حالتين :

- إما نعمل الفعل الثاني ونحقق له الفاعل في اسم ظاهر ، ونلحق بالأول ضميرا على أنه فاعل .

وإما نعمل الفعل الأول ونحقق له الفاعل في اسم ظاهر ، ونلحق بالثاني ضميرا على أنه فاعل له.

1 - ابن مالك، الألفية المسماة الخلاصة ص 105.

وينطبق هذا الحكم على باقي المرفوعات ككائب الفاعل ، ولا فرق أن يكون المهمل العامل الأول أو الثاني .

وذهب من المدرسة الكوفية كل من الكسائي والفراء إلى جواز حذف الفاعل ويرى الفراء أن العاملين يطلبان الاسم الظاهر ولا يجوز إظهار ضمير لأحدهما <sup>1</sup>.

وجواز الحذف في هذه الحالة قائم على حصول الفائدة لوجود دليل .

مما تقدم نخلص إلى أنه في حالة اختيار العامل المستحق للمعمول ، وجب تعويض العامل المهمل بإلحاق ضمير يسد مسد المعمول ويطابقه في العدد والجنس لأنه يرجع إليه .

### الأحكام الخاصة بالتنازع في غير المرفوع

قال ابن مالك <sup>2</sup>:

- وَلَا تَجِيءُ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمِلَا \*\*\* بِمُضْمَرٍ لِعَیْرِ رَفْعٍ أَوْ هَلَا

- بَلْ حَذَفَهُ الرَّمُّ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ حَبْرٍ \*\*\* وَأَخْرَنَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْحَبْرُ

- وَأَظْهَرَ إِنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ حَبْرًا \*\*\* لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا

- نَحْوُ أَظُنُّ وَيُظَنَّنَانِي أَخَا \*\*\* زَيْدًا وَعَمْرًا أَحْوَيْنِ فِي الرَّخَا

أ- الحكم الأول: أن يكون المعمول (المتنازع عليه) اسما منصوبا أصله عمدة

1 - ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك ، ج2 ص 161-162

2 - ابن مالك، الألفية المسماة الخلاصة ص -105-106.

المقصود به مفعول ظنّ وأخواتها و أصله مبتدأ وخبر ، أو خبر كان وأخواتها عدا خبر الجامد منها كـ(ليس وعسى ) ففي هذه الحالة لا يحذف الضمير المناسب ، وإنما يبقى ويوضع متأخراً عن المعمول (المتنازع فيه) <sup>1</sup> وهذا ما قصده الناظم بقوله: (وَأَخْرَجَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبْرُ).

• معمول ظنّ وأخواتها ، نحو : ظننتُ خالداً ناجحاً إياه ، بإعمال الأوّل له

ونحو : ظننتُ وظننتُ إياه خالداً ناجحاً، بإعمال الثاني له، ويجوز في هذه الحالة أن يأتي الضمير متصلاً كالمثال السابق أو متصلاً نحو: ظننتُ وظننتُ خالداً ناجحاً.

• معمول كان وأخواتها ، نحو: كنت وكان الأستاذ مُناصراً إياه . فالفعلان (كنت و كان ) ،

تتازعا كلمة (مناصراً ) ، "فجعلنا للمتأخر منهما ، وأعملنا السابق في ضمير هذا الخبر

وجعلنا الضمير متأخراً بعد الخبر " <sup>2</sup>

والتقدير: كان الأستاذ مُناصراً ، وكنت إياه أي : كنت مناصراً .

1-عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 2 ص 197.

2-نفسه ص 197-198.

## المحاضرة الثالثة عشر: التصغير

التصغير، لغة واصطلاحاً

**التصغير لغة:** مصدر صَغَرْتَه تصغيراً: إذا قللته، وفلانة تُصَغِّر سِنِّها، أي: تُنْقِصُه وتُقلِّله. وصَغَرْتَه وأصغرتَه: جعلته صغيراً. وصَغَرَه يَصْغُرُه صَغْراً: كانت سِنُّه أَقلَّ من سِنِّه. وصَغُرَ يَصْغُرُ: قلَّ حجمه، أو سِنُّه، فهو صغير. (1)

وجاء في القاموس المحيط، أن الصَّغْرَ خلاف العِظْم. وصَغَرَه وأصغَرَه: جعله صغيراً (2)

**التصغير في الاصطلاح،** التصغير هو تغيير يطرأ على بنية الاسم المعرب، بحيث يأتي على وزن خاص من أوزان التصغير الثلاثة: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل. و هي أوزان وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، الغرض منها التصغير أو التحقير إذ قيل (المُصَغَّر ما زيد فيه شيء حتى يدلّ على تقليل). (3) وعن سبب بنا التصغير على هذه الأوزان قال الخليل: "وجدتُ معاملة الناس على فُلْس ودرهم ودينار، فصار فُلْس مثالا لكل اسم على ثلاثة أحرف، ودرهم مثالا لكل اسم على أربعة أحرف ودينار مثالا لكل اسم على خمسة أحرف رابعها حرف علة" (4)

استعمل الخليل، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن السراج، والأنباري، وابن عصفور، وابن يعيش التحقير للدلالة على التصغير، و لفظة "التحقير" جاءت في مصنفات العلماء السابقين أكثر

1- لسان العرب، مادة: صغر. والمعجم الوسيط، مادة: صغر.

2- القاموس المحيط، مادة: صغر.

3- الرضي، شرح شافية ابن الحاجب 190/1.

4- ابن يعيش، شرح المفصل ج 5 ص 206. وانظر الثمانيني، شرح اللمع لابن جني ج 2 ص 937.

من ورود لفظة "التصغير" واستعمل سيبويه لفظة التحقير للدلالة على التصغير مرات عديدة، منها قوله: (اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث).<sup>(1)</sup>

والقاعدة العامة في عملية التصغير في اللغة العربية تتم من خلال القيام بضم الحرف الأول وفتح الحرف الثاني وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني و هي ياء التصغير

معنى التصغير: الاسم المحوّل إلى صيغة "فُعَيْل" أو "فُعَيْعِل" أو "فُعَيْعِيل" يقال له الاسم المصغر. ولصيغ التصغير معاني متعددة<sup>(2)</sup> مبنوثة في كتب النحاة منها:

1- الدلالة على صغر حجمه أو تقليل ذات الشيء، مثل: (جُبَيْل، جُبَيْل)، (كُلب، كُليب)

2- الدلالة على تقليل العدد مثل (وَرِيقات) و (دُرِيهمات) و (لَقِيّمات).

3- الدلالة على قرب الزمان مثل (سافر فُبَيْل العشاء)، و بعد المغرب تصبح بُعِيد المغرب

4- الدلالة على تقريب المكان مثل (تحت الشجرة تصبح تُحَيّت الشجرة، فوق السطح تصبح فُويق، دون تصبح دُوين (الحقبة دُوين الرّف).

5 - الدلالة على التحقير: أَلْهاك هذا الشُّويْعِر؟

6- الدلالة على التحبب أو التدليل لتقريب منزلته مثل: جُويْرية في جارية

و صُدَيْقي، في: صديقي. ابن تصبح بُنيّ و صاحب صُويجِب.

1- سيبويه الكتاب 2/ 107.

2 انظر هذه المعاني في الهمع ج3 ص339-340 وشرح شافية ابن الحاجب ج1 ص190، و ابن يعيش شرح المفصل ج5 ص202،



وهذه المعاني لخصها ابن جني في قوله : "التصغير هو تقليل كثير ، وتحقير عظيم ، وتقريب شيء من شيء"<sup>1</sup>

للتصغير معنى مضاد تماما للتحقير وهو **التعظيم** وهو من المعاني التي زادها الكوفيون ويسمونه تصغير التعظيم<sup>(2)</sup>: واستدلّ من قال بأنّ التصغير يأتي للدلالة على معنى التعظيم، كما يأتي للتحقير، بجملة من الشواهد الشعرية والنثرية، دلّ السياق فيها على أنّ التصغير لا يأتي فيها إلا لهذا المعنى منها

قول لبيد : وكلّ أناس سوف تدخل بينهم \*\*\* دُوَيْهِيَّة تصفّرُ منها الأنامل

فقال: (دُوَيْهِيَّة) والمراد تعظيم الداهية، إذ لا داهية أعظم من الموت  
وقول أوس بن حجر:

فُوقِ جُبَيْلِ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ \*\*\* لَتَبْلُغْهُ حَتَّى تَكَلَّ وَتَعْمَلَا

"قال: جُبَيْل، ثمّ قال: شاهق الرأس، وهو العالي، فدلّ على أنّه أراد تفخيم شأنه،"<sup>(3)</sup>

وجاء في شرح الشافية: "وقيل: يجيء التصغير للتعظيم، فيكون من باب الكناية، يكتى بالصغر عن بلوغ الغاية في العظم؛ لأنّ الشيء إذا جاوز حدّه جانس ضدّه"<sup>(4)</sup>

1 - الثمانيني ، شرح اللمع لابن جني ، ج 2 ، ص 237

2- ابن يعيش شرح المفصل ، ج 5 ص 202-203.

3- المرجع نفسه

4- شرح شافية ابن الحاجب ج 1 ص 191.

جاء في لسان العرب: "والتصغير يجيء بمعانٍ شتى، منها ما يجيء على التعظيم، وهو معنى قوله: فأصابها سُنْيَةٌ حمراء... ومنه الحديث: أتتكم الدُهَيْماء، يعني: الفتنة، فصغرها، تهويلاً لها"<sup>(1)</sup>

شروط التصغير: قال ابن مالك:<sup>(2)</sup>

فُعَيْلاً اجْعَلِ التُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَرْتَهُ نَحْوُ فُذَيِّ فِي قَدَا  
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهَمًا  
وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أُمَّثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلَ

يشترط في الكلمة المراد تصغيرها ما يأتي:

- 1/ أن تكون اسماً معرباً متمكناً؛ ولا يصغر الفعل يقول سيبويه: "سألت الخليل عن قول العرب: " مَا أُمَيْلِحَهُ " فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس، لأنَّ الفعلَ لا يحقَّر، وإنَّما تحقَّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف... وإنَّما يعنون الذي تصفه بالمِلح، كأنك قلت: زيدٌ مُلَيِّحٌ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئاً آخر... و ليس شيءٌ من الفعل و لا شيءٌ ممَّا سمي به الفعل يحقَّر إلا هذا وحده و ما أشبهه من قولك: " مَا أَفْعَلَهُ "<sup>(3)</sup>. فالتصغير خاص بالأسماء، فلا تصغَّر الأفعال، كما لا يصغر الحرف. ولا تصغر الأسماء المتوغلة في البناء كأسماء الاستفهام والشروط، والضمائر لشبهها بالحرف<sup>(4)</sup>

1- لسان العرب، مادة: صغر

2- متن الألفية ص55.

3- سيبويه الكتاب، ج3، ص477-478، وانظر، ابن يعيش شرح المفصل ج5 ص243

4- أنظر: همع الهوامع ج3 ص352 والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي ص123.

وقد شد تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصول "لأنه صار فيهما شبه بالأسماء المتمكنة"<sup>1</sup>:

أ- تصغير أسماء الإشارة: ذا - تا - أولى - أولاء . وجاء تصغيرها سماعاً على غير القياس ، فهي تصغر على النحو الآتي: ذا - ذياً ، تا - تياً ، أولى - أولياً ، أولاء - أولياء

ومنه قول الشاعر:

أو تحلفي بربك العليّ \*\*\* أني أبو ذيّالكِ الصبيّ<sup>2</sup>.

أما أسماء الإشارة المعربة وهي المثناة فتصغر ولكن على غير القياس أيضاً، مثل: دان - ديان ، تان - تيان .

ب- وكذا الحال لأسماء الموصول المبنية ، فقد شدّ تصغيرها عن القاعدة، مثل: الذي - اللذّي واللذّيّ ، التي - اللتيّ واللتيّ ، الذين - اللذين . ومنه قول الشاعر:<sup>3</sup>

بعد اللتيّ اللتيّ التي \*\*\* إذا علّتها أنفسُ تردّت

أما أسماء الموصول المثناة فهي معربة ولكنها تصغر أيضاً على غير القياس كالاتي:

الذان - اللذيان ، اللتان - اللتيان . نقول: حضر اللذيان دعوتهما، وسررت باللذيين حضرا.

كما شدّ تصغير فعل التعجب . نحو: ما أحيّسنه ، وما أميلحه ، وما أحيلاه.

1 - همع الهوامع ج3 ص352.

2- فاضل السامرائي ، الصرف العربي ، أحكام ومعانٍ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط 1 ، 1434هـ-2013م ص 194.

3- نسبه سيبويه إلى العجاج ، أنظر الكتاب ج2 ص347 وج3 ص488، شرح المفصل لابن يعيش ج5، ص245.

2/ أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها ، فلا يصغر نحو : كميّ ، ودريد وسويد ونظائرها لأنها على صيغة التصغير .

3/ أن يكون قابلاً لصيغة التصغير ، فلا تصغر الأسماء المعظمة ، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته ، ولا جموع الكثرة، ولا "كل" لدلالته على العموم و الشمول، فمعناه يتنافى مع التصغير، ولا "بعض" لأنه يدل بنفسه على التقليل ، ولا أسماء الشهور كالمحرم وصفر ، ولا وأسماء الأسبوع كالسبت والاثنين لأن اسم الشهر و اسم اليوم يدلان على مدّة زمنية محددة لا تقبل الزيادة و لا التقليل وأجاز الكوفيون ، والجرمي تصغير أيام الأسبوع في حالة الرفع وأجاز المازني التصغير في حالتي الرفع والنصب (1) و لا الألفاظ المحكية لأن الحكاية تقتضي ترديد اللفظ من غير تغيير يطرأ عليه، والتصغير ينافي هذا إذ يوجب التغيير ، ولا كلمة "غير" و"سوى" و التي معناها تقتضي المغايرة و المخالفة التامة التي تدل على أنّ شيئاً ليس هو شيئاً آخر، والمغايرة بهذا المعنى لا صلة لها بالتقليل و لا التكثر. ولا كلمة "البارحة" ولا "الغد"، لأنهما تدلان على يوم مضى وعلى يوم مقبل، فلا يحتملان القلة و لا الكثرة. و لا تصغر الأسماء العاملة عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول،... لأنّ من شروط عملها عدم تصغيرها . وإلى هذا أشار سيبويه " واعلم أنّك لا تحقّر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل، ألا ترى أنه قبيح: هو ضويربٌ زيداً، وهو ضويربٌ زيد، إذا أردت بضارب زيد التنوين. وإن كان ضارب زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد"(2)

هل التصغير بزيادة حرف أم بنقصانه؟(3)

1- المرجع السابق ص353،، الكتاب ج 3 ص 480

2- المرجع السابق ج 3 ص480.

3- أحمد الخوص قصة الإعراب ج 4 ص318-319..

يكون التصغير بزيادة حرف لا بنقصانه لأن الغرض هو تغيير صيغة المكبر عن حاله ، ولا يحصل هذا التغيير إلا بزيادة في الاسم المصغر للأسباب التالية :

1- إن التصغير صفة للمصغر، والصفة لفظ زائد على الموصوف فجعل التصغير نتيجة عنه، ولم يجعل بنقص ليناسب الصفة

2- إنهم أرادوا الدلالة على معنى التصغير فجعلوا العلامة بزيادة لفظ لأن قوة اللفظ دليل على قوة المعنى.

3- إن أكثر الأسماء ثلاثية ، فلو كان التصغير بنقص في الأحرف لخرج الاسم عن طبيعة الأسماء ونقص عن البناء المعتدل

#### أبنية التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ هي: فُعِيل - فُعَيْل - فُعَيْعِل ذكرها سيبويه في كتابه قال: " اعلم أنَّ التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعِيل، وفُعَيْلِ وفُعَيْعِل<sup>1</sup> والمراد بهذه الصيغ الوزن أو القالب الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر وذلك قصد التقريب بحيث يتساوى الاسم المصغر مع الصيغة في عدد الحروف و نوع الحركة والسكون ولا يقصد به الميزان الصرفي.نحو:

أُحْيِمِر — فُعَيْل

مَسْجِد — مَفْعِيل.

سَرِيحِينَ — فُعَيْلِينَ

1- سيبويه الكتاب ج 3 ص 415

هذه الأسماء وردت بميزان مطابق لها في اللفظ ولكنها، في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية وهي (فعيل)

تصغير الاسم الثلاثي: (1)

يصغر الاسم الثلاثي على وزن (فَعِيل) بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني ، وتسمى ياء التصغير ويبقى الحرف الثالث دون تغيير، مثل: قمر - قُمْيرٌ، و نَهْرٌ - نُهَيْرٌ. يقول ابن مالك:

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ إِذَا صَعَّرْتَهُ، نَحْوَ: قُدَيْيٍ فِي قَدَا (2)

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

وَعَابَ قُمْيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ \*\*\* وَرَوَّحَ رُعِيَانٌ وَنَوَّمَ سُمَّرٌ.

ما يجب مراعاته في تصغير الثلاثي: جرت العرب في التصغير على عدم الاعتداء بتاء التأنيث ولا بألفها المقصورة ولا بألفها الممدودة ولا بالألف والنون المزيدين في الآخر ولا بياء النسب، ولا بألف مثل كلمة أصحاب، فيجرون التصغير على ما قبلها، كما سيأتي بيانه ، ولا يجوز أن يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف ، لأنه لا يوجد إلا إذا كان الحرف المحذوف مقدرا .

1/ و إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف منه الحرف الثالث، و بقي على حرفين، و جب عند التصغير ردّ المحذوف، فيقال في:

1- المرجع السابق ج3 ص 415. وما بعدها

2- القُدَيْيُ: الجسم الصغير كالهباء الذي يقع في العين فيؤلمها، و تصغيره: قُدَيْيٌ، بإرجاع الألف إلى أصلها و إدغام ياء التصغير فيها، لأنّ التصغير كالتكسير يردّ الأشياء إلى أصولها.

دم — دَمِي — دُمِّي

2/ وإذا حذف منه فائوه وعوض عنها بالتاء المربوطة في آخره ، فلا يمنع وجود هذه التاء من إرجاع المحذوف، فكأنها غير موجودة، مثل:

عدة — وعدة — وَعَيْدَةٌ.

زنة — وزنة — وَزْنَةٌ.

شية — وشية — وَشِيَّةٌ.

أصل الكلمات المراد تصغيرها الوعد- الوزن - الوشي.

وينطبق هذا على الاسم الثلاثي إذا حذف منه لامه وعوض عنها بتاء التانيث في آخره.

أختٌ — أَخَوٌ — أُخْيُوءٌ — أُخْيَةٌ

بنتٌ — بَنُوٌ — بُنْيُوءٌ — بُنْيَةٌ

ومنه قول أبي فراس الحمداني:

أبْنِيَّتِي لَاتَجْزَعِي \* \* \* \* \* كل الأنام إلى ذهاب

3/ أما إذا كان الاسم الثلاثي مضعفا، مثل: قِطٌّ، دُرٌّ، وجب فك الإدغام، ثم صياغته على فُعَيْلٍ، فيصير: قُطَيْطٌ، دُرَيْرٌ .

4/ و إذا كان الاسم الثلاثي مختوم بتاء التانيث، تبقى الصيغة ذاتها ولا تؤثر على عملية التصغير مثل: بقرة — بُعَيْرَةٌ، شجرة — شُجَيْرَةٌ،

4/ و إن كان الاسم الثلاثي مؤنثا معنويا وحده، وجب عند التصغير زيادة تاء في آخره لتدلّ على تأنيثه، سواء أكان باقيا على ثلاثية أصوله، مثل:

نار — نُؤيرة

دار — دؤيرة

أذن — أذينة.

أما إذا كان بعض أصوله محذوفا، مثل: يدّ نرد المحذوف، ثم نلحق به تاء التأنيث؛ فيقال في تصغيره يدّ. — يدي — يدية..

- يعامل معاملة الثلاثي في التصغير الأسماء الثلاثية ، التي زيد عليها ألف مقصورة، أو ألف ممدودة ، مثل: سماء - سميّة

صحراء — صُحيرة

سلمى — سُلمي.

كما يعامل معاملة الثلاثي في التصغير الصفات المشبهة والأعلام التي على وزن "فعلان"، مثل: عطشان — عطيشان .

5/ و إن كان ثاني الاسم الثلاثي المصغر حرف علة منقلبا عن غيره، ردّ إلى أصله كما يُردّ إلى أصله حين يجمع المفرد جمع تكسير، مثل:

ناب — نُؤيب

باب — بُؤيب

قيمة — قُؤيمة.



### تصغير الاسم الرباعي<sup>(1)</sup>

يصغر الاسم الرباعي على وزن "فُعَيْل" ، بضم أوله و فتح ثانيه و زيادة ياء التصغير ثم كسر ما بعد هذه الياء إن لم يكن مكسورا من قبل ، ، مثل:

جفل — جُفَيْل

مسجد — مُسَيْد

درهم — دُرَيْهَم

يقول ابن مالك:

فُعَيْلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهَمًا

### ما يجب مراعاته في تصغير الرباعي

1/ إذا كان ثالث الاسم الرباعي المصغر حرف لين يقلب حرف المدّ ياء ثم تدغم في ياء التصغير  
مثل:

كِتَابٌ — كُتَيْبٌ ، حَبِيبٌ — حُبَيْبٌ

كَثِيرٌ — كُثَيْرٌ ، كَرِيمٌ — كُرَيْمٌ

2/ وإن كان حرف اللين "واوا" جاز الإدغام وجاز الإظهار، و الإدغام أجود مثل:

أَسْوَدٌ — أُسَيْدٌ، أُسَيْدٌ

1- المرجع السابق ج3 ص 415. وما بعدها

جَدُولٌ — جُدَيْوَلٌ، جُدَيْلٌ.

عَجُوزٌ — عَجِيوُزٌ، عَجِيْرٌ.

وأُكْر سيبويه الإظهار في عَجُوز وما يماثلها، يقول في هذا الشأن: "وأما واو عجوز وجزور فإنها لا تثبت أبدا وإنما هي مَدَّة تبعت الضمة(1).

أشار السامرائي في حديثه عن صيغة "فُعَيْلٌ" أنّ "الوزن بها اصطلاح خاص بباب التصغير لأجل التقريب وليس على الميزان الصرفي ، والدليل على ذلك أن كلمة (أحمد) تصغيرها (أَحْمِد) ، ووزنها التصغيري (فُعَيْلٌ) ، ووزنها في الميزان الصرفي (أُفَيْعِلٌ) . وكلمة (مجلس) تصغيرها (مُجَيْلِسٌ) ، ووزنها التصغيري (فُعَيْلٌ) ، ووزنها في الميزان الصرفي (مُفَيْعِلٌ) 2.

تصغير الاسم الخماسي و السداسي :

إذا كان الاسم المراد تصغيره خماسيا أو سداسيا، يصغّر على وزن "فُعَيْعِلٌ"، و ذلك حسب الأحكام الخاصة بتصغيرهما.

ما يجب مراعاته في تصغير الاسم الخماسي و السداسي :

1/ يصغّر الاسم الخماسي و السداسي على فُعَيْعِلٌ بعد حذف حرف أو حرفين حتى يصبح رباعيا قال سيبويه: "تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة"(3) ، مثل: قُنْدِيلٌ - قُنْدَيْلٌ، و مُسْتَشَارٌ - مُسْتَيْشِيرٌ.

1- المرجع السابق ج3 ص470.

2 - فاضل السامرائي ، الصرف العربي ، أحكام ومعانٍ ص 192.

3 - الكتاب ج3، ص448.

2/ يعامل معاملة الرباعي في التصغير الأسماء الرباعية ، التي زيد عليها "تاء التأنيث" أو "ألف ممدودة"، أو "ألف ونون زائدتين " أو "ياء النسبة" أو علامتي جمع المذكر والمؤنث السالمين فأصبحت من باب الخماسي و السداسي مثل:

مدرسة — مُدْرِسَةٌ

عقرباء — عَقْرِبَاءٌ

عقبري — عَبْقَرِيٌّ

زعفران — زُعْفَرَانٌ

أحمدون — أَحْمِدُونَ

زينبات — زَيْنِبَاتٌ

2/ فإن لم يكن رابع الاسم الخماسي و السداسي حرف لين، وجب في أغلب الحالات حذف بعض أحرفه ليصير رباعيا حتى يمكن تصغيره على وزن فُعَيْلٍ، مثل: سَفَرَجَلٌ، فيصير بعد الحذف و التصغير: سَفَيْرِجٌ . و في مُسْتَنْصِرٍ و مُحْرَنْجَمٍ، و بعد الحذف و التصغير يصيران: مُنْيَصِرٌ و حُرَيْجَمٌ .

3/ إذا كان رابع الاسم الخماسي و السداسي حرف لين، وجب قلبه ياء بعد عملية الحذف مثل:

سلطان — سَلِيطِينَ

عصفور — عَصْفِيرٌ

منهاج — مُنْهَاجٌ

تصغير الإسم المركَّب: تصغير العَلَمِ المركَّب لا يصغر من العلم المركب إلا صدره يقول سيبويه:  
 " زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصِّدر؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة  
 المضاف إليه؛ إذ كانا شيئين" (1). مثل: عبد الله — عبید الله، حضرموت — حُضَيْرَمَوْت  
 وتصغير علمٍ مُركَّبٍ تركيبٍ إضافةٍ أو مزجٍ، ورد مسموعاً  
 أما المركب المزجي عدداً ورد مسموعاً منها مثل: أَحَدَ عَشَرَ — أَحَدَيْدَ عَشَرَ.

### تصغير الجمع

يصغر من الجموع ، جمع القلة على وزن "أفعال" ويعامل معاملة الثلاثي، مثل :  
 أحمال — أُحْيِمَال أصحاب — أُصِيَاب.

أما جمع الكثرة ، فلا يصغر على لفظه ، بل يُرد إلى المفرد ثم تتم عملية تصغيره فإن كان اسماً  
 للعاقل يجمع جمع المذكر السالم، وإن كان لغير العاقل فيجمع جمع المؤنث السالم<sup>2</sup>—

تصغير الترخيم: من التصغير نوعٌ يسمَّى تصغير الترخيم، وهو أن يُجرَّد الاسم من الزوائد التي فيه،  
 ويصغَّر على أحرفه الأصليِّ، يؤكد هذا سيبويه بقوله: "اعلم أن كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو  
 يجوز لك أن يحذفه في الترخيم، حتَّى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها، وتكون على  
 مثال فعيل<sup>3</sup>، ويؤتى به للتودد والتدليل والضرورة الشعرية . فإن كانت أصوله ثلاثة يُصغر على

1 - الكتاب سيبويه ج 3 ص 475

2 - فاضل السامرائي ، الصرف العربي ، أحكامٌ ومعاني ، ص 201، وانظر: الغلاييني جامع الدروس ج 2، ص 93

3- سيبويه ن الكتاب ج 3 ص 475، شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 247.

"فُعَيْلٌ"، فيقالُ في تصغيرِ: معطَفٍ ومُنطَلِقٍ وأزهرٍ وأبَلَقٍ وحامِدٍ ومحمودٍ وأحمدٍ: "عُطِيفٌ وطُلَيْقٌ وزَهَيْرٌ وبُلَيْقٌ وحُمَيْدٌ". ثم إن كان مسمّاهُ مؤنثاً ألحقت به التاء وإن كان قبل الترخيم مؤنثاً بالألف أو مؤنثاً بغير علامة، فيقالُ في مُكرمةٍ: "كُرَيْمَةٌ". إلا إذا كان من الصفات الخاصة بالإناث، التي لم تلحقها علامة التأنيث كطالق وناهد، فلا تلحقها التاء: كطُلَيْقٍ ونُهَيْدٍ."

وإن كان مؤنثاً بلا علامة، وسميت به مذكراً، لم تُلحق به التاء، فتقول فيمن سميته: سماء وعروباً: سُمِيٌّ وَعُرَيْبٌ". وإن كان مؤنثاً بالعلامة جرّده منها، فتقول فيمن سميته: مُكرمةٌ وصحراء وفاطمة: "كريمٌ وصُحَيْرٌ وفُطَيْمٌ". (1)

وإن كان الأصل أربعة أحرف يصغر على "فُعَيْلٍ"، فيقال في قرطاس — قريطس وعصفور — وعُصَيْفِرٍ

شواذ التصغير: (2) هناك أسماء وردت مصغرة سماعاً، لا تخضع للقواعد القياسية السابقة وهي من شواذ التصغير التي تُحفظ ولا يقاس عليها. ومن أشهر هذه الأسماء ما يلي:

عشاء — عُشَيَّانِ القياس عُشَيَّة

ليلة — لُيَيْلِيَّة، القياس لُيَيْلَة

إنساناً — أُنَيْسِيَّانِ، القياس أُنَيْسَان

بنونَ — "أُبَيْنُونٌ"، القياس بُنْيُون.

رَجُلٍ — رُويَجِلٌ، القياس "رُجَيْل"

1- الغلاييني جامع الدروس ج2 ص 94-95

2 - التطبيق الصرفي عبده الراجحي ص130-131، وينظر الكتاب ج3 ص 484-486

صَبِيَّةٌ — أَصْبِيَّةٌ. القياس (صَبِيَّةٌ

مَغْرِبٌ — مُغْرِبَانِ) القياس مُغْرِبٌ

ملاحظة:

1/ يقولون في تصغير (ورقة وفضلى وصحراء وخضراء وعطشان وأصحاب): (وَرِيْقَةٌ وَفُضَيْلِي وَخُضَيْرَاءٌ وَعُطَيْشَانٌ وَأَصِيْحَابٌ) دون كسر ما بعد ياء التصغير كأنها لا تزال ثلاثية، ويقولون في تصغير مثل (حنظلة وأربعاء وعبقرى وزعفران): (حَنْظِلَةٌ وَأَرْبِعَاءٌ وَعُبَيْقَرِي وَزُعْفَرَانٌ) دون أن يحذفوا في تصغيرها ما كانوا حذفوا في تكسيرها حين قالوا (حناظل وعباقر وزعافير).

2/ الألف الزائدة في اسم الفاعل والمنقلبة عن همزة مثل (آدم) والمجهولة الأصل كالتي في (عاج) تقلب جميعاً واواً في التصغير فنقول: شُوَيْعِرٌ وَأُوَيْدِمٌ وَعُوَيْجٌ.

من دررابن معطي

وَشَدَّ قَوْلَهُمْ: زُهَيْرٌ صُغْرًا مُرَحَّمًا كَذَا عُنَيْمٌ حُقْرًا

كَمَثَلٍ: مَا شَدَّ مُغْرِبَانُ فِي مَغْرِبٍ كَذَا عَشِيْشِيَانُ

## المحاضرة الرابعة عشر : النسبة

النسب ( أو النسبة ) :

النسب ظاهرة لغوية مهمة، تناولها القدماء بالدراسة ، إذ خصص لها النحاة الأوائل بابا سموه باب النسب. وقد زاد الاهتمام بهذه الظاهرة في الآونة الأخيرة لكثرة الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم و تقدم المجتمع الحضاري و التكنولوجي فلا نكاد نقرأ صفحة واحدة من جريدة أو كتاب إلا وصادفتنا كلمات بهذ الصيغة مثل: غربيّ -عربيّ - علميّ - أدبيّ - يمينيّ -يساريّ .....إلخ

تعريف النسب أو النسبة :

لغة: النسب ( أو النسبة ) من الفعل نسب ، يقال : نسبه ينسبه -بالكسر-وينسبه، بالضم والنسب في اللغة يعني القرابة ، ويجمع على انساب جاء في القاموس المحيط: "نسبة بالكسر ذكر نسبه وسأله أن ينتسب"<sup>(1)</sup>. والنسبة مصدر الانتساب <sup>(2)</sup>.

اصطلاحاً أطلق سيبويه على هذه الصيغة الإضافة قال: " اعلم أنك إذا أضفت رجلاً فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت ياء الإضافة."<sup>3</sup>

فالنسب أو النسبة، هي إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى شيء آخر و كسر ما قبله.<sup>4</sup> والاسم الذي يلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً ، و"يعاما المنسوب

1- القاموس المحيط مادة نسب ص 137

2- القاموس المحيط مادة نسب ص 137

3- سيبويه الكتاب ، ج 3 ص 335.

4 - فاضل السامرائي ، الصرف العربي ، أحكام ومعاني ، ص 203.

معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النيابة عن الفاعل ، لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول "1، مثل:

الجزائرُ — الجزائريُّ، العراق — العراقيُّ، المدينة — المدنيُّ، مكَّةُ — مكِّيُّ.

قال ابن مالك: (2)

يَاءٌ كَيَّا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ

و يحدث للاسم المراد نسبه ثلاثة تغيرات: (3) لفظي، ومعنوي، وحكمي

التغيير الأول لفظي: و يتمثل في زيادة ياء مشددة في آخر الاسم و كسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء المشددة (ياء النسبة) التي أصبحت تشكل آخر الاسم، و لا تزداد الياء إلا في آخر الاسم .

التغيير الثاني معنوي: بأن يصير اسما للمنسوب إذ أصبح الاسم المختوم بياء النسب اسما لشيء لم يكن اسما له من قبل.

التغيير الثالث حكمي: وهو معاملة الاسم المنسوب إليه معاملة اسم المفعول، من حيث رفعه الضمير و الاسم الظاهر على أنه نائب الفاعل، لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب إيّاه معنى اسم المفعول. فمثلا إذا قلت: " ( أسماء سعوديٌّ زوجها ) فيعرب "زوج" نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة و هو مضاف و الهاء المتصلة به مضاف إليه، و إذا قلت: " ( هذا البطل جزائريٌّ )"،

1-المرجع نفسه ، ص 203.

2-محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي متن الألفية المكتبة الشعبية بيروت ، ص 56

3- الغلابيني جامع الدروس ج 2 ص 71.



ف"جزائري" يعرب خبرا مرفوعا، يحمل فيه ضميرا مستترا تقديره هو، لأنّ معنى "الجزائري" الشخص المنسوب إلى الجزائر .

فالملاحظ أنّ هذه الزيادة اللفظية الصغيرة تنشأ منها زيادة معنوية كبيرة، حيث يصير الاسم المنسوب في صورته الجديدة مركبا من الاسم الذي يدلّ على مسماه، و من الياء المشدّدة التي تدلّ على أن شيئا منسوباً لذلك.

و يتمّ النسب بشيئين (1):

1/ زيادة ياء مشددة على آخر الاسم المنسوب تسمى ياء النسب، مع وجوب كسر ما قبلها، فنقول في النسب إلى "عرب" و"إسلام": عربيّ ، إسلاميّ.

2/ إجراء تغييرات لفظية معيّنة في آخر الاسم المنسوب إليه التي تزداد في آخره الياء المشددة (ياء النسب)، و تغييرات أخرى في حروفه. وأشهر هذه التغييرات اللفظية :

النسبة إلى المختوم بياء مشددة :

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ اِخْتِزَفَ وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتُهُ لَا تَنْبُتَا

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعٌ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَآوَاءٌ وَحَدْفُهَا حَسَنٌ

لِشِبْهَيْهَا الْمُلْحَقِ وَالْأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

إذا كان الاسم مختوما بياء مشددة فإن طريقة النسب إليه متوقفة على عدد الحروف التي قبل هذه الياء

1-عبد الرأجي ، التطبيق الصرفي ص132.

أ- إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل حَيٍّ، طَيٍّ، يجب أولاً فك الإدغام ثم رد الياء الأولى إلى أصلها الواو أو الياء وقلب الثانية واوا، فنقول: حَيَّوِيٍّ - طَوَّوِيٍّ .

ب- وإن كانت بعد حرفين مثل تحذف الياء الأولى ويفتح ما قبلها وتقلب الياء الثانية واوا فنقول: قصِيٍّ — قصوِيٍّ، عَلِيٍّ — علوِيٍّ، نَبِيٍّ — نبوِيٍّ.

وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فصاعداً وجب حذفها فنقول:

كرسِيٍّ — كرسوِيٍّ، بختِيٍّ — بختوِيٍّ، الشافعيِّ — الشافعوِيٍّ.

فيصبح لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه واحداً وإن اختلف التقدير.

ملاحظة: إذا جمعت كلمة كرسِيٍّ قبل النسب تصبح كراسِيٍّ على صيغة منتهى الجموع وهي بهذه الصيغة ممنوعة من الصرف أما إذا جمعت بعد النسب فتبقى كراسِيٍّ لكنها في الحالة الثانية تكون متصرفة لأن ياء النسب زائدة

النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة:

إذا جاء بعد الياء المشددة حرف واحد وكانت مكسورة، يُفكّ إدغامها وتُحذف الياء المكسورة، وتبقى الساكنة. ويؤكد ذلك سيويه بقوله: "فإذا أضفت لم يكن إلاّ الحذف" (1)، فنقول في النسبة إلى: الطَّيِّبُ — الطَّيِّبِيُّ، و المَيْتُ — المَيْتِيُّ، و الغُرَيْلُ — الغُرَيْلِيُّ،

النسبة إلى الاسم المختوم بتاء التانيث.

إذا نسب إلى ما ختم بياء التانيث، حذفت الياء وجوبا،<sup>2</sup> فنقول:

1- سيويه الكتاب ج3 ص381.

2 - فاضل السامرائي، الصرف العربي، أحكام ومعاني، ص 204.

فاطمة — فاطمي، عنتر — عنتر، مكة — مكي، هندسة — هندسي

النسبة إلى الاسم الممدود : أما النسب إلى الاسم الممدود فحكم همزته حكمها في التنثية<sup>1</sup> لذا  
وجب النظر إلى نوع الألف الممدودة.

- أ- إذا كانت الألف الممدودة أصلية، بقيت على حالها، ك: وضاء — وضائي، قرأ — قرائي .  
ب- إن كانت ألفه للتأنيث قلبت واوا وجوبا، ك: صحراء — صحراوي، وحمراء —  
وحمراوي.

وإن كانت أصلية ولم تكن للتأنيث بقيت على حالها دون تغيير، فننسب إلى المنتهي بألف أصلية  
مثل وضاء — وضائي، وقرأ — قرائي، وإن كانت الألف منقلبة عن واو أو ياء جاز  
بقاؤها و قلبها واوا مثل: كساء — كسائي أو كساوي، وبناء — بنائي أو بناوي .

و إذا كانت الهمزة في الممدودة لغير التأنيث أي مزيدة للإلحاق فالجيد أن نقرها ونثبتها<sup>2</sup> مثل:  
علباء — علبائي أو علباوي، وحرباء — أو حربائي أو حرباوي، وعدم القلب أحسن.

النسبة إلى الاسم المقصور :

لنسب إلى الاسم المقصور ينظر إلى عدد الأحرف قبل الألف المقصورة.

فإن كانت ألفه ثالثة قلبت واوا مثل: فتى — فتوي، وعصا — عصوي

وإن كانت الألف المقصورة رابعة فصاعدا وكان الحرف الثاني متحركا حذفت وجوبا، مثل: بردى —  
بردي، جمادى — جمادي، ومصطفى — مصطفى، مستشفى — مستشفي.

1- المرجع نفسه ص 206

2- الثمانيني أبو عمر بن ثابت، شرح اللمع لابن جني، ج 2 ص 930 .

وإذا كانت الألف رابعة و كان الحرف الثاني ساكنا جاز حذف الألف، وجاز قلبها واوا إلا أن الحذف فيما كانت ألفه للتأنيث كبشرى أحسن وقلب الألف واوا فيما عداها مثل مسعى أحسن.

حُبَلِيٌّ — حُبَلَوِيٌّ ، مَلْهَى — مَلْهَى أَوْ مَلْهَوِيٌّ

وإن كانت الألف خامسة فصاعداً وجب حذفها، مثل: مُصْطَفَى — مُصْطَفِيٌّ، حُبَارَى — حُبَارِيٌّ.

النسبة إلى المنقوص :

يعامل معاملة المقصور إذ ينظر إلى عدد الأحرف قبل يائه الأخيرة.

فإن كانت يائه ثلاثة تقلب واوا ويفتح ما قبلها، مثل:

الشَّجِي — ت الشَّجَوِيٌّ ، الرَضِي — الرَضَوِيٌّ.

وإذا كانت يائه رابعة وثانية ساكنٌ جاز قلبها واوا، وجاز حذفها، والحذف أحسن مثل: القاضي —

القَاضَوِيٌّ ، القَاضِيٌّ ، السَّاعِي — السَّاعَوِيٌّ ، السَّاعِيٌّ ، تربية — تربيٌّ ، وتربويٌّ.

وإذا كانت يائه خامسة أو سادسة حذفت وجوبا، مثل:

المعتدي — المعتدِيٌّ ، المستقصي — والمستقصِيٌّ ، المُستَغَلِي — المُستَغَلِيٌّ.

النسبة إلى المحذوف منه شيء :

1/ الثلاثي المحذوف الفاء

فإذا نسب إلى اسم حذفت فاءه فإن كان صحيح اللام لم يرد إليه المحذوف، مثل: عِدَّة —

عِدِيٌّ ، صِفَّة — صِفِيٌّ

وإذا كان معتل اللام، يرد إليه المحذوف وتفتح عينه مثل: شِيَّة — وشَوِيٌّ، دِيَّة — ودَوِيٌّ .

2/ الثلاثي المحذوف اللام قال ابن مالك: (1)

وَيَأَخُّ أَخْتًا وَيَابِنُّ بِنْتًا أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءَ

و إذا نسب إلى اسم ثلاثي محذوف اللام (أب وابن وأخ وأخت وأمة ودم وسنة وشفة وعم وغد ولغة ومئة ويد) ردت إليه لامه و فتحت ثانيه، مثل:

أَبٌ — أَبَوِيٌّ، يَدٌ — يَدَوِيٌّ، أَخٌ — أَخَوِيٌّ، دَمٌ — دَمَوِيٌّ  
ابن — بَنَوِيٌّ، ابْنِيٌّ

النسبة إلى الثلاثي المكسور العين تفتح عينه تخفيفاً عند النسب مثل: إبل، ودئل (اسم علم)، ونمر، وملك فنقول إبليّ، ودؤليّ، ونمريّ، وملكيّ.

النسبة إلى المثني والجمع قال ابن مالك (2)

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ \* \* \* \* \* إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ

ينسب إلى المثني والجمع بردهما إلى المفرد فالنسب، إلى المثني تحذف منه الألف والنون مثل: كتابان — كتابيّ، زيدان — زيديّ.

وفي النسب إلى الجمع نقول: الفرائض — فرضيّ والآداب — أدبيّ

أما الجمع الذي لا مفرد له من لفظه مثل أبابيل، ومحاسن، أو كان من أسماء الجموع مثل قوم ومعشر، أو من أسماء الجنس الجمعي مثل عرب وترك وورق، تبقى على حالها في النسب فنقول: أبابيليّ ومحاسنيّ وقوميّ ومعشريّ وعربيّ وتركيّ.

1- ابن مالك متن الألفية ص 57

2- ابن مالك متن الألفية ص 58

وبالمتى أو الجمع أو جمع التكسير ينسب إليه على اللفظ دون تغيير، مثل: أوزاع — أوزاعي ،  
أنمار — أنماري، أنصار — أنصاري.

أما الملحق بالمتى مثل الحسنين والحرمين أو بجمع المذكر السالم ك(عابدون) أو بجمع المؤنث  
السالم ك(أذرع) و(عرفات) نقول: حسني، حرمي، عابدي، أذري وعرفي.

النسبة إلى الأوزان التالية (فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ أَوْ فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ) فِي الْأَعْلَامِ

النسبة إلى الاسم على وزن فَعِيلَةٌ: يجوز أن تحذف ياءه مع التاء عند النسب ، ويفتح الحرف الثاني  
مثل : حنيفة — حنفي ويجوز حذف التاء فقط مثل: طبيعة — طبيعي

النسبة إلى الاسم على وزن فَعِيلَةٌ: تحذف ياءه وتاؤه ويفتح ما قبله فنقول: مثل جُهينة — جُهني  
، وربيعة — وربعي ، فإن كان الاسم مضعفا بقي على حاله مثل: أميمة — أممي .

النسبة إلى الاسم على وزن فَعِيلٌ، أو فَعِيلٌ: ألحق ما كان معتل اللام على وزن فَعِيلٌ، أو فَعِيلٌ  
بفَعِيلَةٍ، وفَعِيلَةٍ إذ ينسب على فَعَلِيٍّ، وفَعَلِيٍّ مثل: علي — علوي ، فُصي — فُصوي، فغن كانا  
صحيحي الام بقيا على حالهما مثل: أمير — أميري ، كريم — كريمي

النسبة إلى المركب. قال ابن مالك: (1)

وَأَنْسَبُ لِيَصْدُرَ جُمْلَةً وَصَدْرُ مَا رُكِبَ مَرْجًا وَلِثَانٍ تَمَّامًا

إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ ابٍ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ

فِيهَا سِوَى هَذَا انْسَبِنِ لِأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَ لِنِسِّ كَعَبْدِ الْأَشْهَلِ

إذا نسب إلى علم مركب، فإن كان مركبا تركيب جملة أو تركيب مزج، نسب إلى الجزء

الأول، وحذف الجزء الثاني عبد المطلب — مطلبي وابن عباس — عباسي وعباسي

وأم كلثوم — وكلثومي... ويجوز إن كان العلم مركباً تركيباً مزجياً، أن يبقى على حاله، فنقول:  
بعلبك — بعلبكي، وحضرموت — وحضرموتي.

إذا نسب إلى علم مركب تركيب إضافة، و كان المضاف أباً أو أخاً أو ابناً، طرح المضاف و نسب إلى المضاف إليه، مثل: أبو بكر، أم كلثوم، ابن عباس، فتصبح عند النسب: بَكْرِيٌّ، كَلْثُومِيٌّ، عَبَّاسِيٌّ. لأنك لو نسبت إلى عبد وابن وأب وأمّ لما تبين قصدك

النسبة بلا ياء قال ابن مالك (1)

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلٌ فِي نَسَبٍ أَعْنَى عَنِ الْيَاءِ فُقِبِلُ

استعمل العرب بعض الصيغ الدالة على النسبة دون أن يكون فيها ياء منها صيغة "فَعَّالٍ" للدلالة على الاحتراف ذكره سيبويه" مثل: نَجَّار - عَطَّار - حَدَّاد وصيغة فاعِلٍ وفَعِّلٍ، للدلالة على صاحب شيء مثل: تامر صاحب تمر، لابن صاحب لبن

شواذ النسب: خالف العرب قواعد النسب في بعض الأسماء فنسبوا إليها على خلاف القياس ووردت تلك المنسوبات سماعية ومن أمثلتها

شواذ النسب: أو المنسوبات السماعية هي ما خرج عن القاعدة العامة في النسب. ومن أمثلتها:  
ميها المنسوبات السماعية:

هُذَلِي نسبة إلى قبيلة هُذَيْل ← شعراني (غزير الشعر) نسبة إلى الشعر

وحداني نسبة إلى الوحدة ← بحراني نسبة إلى البحرين

سُهْلي نسبة إلى السَّهْل ← بادية بدوي نسبة إلى بادية

بصري نسبة إلى البصرة ← قُرشي نسبة إلى قريش

فوقاني نسبة إلى فوق ← تحتاني نسبة إلى تحت

### من دررابن معطي

القول في النسبة وهي ياء زائدة تُعزى بها الأسماء  
إلى قبلة أو أبٍ أو لبلدٍ أولِصناعةٍ وياؤه تُشد  
وقبله كسر كزيديّ النسب وحذف كلِّ هاءٍ تأنيثٍ وجب



## ثبت المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم
- (2) ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق حسن حامد، بيروت (دار الكتب العلمية، بيروت (ط1) 1418 هـ - 1998 م
- (3) -ابن جنّي أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972م
- ، سر صناعة الاعراب، تحقيق حسن هنداوي دار القلم - دمشق(ط1)، 1985م.
- ، الخطريات، تحقيق: علي ذو الفقار، دار الغرب الاسلامي، (ط1)، 1988م.
- ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، (د. ت).
- (4) ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن، المتع في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، 1970 م.
- ، المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، (د.ط) 1392 هـ، 1972م.
- ، شرح جمل الزجّاجي تحقيق فوّاز الشّعار تحت إشراف إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية (ط 1)، 1419 هـ، 1998م
- (5) ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث - القاهرة، ط20 1400 هـ - 1980 م
- (6) -ابن مالك محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسماة الخلاصة في النحو ، مكتبة دار المنهاج
- (7) - ابن معطي، أبو الحسين زين الدين، الفصول الخمسون، تحقيق محمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي، وشركاؤه، القاهرة 1976م.

- (8) ابن معطي يحيى بن عبد النور الزواوي المغربي ، الدرّة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة دار الفضيلة القاهرة ط1 2010م
- (9) ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د ت).  
 \_\_\_\_\_، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم، بيروت، (ط 2) 1405هـ-1985م.
- \_\_\_\_\_، شرح قطر الندى وبل الصدى تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، ط: 1، 1414هـ-1994م،
- \_\_\_\_\_، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق حسن جمد، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (ط 1) 1418هـ - 1998م.
- \_\_\_\_\_، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحق: محمد أبو فضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي -بيروت -1422هـ، 2001م
- (10) - ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، راجع ووضع فهارسه إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت، (ط.2) 2011م.
- (11) الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن شرح كافية ابن الحاجب تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط 1) 1419هـ، 1998 م.
- (12) الأشموني، نور الدين أبو الحسن، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط 1) 1419هـ- 1998م.
- (13) - الثمانيني أبو القاسم عمر بن ثابت، شرح اللمع لابن جني تحقيق فتحي علي حسانين دار الحرم للتراث القاهرة (ط 1) 2010م.

- (14) أحمد زيني دحلان ، شرح السيّد أحمد زيني دحلان على متن الأجروميّة في علم العربية ، دار الكتب العلمية
- (15) - الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى معاني الحروف تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط) 1429هـ 2008م
- (16) - الزجاجي، الجمال في النحو تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل (ط 1) 1404هـ - 1984م.
- ، حروف المعاني تحقيق علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة، بيروت (ط 1)، 1984م.
- (17) - الزّمخشرّي، جار الله أبو القاسم محمود، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1 (1993م).
- ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار إحياء التراث العربي بيروت ، (ط 1)، (د ت)
- (18) سمير عاطف الزين ، الإعراب في القرآن الكريم، مجمع البيان الحديث دار الكتاب العالمي، الدار الإفريقية العربية، ط (2) 1410هـ - 1990م.
- (19) - سيوييه، الكتاب ، تحق/ عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت ط(1) 1385هـ- 1966م.
- (20) - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه و النظائر في النحو تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات، 1975م.
- ، همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت (ط 1)، 1418هـ-1998م.
- (21) - العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات تحقيق إبراهيم عطوه عوض المكتبة العلمية، لاهور باكستان.
- (22) - مازن مبارك، النحو العربي، دار الفكر الإسلامي الحديث، بيروت (ط 3) 1981م

- (23) - محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة (د.ت).
- (24) - المرادي أبو محمد بدر الدين الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق فخرالدين قباوة،  
ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط1)، 1413 هـ - 1992 م
- (25) - مكي بن أبي طالب أبو محمد حمّوش، مشكل إعراب القرآن تحقيق حاتم صالح الضامن  
مؤسسة الرسالة، بيروت (ط 2)، 1405 هـ.
- (26) - النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب،  
دار النهضة العربية (ط 2) 1405 هـ - 1985 م.

الفهرس

الصفحة	عنوان المحاضرة	رقم المحاضرة
2	الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر).	1
41	المبتدأ الوصف	2
46	نواسخ المبتدأ (كان وأخواتها)	3
64	الأحرف المشبهة بليس في المعنى والعمل	4
73	أفعال المقاربة والرجاء والشروع	5
80	ان وأخواتها	6
105	(لا) النافية للجنس	7
117	ظَنَّ وأخواتها، عملها ، وأقسامها.	8
123	الفاعل	9
133	نائب الفاعل	10
139	الاشتغال	11
146	التنازع	12
151	التصغير	13
167	النسبة	14
177	المصادر والمراجع	15
181	الفهرس	16